

رائد صلاح:

AL-MUJTAMA'A

انتفاضة عرب ٤٨ ..
واردة في أي لحظة

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم



علاقات تحت الصفر

الانتفاضة تمحو آثار التطبيع مع
الكيان الصهيوني في مصر والأردن

السودان :

من هو الأمين العام
القادم للمؤتمر الوطني؟

التمويل الغربي
... والدفاع عن
«حقوق» الشواذ!

سورية- تركيا :

القطن بدلاً
من الألفام

من للمسجد الأقصى

وأطفال فلسطين

غيركم

يا أهل الخير

١٩٦٩/٨/٢١

ذكرى احراق المسجد الأقصى



الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية
لجنة فلسطين الخيرية

لجنة فلسطين الخيرية - خدمة المتبرعين 9760988 - حساب المشروع 15543/1 بيت التمويل الكوي

لك سيدتي..

فرصة لتربحي تذاكر سفر مع الإقامة من إدارة المرابحة

• خمسة أشهر لاستحقاق

القسط الأول

• بدون مقدم



عند تعاقدك مع إدارة المرابحة لتمويل شراء سيارة مستعملة موجودة لدى المكاتب أو الأفراد تحصلين على كويون مقابل كل 500 د.ك من قيمة التعاقد يؤولك للفوز بأحدى الجوائز التالية:

كويت / بيروت / الكويت

الجائزة الأولى : تذكري سفر مع إقامة لمدة 12 يوماً

كويت / بيروت / الكويت

الجائزة الثانية : تذكري سفر مع إقامة لمدة 6 أيام

كويت / جدة / الكويت

الجائزة الثالثة والرابعة : تذكري سفر مع إقامة لمدة 3 أيام

كويت / دبي / الكويت

الجائزة الخامسة والسادسة : تذكري سفر مع إقامة لمدة 3 أيام

كويت / بحرين / الكويت

الجائزة السابعة والثامنة : تذكري سفر مع إقامة لمدة 3 أيام

تقدم الخدمة من خلال أقسام السيدات في فروع إدارة المرابحة التالية: الشويخ - شارع تونس - الفروانية - الرقة - السالمية.

يسري العرض من 8/18 لغاية 2001/10/18 آخر يوم لوضع الكوبونات 2001/10/21

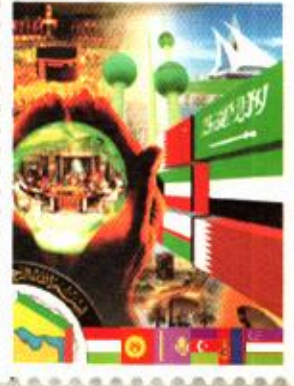
يجري السحب بتاريخ 2001/10/23 الساعة السادسة مساءً في مركز الشويخ التجاري.

* الجوائز لا تنسحب خلال شهر رمضان المبارك والأعياد والعطل الرسمية وهي صالحة فقط لمدة أربعة شهور من تاريخ السحب

بيت التمويل الكويتي
KUWAIT FINANCE HOUSE



إلى الأمام يا أبطال القدس



يا أبطال القدس، أيها
الجهادون الشرفاء، يا أبطال
حماس والجهاد الإسلامي،
سيروا في انتفاضتكم على بركة
الله الواحد القهار وأكملوا المسير
ولا تلتفتوا إلى الوراء.. أيها
المؤمنون من أبناء فلسطين: جموع
المؤمنين والمسلمين معكم بقلوبهم
وبدعائهم، وبإمدادهم لكم



(١٦٩) فإلى الإمام أيها الجهادون
الشرفاء، يا أحفاد سعد بن أبي
وقاص والقعقاع بن عمرو، وخالد
ابن الوليد، ولتزلزلوا الأرض من
تحت أقدام بني صهيون وعملائهم
ومن يقبض برأبهم، قال الله تعالى:
﴿ اتلوهم يعذبهم الله بأيديكم
ويخزهم وينصركم عليهم ويشف
صدور قوم مؤمنين ﴾ (١١) ﴿ (التوبة).
وكما قال الشاعر في قصيدته:

يا قوم صهيون إن الدهر ذو دول

وليس يجحد واسمع ولا بصر

ومنتهى الأمر في أخراكم سقر

ونحن في هذه الدنيا لكم سقر

قال رسول الله ﷺ: «لاتزال عصابة من أمتي يقاتلون

على أمر الله لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله

وهم كذلك، قيل وأين هم يارسول الله؟ قال: في القدس

وفي أكناف بيت المقدس» أو كما قال ﷺ. ■

صالح الكندري- الكويت

بأموالهم، وودوا لو أنهم معكم في ميادينكم بأرواحهم
وانفسهم، لولا الموانع والحواجز الكثيرة.

يا أبطال بيت المقدس: استمروا في انتفاضتكم
المباركة، فإن هناك في الأفق بصيصاً من نور يوحى لنا

بأن القدس ومسررى الرسول الكريم ﷺ عما قريب

سيرجع، نعم يا حماة الأقصى وأرض المسرى، فإن دماء

شهادتكم لن تذهب هدراً ولا سدى، ولله دركم يا أطفال

فلسطين في محمد الدرة، وسارة عبدالعظيم، وإيمان

حجو، قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ
اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرزقون ﴾ (١٥٩) ﴿ (ال عمران

رأي القاري

عتاب وطلب



معمر القذافي

أليس من القهر؟!!

اليست هذه خيانة عظمى للامة والتاريخ تبقى وصمة
عار في جبينها وطعنة نجلاء في ظهرها؟! لا سيما أن
هذه المناورات تحدث في أوج الانتفاضة الفلسطينية
الباسلة!!

اليس من القهر أن تتقاذف بعض الدول العربية في
ما بينها برمز من رموز المقاومة، وعلم من اعلام الجهاد
(المجاهد إبراهيم غوشة)؟! اليس من القهر أن يبقى
خمس عشرة يوماً في مطار بلده ثم يرحل بعد ذلك إلى
دولة غير إسلامية..؟

اليس من القهر أن يستدعي العدو الصهيوني جهاراً
نهاراً وأمام العالم كله اعلاج اليهود ومرتزقته من جميع
انحاء العالم بالإضافة إلى الاحتياطي العام ومن يستطع
حمل السلاح، يستدعيهم جميعاً لقتل الفلسطينيين خاصة
والعرب عامة؟!!

اليس من القهر الا يجروا احد منا ولو بالتلفظ بكلمة
(الجهاد) نزوة سننام الإسلام؟! الآن ذلك يزعج الأعداء
ويقض مضاجعهم؟! أم خوفاً من أن يتهم أحدنا
بالإرهاب؟

رافع بن علي الشهري
خميس مشيط-السعودية

الأعداء يمزقون ويتربصون الدوائر ويثيرون الفتن
والفلاقل.

ولكن القهر الموجه والخزي المهين مايفعله بعض
المنتسبين للإسلام بأمتهم.. سواء على مستوى الدول أو
الجماعات أو الأفراد.

اليس من القهر حقاً أن ترى تركيا وقد وضعت كلتا
يديها في أيدي اعداء امتنا (اليهود) وحالفتهم ضد أمة
الإسلام، بعد أن كانت لها حصنا حصينا ودرعاً واقياً
وسيدة مطاعة؟! وبعد أن حملت الألوية الخفاقة بلا إله
إلا الله محمد رسول الله وركزتها في كثير من بقاع
الأرض، إبان خلافة أبطالها الأفذاذ كفاتح القسطنطينية
وغيره؟!!

اليس من القهر أن تكون هذه الدولة العلمانية عضواً
في رابطة العالم الإسلامي ومن أكبر الدول الإسلامية
عدداً ومن أهمها موقعاً ولا نسمع أحداً في العالم
الإسلامي يشجب أو حتى يلح بما تفعله تركيا من
عدول عن الجادة؟! اليس من القهر أن نرى هذا الصمت
المطبق يغشانا؟!!

اليس من القهر أن نرى موريتانيا الدولة العربية
المسلمة تجري المناورات العسكرية على الحدود
الجزائرية مع العدو الصهيوني؟!

أمريكا... المحتاجة

إذن ماذا نتوقع من أمريكا غير الدمار والخراب..
فهي بدأت وأنشئت بالدمار والخراب، حيث تم الغتق
والقتل بالآلاف من الهنود الحمر من جهة وسرقة
واستعباد الأفارقة الذين تمت سرقتهم بالإكراه
وترحيلهم إلى أمريكا ليصبحوا رقيقاً للغزاة القادمين
من قارة أوروبا من جهة أخرى.. فمن أصله خراب لا بد
أن يكون آخر مطافه الخراب! ■

حسن يوسف- البحرين

إنها أغنى دولة.. ومع ذلك هل يصدق أحد أن
أمريكا لم تدفع مساهمتها في الأمم المتحدة لسنوات
عديدة، بل تريد أن يتم تقسيط مساهمتها وتخفيضها!
هل يصدق أحد أن أمريكا تقف ضد القرار الدولي
بشأن الاحتباس الحراري خوفاً على اقتصادها! هل
يصدق أحد أن أمريكا تقف ضد مؤتمر مقاومة
العنصرية رافة بالصهيونية أن تدان في ذلك المؤتمر
الذي سيعقد في جنوب أفريقيا!!

أقدم تحياتي وتقديري إلى
منهج وأسلوب المجلة المتميز.

وصلت بيدي مجلتكم الموقرة
بعدها ١٤٢٦ (٨ شعبان ١٤٢٦هـ)
- وكان متضمناً مقال رائع ومنصف
بحق حول شخصية القذافي. وما
أريد إضافته - وهو عتاب أرجو
نشره - هو حجز واختطاف القذافي
لشخصية مخلصه ولها وزن في
الساحة الإسلامية آنذاك، الا وهو
السيد موسى الصدر. فلماذا لم
تكتبوا وتذكروا ذلك في بحثكم وهو
حدث هن الأمة خصوصاً لبنان -

في ١٩٧٨م - وتم بيد معمر
القذافي الحاقق على الإسلام
وأهله؟! عتابي هذا وإن جاء متأخراً
لعدم وصول المجلة إلينا، إلا أنني
أرغب في نشر ماتضمنه، لننقف
وقفه واحدة مع علمائنا المخلصين
ولنتبرأ من أعدائهم أعداء الملة
والدين.

كما نجدد رغبتنا في الحصول
على المجلة. ■

حيدر عبدالكريم
إيران- قم- ص.ب. ١٥١، ٣٧١٥٥
مؤسسة الرسول الأعظم

الرد العملي على مخططات الأعداء



د. يوسف القرضاوي

ما أجمل ما يقوم به شيخنا الفاضل د. يوسف القرضاوي - حفظه الله - برعاؤه - من الرد على مؤامرات الأعداء بطريقة عملية ومن ذلك:

١ - حينما علم بما دعوا إليه في مؤتمراتهم التنصيرية ورفعهم شعار «ادفع دولاراً تقتل مسلماً» رفع هو شعار: «ادفع دولاراً تنقذ مسلماً» وذلك من خلال فكرة إنشاء الهيئة الخيرية الإسلامية العالية ومقرها الكويت والتي

هتم بإنشاء المشاريع الاقتصادية في الدول الإسلامية لتصير صدقات المحسنين صدقات جارية ينفعهم الله بها حتى وهم في قيودهم، كما تصير تلك المشاريع عملاً شريفاً للفقراء يكف الله بها وجوههم عن ذل لسؤال والحاجة.

٢ - عندما رفع شارون المجرم: «مائة يوم للقضاء على الانتفاضة» - وقد أخزاه الله ولم يقض عليها بعد

انقضاء المدة - رفع شيخنا شعار «مائة يوم ويوم لتخفيف الحصار عن الشعب الفلسطيني ودعم صموده» من خلال ائتلاف الخير الذي يتشكل من عشرات الجمعيات الخيرية.

وبعدما قرأت في **البيان** مطالبة أمريكا دولاً إسلامية بمنع تدريس مواد التربية الإسلامية واعتبارها سبباً للإرهاب اقترح على شيخنا أن يدعو المسلمين إلى أن ينذر كل أب أحد أولاده للتخصص في المواد الشرعية وتعليم الناس الإسلام في جميع أنحاء العالم، خاصة وأن لفضيلته سبباً - حسب ما نشرته **البيان** - في هذا المجال حيث اتفق مع أسرته أن يكون كل ما يتاله من جوائز في صندوق مخصص لطالبة العلم. فاسأل الله عز وجل أن يزيد توفيقاً وأن يقبل جهاده. ■

سيد مصطفى جويل - الرياض - السعودية

معركتنا مع اليهود

الكيد للإسلام والعداء لأهله. اليسوا القائلين لكفار مكة أنتم خير وأهدى سبيلاً من محمد وأصحابه؟! اليسوا هم الذين ألبوا كفار قريش ومن سار في ركابهم على قتال النبي ﷺ والمسلمين يوم أحد اليسوا هم الذين ظاهروا الكفار يوم الأحزاب ونقضوا العهد مع المسلمين حتى أحبط الله كيدهم وأذل جندهم وسلط عليهم رسوله ﷺ والمسلمين، فيا معشر المسلمين: جاهدوا في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون. ■

أحمد فراج الغريب الدريني
المحلة - مصر

إن معركتنا الحالية مع اليهود ليست معركة عربية فحسب بل هي معركة إسلامية عربية بين الكفر والإيمان بين الحق والباطل، بين المسلمين واليهود، يدعوان اليهود على المسلمين في بلادهم وعقر دورهم أمر معلوم مشهور. والواجب على المسلمين في كل مكان مناصرة إخوانهم المعتدى عليهم. ومواقف اليهود ضد الإسلام وضد بني الإسلام قديمة قد سجلها التاريخ وقد شهد بها كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه قال تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أشدَّ الناس عداوةً للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا﴾ (المائدة: ٨٢) ثم إنهم مازالوا يسعون جاهدين في

الأحياء أولى بالتكريم من الأموات

ويصف أصحابها!!!
باستشراف المستقبل القريب أرى أن على كل المبدعين في مجالاتهم وكل المميزين في أعمالهم النظر في قائمة الوفيات والتي يعني الدخول فيها الدخول في قائمة أولويات لجان التكريم والإنصاف. إن من الخطأ تكريم الوافد عند مغادرته والمواطن بعد وفاته. والأمل الحقيقي في كرم الله سبحانه وتعالى أولاً وأخراً. ■

سعد مجبل الفحص - الكويت

كثيراً ما نسمع الإشادة والمديح للمبدعين ولكن للأسف بعد مماتهم. وقد أخذت هذه الفكرة اشكالاً ومسميات عديدة كالذكرى وحفل التأبين. وما إلى ذلك من الحزن على الماضي والحسرة على الحاضر ونعي إبداع الماضي ومبديهيه رغم أنهم كانوا في أوقاتهم حاضرين وإبداعاتهم حاضرة ولكن التكريم يحتم الغياب الدنيوي عن لجان الإنصاف والتكريم والتي إن تحركت تحدثت بالماضي مما يجعل مبدعي الحاضر يحترقون إبداعياً ويحترقون أيضاً لعدم إنصافهم وتكريمهم، فما قيمة الأعمال إذا لم تقدر

● الأخت: التي

أغفلت ذكر اسمها تعترف بأنها ليست ناقدة ولا متخصصة، بوجدنا أن نلقت نظرك إلى أن من أهداف النشر في القسم الثقافي تشجيع المواهب والتغاضي عن بعض الثغرات مع التنبيه والتوجيه.

● الأخ: أسامة الشاهين - الكويت: لم يصدر إهداء العملية الاستشهادية لصدام من مصدر مسؤول في الجهاد الإسلامي، ولعله من تليفيق المخابرات العراقية بهدف تمجيد الطاغية والتشويش على العملية. ■

أما ما ذكرته عن قصة الانتظار في المطار وسؤال المسافر هل أنا ممنوع من السفر فهي العقدة في القصة ولعلها العقدة التي تعكر صفو حياة الكثيرين، وفي هذا من الرمزم ما لا يحتاج المطالع عناية كثيراً في حله.

﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ (٥٤)﴾ (النور)

حل حزب الرفاه لا يعد انتهاكاً للميثاق الأوروبي!

أصدرت المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان التي تتخذ من مدينة ستراسبورغ الفرنسية مقراً لها حكماً الذي أكد أحقية الحكومة التركية بحظر حزب الرفاه الإسلامي التركي، معتبرة أن قيم الشريعة الإسلامية التي يتبناها الحزب لا تتوافق مع مبادئ حقوق الإنسان التي يتبناها المجلس الأوروبي، واعتبرت المحكمة أن الشريعة الإسلامية تقيض للديمقراطية. وتابعت المحكمة في حيثيات حكمها التي بدت وكأنها محاكمة للإسلام ومبادئه!! إن مبادئ مثل تعددية المشاركة السياسية والتطور الدائم للحريات العامة مبادئ غريبة عن الشريعة الإسلامية وإنه من الصعب أن نعلن عن احترامنا للديمقراطية ولحقوق الإنسان في الوقت الذي ندافع فيه عن نظام يرتكز على الشريعة الإسلامية التي لا تتفق أبداً مع الميثاق الأوروبي خاصة في مجالات قواعد العقوبات وأساليب العقاب والموقع المخصص للمرأة في النظام القضائي والتدخل في المجالات الخاصة توافقاً مع المعايير الدينية!!

هكذا بدت العلمانية الغربية التي تنطلق من تحطيمها لقواعد الدين. وقد صدق الله تعالى حينما قال: ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَبِيعَ مَلْتَهُمْ﴾ (البقرة: ١٢٠) فالعلمانية بمفهومها الغربي لاستقبال لها في أرضنا إلا على أنقاض السدين ومبادئه. ■

أحمد ناجي - الكويت

تجيبه

نلقت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقا على ما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيبة باسم صاحبها واضعاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير... والمفالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها. ولا تعبر بالضرورة عن رأي **البيان**.

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٢٩٠ هـ - ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٤٦٥ السنة (٣٢)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**

رئيس التحرير: **د. محمد البصري**

نائب رئيس التحرير: **محمد الرائد**

مدير التحرير: **أحمد عز الدين**

سكرتير التحرير: **شهبان عبد الرحمن**

المخرج الفني: **حسام قاسم**

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفحة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير: info@almujtamaa.com
الإشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com
للإشتراكات على الإنترنت: almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت.
على الإنترنت: www.eslah.org

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠
٢٥١٣٦٦٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٥)
الإشتراكات والتوزيع: ٢٥٦.٥٢٥ - ٢٥٦.٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦.٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات وامتياز الإعلان: دار الوطن -
ت: ٤٥١/٢٣ - ٤٨٤ - ف: ٦٣١ - ٤٨٤ الكويت

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ -
٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٢٠٩٠٩
ف: ٦٥٢٣١٩١ جدة - الموقع على الإنترنت:
www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للإشتراكات والمبيعات:
orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (8002440076)
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر
والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ - ف: ٧٢٢٧٣٣
المغرب: الشركة الشريفة للتوزيع والصحف -
الدار البيضاء - ص.ب 13.683 - ت: ٢٤٠٠٢٢٢
(١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤٦٢٤٩
الأردن: مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع - عمان -
ت: ٥٦٠٢٥٥٥ - ٥٦٩٨٩٢٩ - ص.ب 960654

U.K: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel:
0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel.
(90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

الغرب .. واختلال الأولويات

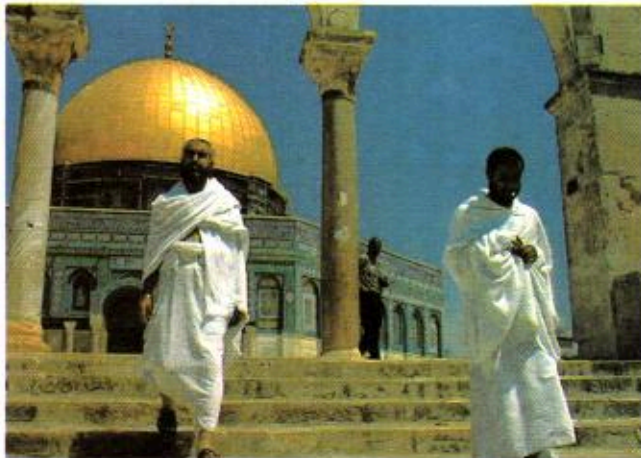
قدمت أفغانستان دليلاً جديداً على الأغراض المشبوهة التي تتستر خلفها معظم منظمات الإغاثة الدولية. فقد أقت سلطات كابول القبض على ثمانية من الأجانب و١٦ أفغانياً يعملون في وكالة «شلترا ناو» للإغاثة بعدما تكشف أن المتهمين حاولوا إغواء ٥٩ طفلاً ودفعهم إلى ترك الإسلام واعتناق النصرانية تحت ستار تقديم الخدمة الصحية والتعليمية.

وكما حدث عندما قامت سلطات كابول بتحطيم أحد أصنام بوذا، فقد انتفضت الحكومات الغربية وكثير من الهيئات والمنظمات الدولية فجأة، للمبادرة بإدانة حكومة طالبان، وتحرك الدبلوماسيون الغربيون لزيارة كابول لممارسة الضغط على طالبان، والأعجب أنه حين نصحهم المسؤولون الأفغان بالعودة إلى باكستان تجاهل أولئك الدبلوماسيون الطلب الأفغاني مُصرين على البقاء مدة أطول.

إن الشعب الأفغاني يواجه الكثير من المشكلات التي تسبب فيها التدخل الغربي في سياسات بلاده، حتى من قبل الغزو السوفيتي لأفغانستان، لكن تلك المشكلات لا تحرك ساكناً عند الغرب بقدر ما يحركه تحطيم صنم أو إلقاء القبض على بضعة أشخاص تجاوزوا القانون والنظام وحاولوا صرف الناس عن دينهم!

فلا غرابة بعد ذلك أن يجد الغربيون من طالبان رفضاً ونفوراً يستحقونهما جزاء ما قدمت أيديهم، وأن تجد مواقفهم استنكاراً واسعاً من الجمهور الإسلامي عامة. ■

في هذا العدد



الدفاع عن حقوق الشواذ!
ص (٣٢)

الشيخ رائد صلاح: انتفاضة عرب ٤٨ احتمال قائم
ص (٣٠)

- ٤٠ العمليات الاستشهادية - مشروعية وفاعلية
- ٤٢ ٣٥ عاماً على إعدامه: سيد قطب وكفاح المغرب العربي
- ٤٦ تونس: ليحدد كل طرف موقفه من الشعب!
- ٤٨ إثيوبيا بين مخالف الفقر والمجاعة
- ٥٩ واجب أهل الأموال تجاه الدعوة إلى الله
- ٦١ الطلاق ثمن زواج المصلحة
- ٦٣ لا سرطان.. بإذن الله.. مع تنويع الطعام

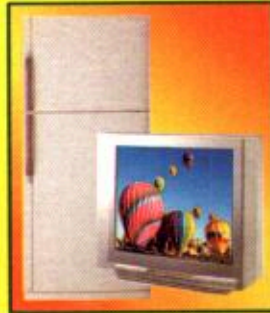
- ١٦ تصاعد الانتفاضة أطاح برئيس تحرير الجزيرة
- ٢٤ علاقات تحت الصفر بين مصر والكيان الصهيوني
- ٣٤ السودان: المؤتمر الوطني يعقد أول مؤتمراته بعد انشقاق الترابي
- ٣٥ سورية.. تركيا: القطن بدلاً من الأنعام
- ٣٦ الأمازيغيون المغاربة على خطى الجزائر؟
- ٣٧ مقدونيا: شكوك حول التزام السلاف باتفاق السلام



لا تحاتون تكاليف الزواج .. خلّوها على الـدار



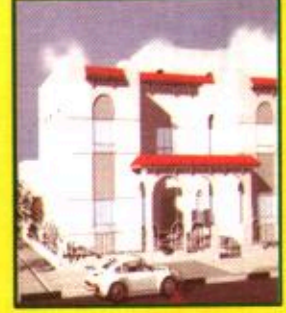
من متطلبات الزواج



أجهزة كهربائية وإلكترونية



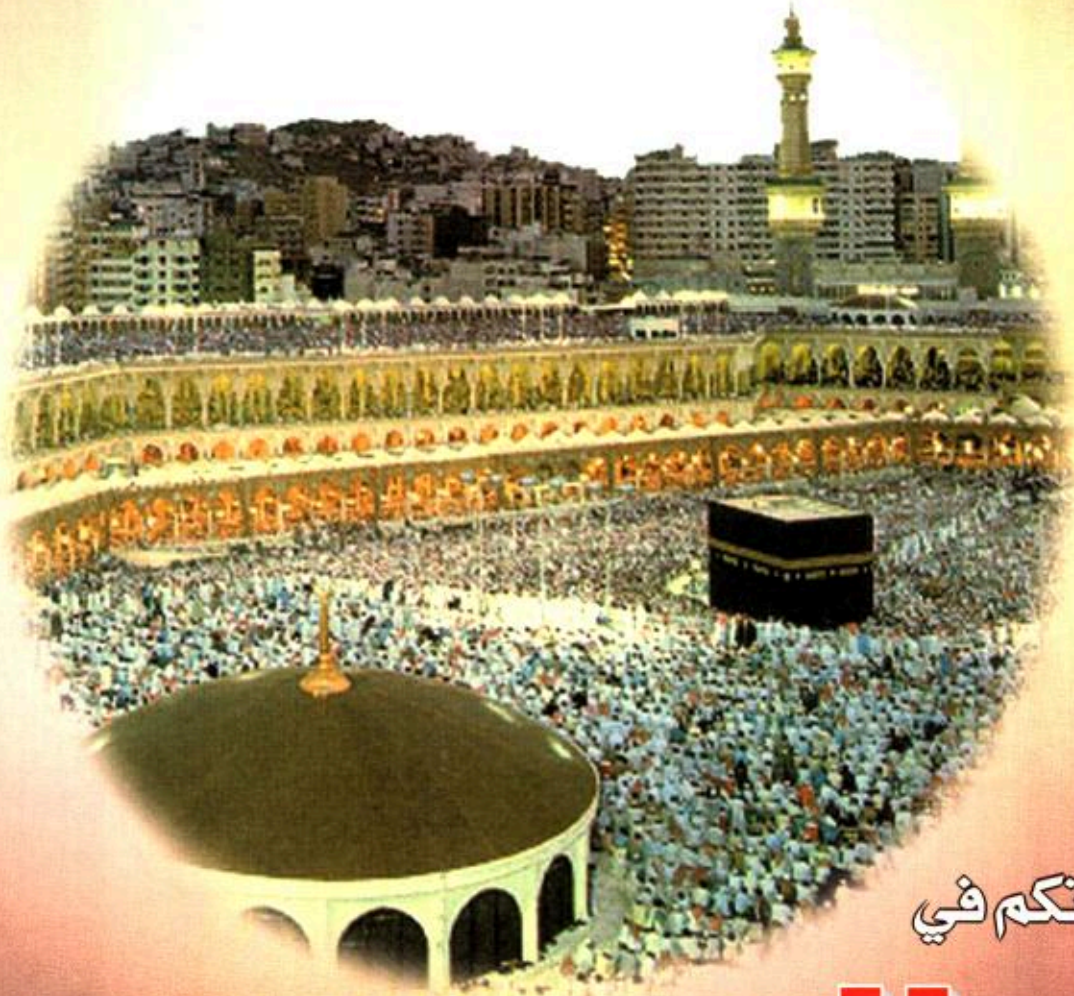
أثاث ومفروشات



بيت الزوجية

للمواطنين

في المملكة العربية السعودية



لإعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٨٢٢٢١ - ٤٧٦١٠٥٥ فاكس ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة

هاتف ٦٦٧٦٧٣٨ - ٦٦٧٦٤٠٣ فاكس ٦٦٧٦٤٢٨

أيها المتخاذلون: كفوا عن استجداء الحلول.. وتخويف الشعوب

أحد عشر شهراً من منذ بداية انتفاضة الأقصى وسبعة أشهر انقضت منذ تولى الإرهابي الصهيوني شارون الحكم، وهي مدة كافية لأن يثار تساؤل مشروع: ماذا فعلت الدول العربية والإسلامية لدعم الانتفاضة ومواجهة الصلف الصهيوني الشاروني المتطرس؟

على المستوى الجماعي انعقدت قمتان: اولاهما: القمة الإسلامية في الدوحة في نوفمبر الماضي والثانية: القمة العربية في عمان في مارس الماضي، وخرجت عن القمتين دعوات ومناشدات لم تأخذ طريقها إلى التنفيذ لأنها تصطدم دائماً برفض صهيوني أمريكي متعجرف، وتجاهل دولي مطبق، أما بعض القرارات التي كان يمكن أن تمثل جزءاً متواضعاً من الإنجاز المطلوب فهي إما غير ملزمة أو يجري تأويلها بعد القمة بحيث لا تنطبق على هذا الطرف أو ذاك. وعلى سبيل المثال فإن مصر لا تزال تحتفظ بعلاقات مع الكيان الصهيوني متعلقة بأن تلك الاتصالات هي في صالح القضية الفلسطينية، كما أن قطر لا تزال تسمح بوجود أعضاء المكتب التجاري الصهيوني، وتستسمح للصهاينة بحضور اجتماعات منظمة التجارة العالمية التي ستعقد في الدوحة في نوفمبر المقبل، وكذلك الحال مع الأردن التي لا تزال تحتفظ بعلاقات دبلوماسية واقتصادية مع الكيان الصهيوني، فضلاً عن كثير من الدول الإسلامية التي تقيم علاقات دبلوماسية واقتصادية وعسكرية تصل أحياناً إلى درجة التحالف الوثيق كما هو الحال مع تركيا.

وعلى المستوى الأحادي فإن المساعدات المالية والعينية التي تقدمها بعض الدول لا تكفي لإعالة الشعب الفلسطيني الذي يواجه البطالة والحصار والهدم والتشريد فضلاً عن متطلبات الانتفاضة والمقاومة.

وليت ذلك الأداء الفاشل لمعظم الحكومات العربية والإسلامية يقف عند هذا الحد، بل إن كثيراً منها يستغل جهاد الشعب الفلسطيني ومعاناته ليحول رصيدها في حسابه يضمن به البقاء على كرسي السلطة، فكما كانت شعارات «تحرير فلسطين» و «لا شيء يعلو فوق صوت المعركة، مبرراً للاستبداد والتسلط والديكتاتورية طوال عقود من الزمن، عانت خلالها الشعوب النذل واليهوان والهزيمة والانكسار، فإن البعض يتاجر اليوم بالانتفاضة ويسارع إلى الغرب وعلى وجه الخصوص الولايات المتحدة مرتدياً مسوح الناصح الحكيم متوسلاً إليها بأن تتحرك على وجه السرعة لتسوية القضية الفلسطينية، وإلا فإن البديل المرعب في نظرهم الخاطيء هو انتشار التطرف في المنطقة كلها وتسلم المتطرفين لزمام الأمور؛ مستشهداً على ذلك بازدياد التعاطف الشعبي مع العمليات الاستشهادية التي تقوم بها حركات الجهاد في فلسطين.

ونقول لأولئك المتخاذلين: إن أي حل تفرضه الولايات المتحدة لن ينهي القضية الفلسطينية، لأنه سيكون

منحازاً ومتحيزاً للطرف الصهيوني، المعتدي ولن تقبل أمريكا بأقل من فرض المذلة والمهانة على الطرف الفلسطيني، وإرغامه على تسليم أرضه للمغتصب. ومثل هذا الحل لن ينهي المشكلة الفلسطينية، وستظل بذور الجهاد والمقاومة - التي بذرت على أرض فلسطين، وأبنت وترعرعت بعدما ارتوت بدماء الشهداء - ستظل تطرح مقاومة للمغتصب ورفضاً لأي حل استسلامي.

أما التلويح بخطر المتطرفين من الجانبين - كما يزعمون - فإن أي منصف يعرف أن التطرف موجود في جانب واحد هو الجانب الصهيوني الذي يجيز لشذاذ الأفاق أن ياتوا إلى فلسطين ويستولوا على أرضها ويطردوا أصحابها وينكئوا بهم وهو الجانب الذي يواجه الحجر بالصاروخ ويتسلى باصطياد الأطفال وهم نيام أو يلعبون، ويقتل على الهوية الفلسطينية دون ذنب أو جريمة.

أما من يزعمون أنهم متطرفون على الجانب الفلسطيني فهم قطرات الندى التي تروي ظمأ الجمهور العربي والإسلامي إلى الانتقام من المعتدين، والشار للآبرياء المغدورين، وهم بارقة الأمل في ليل الحكومات الحالك وهم الذين يعيدون شيئاً من التوازن إلى ساحة المواجهة ويمرغون أنف شارون وعصابته في التراب ويكشفون عن زيف ادعاءاته ويفضحونه أمام الصهاينة الذين جاعوا به إلى السلطة ليمنحهم الأمن والاستقرار باعتباره سفايحاً لا يرعى في الفلسطينيين والعرب والمسلمين إلا ولا ذمة، فإذا به يمنحهم الأكفان وشهادات الوفاة.

لقد توهم الكثيرون أن شارون قد نجح في تطبيق خطة «الحكيم» - كما سماها - لوقف الانتفاضة، فإذا بعملية واحدة - نفذها أحد أولئك «المتطرفين» - كما يحلو للبعض أن يسميهم ظلماً وزوراً، وهو الشهيد عز الدين المصري بطل عملية القدس الأخيرة هذا الشهر - تجبر الجميع على إعادة النظر فيما ظنوا أنه أصبح من المسلمات، وترغم الصهاينة جميعاً على إعادة النظر في كل الإجراءات التي ظنوا أنها ستوفر لهم الأمن.

إن على المسؤولين الذين يمارسون سياسات التخذيل وذرع الوهن في النفوس أن يكفوا عن استجداء الحلول ممن يشاركون المعتدي جريمته، وعن تخويف الشعوب فالشعوب التي خسرت الكثير جراء الفساد والنهب والاختلاسات لا يضيرها أن تذهب كل الإمكانيات لمواجهة العدو، والشعوب التي أريقت دماء أبنائها على يد زمرة من الجلادين ترى أنه كان من الأولى أن تراق تلك الدماء في سبيل الله وفداءً لفلسطين، والشعوب التي عانت كثيراً من «حكمة» المستسلمين، وتعلق، المتخاذلين ترحب بتضحيات «المتطرفين» كما يزعمون.

فإما حياة تسر الصديق وإما ممات يغيظ العدا

﴿أَيْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً﴾

■ (النساء 139)

جوارب فاميلي كير

بأسعار لن تجد لها مثيل
وجودة مضمونة من فاميلي كير

BYO[®]

ملابس داخلية لجميع أفراد الأسرة

اختيارك الذكي لتجعل الصيف أطف على بشرتك

إعلان

وصلت أكبر تشكيلة من الأزياء المدرسية من الروضة إلى الثانوية

تشكيلة واسعة من الأحذية المدرسية

مكسر فاميلي كير الأبيض

بجودة لا تقارن ومكشوف بكفالة فاميلي كير

طول منا لراحة أكبر الجلو

شريط مطاطي عالي الجودة ليدوم طويلاً

تطوير جديد 2001

اجود أنواع الأقمشة بلمس ناعم يبعث على الارتياح

خيا، نظيفة يعزز الثقة

لا تستخدم الكوات البخارة في ك المطاطي حتى يبس في حيا

المقاسات المتوفرة من ٢٢ حتى ٣٠

رشد الله المنزل

أجود أنواع القطنيات لراحة قصوى في المنزل

(تتوفر ألوان ونقشات متنوعة)

لكل أفراد الأسرة



Family Care
مركز رعاية العائلة

صباح السالم، جمعية صباح السالم التعاونية - السوق المركزي رقم ١١ العميرية، جمعية العميرية والرابية - سوق العميرية الأضحاحيل، مركز سلمان الدبوس التجاري - س الجوهراء، جمعية النسيم - سوق العيون المر

الكويت، المنطقة التجارية التاسعة - بلوك ٢ الكويت، سوق الكويت - عمارة السيارت العارضية، جمعية العارضية التعاونية - السوق المركزي رقم ١ الرقعة، جمعية الرقعة التعاونية

في مهرجان «الأقصى يناديكم» بجامعة الكويت:

«فرعة» طلابية للتحرك لنصرة الانتفاضة الفلسطينية

كتب: محمد عبد الوهاب

للمرة الثانية خلال هذا العام، أخذ الاتحاد الوطني لطلبة الكويت زمام المبادرة في إظهار تضامن الشعب الكويتي مع انتفاضة الأقصى الجريح ضد العدو الصهيوني الغاشم من خلال المهرجان الخطابي الذي نظمته الهيئة التنفيذية والإدارية بالاتحاد في الأسبوع الماضي بحضور بعض أعضاء مجلس الأمة والفاعليات والأوساط الشعبية، وجمع غفير من المواطنين وأبناء الجاليات: الفلسطينية والعربية في الكويت.

كان النائب الدكتور ناصر الصانع أول المتحدثين، فأكد أن اللوبي اليهودي من أطفى العصابات الموجودة في منطقتنا بل في العالم أجمع، وهو لا يستطيع مواجهة القوة لاعتبار أن اليهود من أجبين خلق الله، وأكثرهم عداوة وغدراً؛ مشيراً إلى أن العدو الصهيوني من أكثر المنظمات نشاطاً في المنطقة، ولن يوقف هذا الاستهتار بالإسلام والعرب، إلا القوة التي أظهرت فاعليتها في مواجهة آلة العنف لدى الصهاينة.

وأضاف الدكتور الصانع أن من أبرز الوسائل التي ضعفت شوكة اليهود - وجعلتهم يحاكون الحوار والسلام - العمليات الاستشهادية التي يقوم بها الأبطال من الشعب الفلسطيني.

اقترح بقانون

وأوضح النائب الصانع أن الكويت دولة سباقة في مثل هذه المبادرات التي تؤيد الحق الفلسطيني والشرعية الإسلامية في القدس الشريف، وتستنكر الهجمات الصهيونية الوحشية التي لازمت الخطاب الصهيوني منذ بداية الانتفاضة وقبلها، مشيراً إلى أن الكويت دائماً ما تحقق السبق في مثل هذه المبادرات وتحاول ترسيخ المقاطعة العربية الإسلامية للطبيع.

وكشف الدكتور الصانع النقاب عن أن هناك اقتراحاً بقانون سيقدم خلال دور الانعقاد المقبل يمنع المشاركة مع العدو الصهيوني بجميع الأشكال، وهو ما يأتي انسجاماً مع توجهات حضرة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح الذي أكد ذلك أكثر من مرة بقوله: نحن لن نكون إلا أحر دولة توقع على



الزامل: الأعلام الفاسدة تصف العمليات الاستشهادية بالانتحارية



لاري: حرب عقائدية ضد الإسلام.. وفرق تسد، أسلوب صهيوني



د. الصانع: اقتراح بقانون في دور الانعقاد المقبل لتفعيل المقاطعة

الكفيف: ١٢ شهراً شهدت جهاداً «صناعة إسلامية خالصة»

الكندري: رسالة للشعوب العربية كي تتحرك نحو الجهاد ورفع الظلم

اتفاقية سلام مع الكيان الصهيوني، مشيراً إلى ضرورة مواجهة اللوبي اليهودي المالي والإعلامي، وكسر حاجز الخوف في مواجهة الإعلام الصهيوني الفاسد، ولنبرهن للجميع على أن الكويت هي الدولة التي لا يمكن أن تسكت عن الإرهاب الفاسد الذي يتبناه الكيان الصهيوني؛ رافضاً اعتبار الكويت بلد التحالفات الاستراتيجية مع الغرب، وضرورة اعتبارها بلداً ينبض قلبه حباً للإسلام وأهله.

مبادرات تحرك الشارع

من جانبه أشاد أحمد لاري عضو المجلس البلدي بمبادرة الاتحاد بهذا المهرجان، مؤكداً أن مثل هذه المهرجانات تحرك الشارع، وتعمل على استمرار التواصل والدعم للشعب الفلسطيني؛ ومشيراً إلى أن الحرب الآن مع العدو الصهيوني ليست لأنه اغتصب أرضاً، أو قتل طفلاً بل هي حرب عقائدية لحماية الإسلام وأهله، لذا يجب على جميع التيارات الكويتية أن تتحد لمواجهة هذا المد الفاسد والإرهاب المتعمد الذي يقوم به الكيان الصهيوني الغاضب.

وأضاف لاري أن الإعلام الصهيوني سيعمد خلال الفترة الحالية لتباع سياسة «فرق تسد» وهو أسلوب إعلامي رخيص يهدف إلى تفريق المسلمين وإضعاف الحق وتذويب القضية وتهميشها؛ مشيراً إلى ضرورة تكاتف جميع التيارات والأدوات المتاحة لمواجهة عدوان الكيان الصهيوني ومخططاته.

وفي صعيد متصل استنكر الكاتب فيصل الزامل الأعلام الصحفية التي استنكرت ونددت

بالعمليات الاستشهادية، مشيراً إلى أنها ابتعدت عن الإفصاح عن موقفيها وتصعيدها كما هو الحال الآن عندما قتل الأطفال والأبرياء من الشعب الفلسطيني، مؤكداً أن الشعب الفلسطيني ليس له إلا خيار واحد هو الدم والمواجهة العسكرية. وتسائل الزامل عن موقف القيادات العربية والإسلامية من هذا الظلم الواقع على الشعب الفلسطيني والصمت المطبق تجاه ما يحدث لهذه الشعوب المظلومة؛ مشيراً إلى أن سياسة السكوت والابتعاد عن مواطن الدعم والجهاد لاتخلف إلا الذلة والهوان لنا ولشعبونا التي رفضت أن تسكت عن هذا الظلم، وخرجت في مسيرات حاشدة لإطلاق صيحات التنديد والوعيد للعدو الصهيوني.

الجهاد أعظم ذخيرة

شارك في المهرجان كل من الدكتور غازي الرشيد من جامعة الكويت والشيخ إبراهيم الكفيف الذي أكد أن الاثنى عشر شهراً الماضية اثبتت ما لم تثبته الثلاثة والخمسون عاماً الماضية وهي حقيقة الصمود والجهاد ذي الصناعة الإسلامية التي لم تفلح في وجهها أي صناعة دولية أخرى، وهي من أكبر مصانع السلاح في العالم المتطور.

الصمت حليف الذل

ومن جانبه تحدث طارق الكندري نائب رئيس الاتحاد الوطني لطلبة الكويت ورئيس القائمة الانتلافية - في حديث خاص لـ «الجزيرة» قائلاً: إن إقامة مثل هذا المهرجان رسالة جديدة لشعبونا العربية لضرورة التحرك لنصرة الأقصى الجريح، ورسالة لشعبنا في الداخل بفلسطين بأن الكويت وأهلها مع الحق الفلسطيني والجهاد المعلن داخل الأراضي الفلسطينية.

وعزا الكندري هذه الحالة العربية إلى سياسة التحالفات الأمريكية الغربية الفاسدة التي ما أتت إلا لتقف أمام مصالح الشعوب الإسلامية.

وأكد الكندري أن الهيئة الإدارية بالاتحاد الوطني لطلبة الكويت ستستمر في سياستها لمواجهة الأفكار الهدامة التي تعيق إحياء روح التضامن الإسلامي ■

نداء عاجل

نداء استغاثة

نداء من أجل البناء ...

نداء من أجل نصرة الحق الفلسطيني ...

ائتلاف الخير

سبيلكم لنصرة الشعب الفلسطيني

"لقد رحلت
مبكراً وتركت
الأقصى أمانة
في أعناقكم"

إيمان ججو



حملة

للمائة يوم ويوم
لتخفيف الحصار

عن الشعب
الفلسطيني

ودعم صموده

للمشاركة في الحملة يمكنكم
الاتصال على الأرقام التالية:

من الدول الأوروبية:

0044-208-450 8002

0031-10-425 67 90

0033-1-428 51 706

0049-241 66037

من الدول العربية:

00966-1-293 5551

00971-2-621 9100

00962-6 569 74 61

من السعودية:

800-1244400

من الكويت:

05-757 662

05-397 716

www.101days.org

Email: info@101days.org

الموجز المحلي

● خلال زيارته للجنة الوطنية للأسرى دعا ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله إلى ضرورة تكاتف الجهود وبذل المزيد من العمل المخلص والمثابرة للإفراج عن الأسرى المحتجزين في سجون النظام العراقي.

● وافق مجلس الوزراء على زيادة جديدة في الموازنة الحالية لوزارة التربية قدرها مليون و٤٥٠ ألف دينار، وأوضح وزير التربية أن الزيادة ستصرف على احتياجات الوزارة في استعدادتها لاستقبال العام الدراسي، ومعالجة جوانب القصور.

● جدد وزير الإعلام تأكيد موقف الكويت المبدئي والداعم لصمود الشعب الفلسطيني، وانتفاضته الباسلة واستعداد الكويت للدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني، والمقدسات في فلسطين.

● شهدت مكاتب ضباط الدعاوى في قصر العدل ازحاماً شديداً عند قفل باب رفع دعاوى ملكية الأراضي لتسجيل تلك الدعاوى وفق القانون ٢٠٠٠/٣٣ فيما أكدت البلدية أنها «ليست خصماً لأحد ولن تظلم أحداً».

● اجتمع لجنة فك التشابك في مشاريع جامعة الكويت لم يسفر عن صيغة نهائية لتحديد الجهة المسؤولة عن المشاريع الجامعية التي باتت مواعيد تنفيذها توشك على الانتهاء دون إكمالها، وهكذا يستمر مسلسل تأخير المشاريع الجامعية.

● دعت لجنة متخصصة في جامعة الكويت إلى إنشاء كلية جامعية يلتحق بها الطلاب قبل قبولهم في كليات الجامعة بهدف رفع مستوى مخرجات التعليم العام، والحد من ظاهرة التسرب الطلابي في الجامعة.

● المؤسسة العامة للرعاية السكنية ستقوم بتحديث طلبات الكويتيات المتزوجات من غير كويتيين، لحصر طلبات المتقدمين للمؤسسة لتخصيص بيوت لهم في منطقة الصليبية و«تيماء» «الجهراء».

● انقطع التيار الكهربائي عن بعض القطع في مناطق الدسمة والسرة والروضة.

إعداد: خالد بورسلي

العازمي :

الحرية لاتعني التطاول على الثوابت الإسلامية



مخلد العازمي د. وليد الطبطبائي

بالديمقراطية فلا بد من أن نرضى ونحتكم لإجراءاتها، فإن حظي القانون بالموافقة فلا يملك أحد أن يعترض على رأي نواب الأمة وممثليها!

وعن تطاول بعض الأعلام الصحفية قال العازمي: نحن في بلد إسلامي.. والحرية لاتعني التطاول على الثوابت الإسلامية

التي اعتقد أن البعض لو فهمها لما تجرأ على مثل هذه الكتابات، كما يفترض أن تمارس السلطة التنفيذية دورها في ردع كل من يتجرأ على الإسلام سواء بقصد أو بجهل، وأن يلجأ هؤلاء إلى التريث لمعرفة حجج الآخرين، وعدم الإسراع في الحكم على مثل هذه الاجتهادات النيابية التي نعتقد أن فيها الخير الكثير، مشيراً إلى أهمية الاعتصام بالكتاب والسنة النبوية، والأخذ منها وعدم الاستعجال في الحكم عليها. وتوقع النائب أن يأخذ قانون العقوبات الشرعية حقه من النقاش والأخذ بالرد، على اعتبار أن هذا القانون هو الأول من نوعه في الطرح الإسلامي الجريء.. مشيراً إلى أن الأهم من ذلك هو الهدوء في الطرح، وعدم استخدام عبارات غير لائقة، نظراً لخصوصية الموضوع، ولضرورة التحلي بالأخلاق الإسلامية الرفيعة في جميع شؤوننا ونقاشاتنا ■

استنكر مخلد العازمي - أحد مقدمي الاقتراح بقانون العقوبات الشرعية إلى مجلس الأمة - بشدة - التطاول والتجرؤ على مسمى العقوبات الشرعية وأحكامه، الذي لجأ إليه البعض في التعليق على القانون، مشيراً إلى أن جهل البعض قد دفعهم للدخول في محظورات شرعية لايجوز تجاوزها،

معبراً عن دهشته - في الوقت نفسه - من موقف دعاة الحرية والديمقراطية الذين لم تتسع صدورهم لسماع وجهة نظر الآخرين أو حتى تقبلها للنقاش!

وقال العازمي في حديث له للصحفيين: إن دعاة الديمقراطية عليهم أن يرضوا بإجراءاتها ولايعتبروا تقديم مثل هذا الاقتراح بقانون خروجاً عن المألوف أو حتى الدستور والقانون: مشيراً إلى أن هذا القانون المقدم مستنبط من أحكام الشريعة الإسلامية التي نطمح جميعاً - ووفق رغبة صاحب السمو أمير البلاد - لتطبيقها، والاستلها من.

وأوضح العازمي أن قانون العقوبات الشرعية لن يخرج - في حال تطبيقه، أو التصويت عليه - عن القانون قائلاً: نحن نقدم شيئاً بسيطاً من أحكام شريعتنا ومن حقنا كأعضاء في السلطة التشريعية، أن نقدم قوانين مدامت في إطار العمل النيابي لنا، ومادامنا راضين

د. عويد المشعان:

انخفاض معدل الجرائم مؤشر على نجاح «غراس»

نجاح التجربة الكويتية بجميع مشاريعها لمحاربة المخدرات، وبالأخص المشروع الوطني «غراس» الذي تكاتف الجميع لإنتاجه والوصول إلى مثل هذه النتائج وعزا المشعان نجاح فكرة مشروع «غراس» إلى انضواء وزارات الدولة والمؤسسات الوطنية فيه بالإضافة إلى فلسفة المشروع التي أخذت بفكرة التكاتف الاجتماعي والتضامن الأسري كأحد الأساليب الإعلامية الفاعلة لمحاربة المخدرات، مشيراً إلى أن أبرز الأسباب في نجاح التجربة الكويتية لمكافحة المخدرات هو التعاضد الاجتماعي (والفرعة) الكويتية التي لم يسبق لها مثيل في مواجهة خطر المخدرات.

واختتم الدكتور عويد حديثه مشدداً على أهمية الاستمرار في طرح برامج مميزة خلال الفترة المقبلة بالتعاون مع عدد كبير من مؤسسات الدولة ووزارتها، ومشيراً إلى أن الاهتمام الحكومي المتنامي يدفعنا إلى الاستمرار في تقديم الأفضل لبناء «مجتمع كويتي بلا مخدرات» ■

أكد الدكتور عويد المشعان المشرف العام على المشروع التوعوي الإعلامي لمكافحة المخدرات «غراس» أن التقاء المبادرات الاجتماعية والدعم الرسمي من الدولة دائماً ما يحقق عوائد ونتائج مميزة لخدمة أي مجال أو قضية، مشيراً إلى أن الإحصائية التي صدرت مؤخراً عن وزارة العدل بشأن انخفاض معدل جرائم المتاجرة بالمخدرات، وتعاطيتها، دليل واضح على فاعلية مشروع «غراس» الوطني، ونجاح التكاتف الاجتماعي في الوصول إلى ما هو أبعد من هذه النتيجة، وتصدير فكرة المشروع لدول أخرى.

وأضاف المشعان أن الإحصائيات أظهرت انخفاض معدل جرائم المخدرات وتعاطيتها خلال سنة ٢٠٠١ مقارنة بعام ١٩٩٩م: إذ انخفض عدد الجرائم من ٨٠٠ جريمة إلى ٧٥٨، وهذا مؤشر بارز على مدى نجاح الحملة التوعوية والأنشطة الأخرى التي تقوم بها أجهزة الدولة والمؤسسات الأخرى: مؤكداً أن الوقوف عند هذا المعدل وهذا الانخفاض يدفعنا لنسجل - بكل فخر واعتزاز -

www.almaalim.com



وصديقهما محبوب



المعالم للحاسب الآلي



المعالم السعودية : ص.ب 33364 جدة 21448 المملكة العربية السعودية
هاتف 9662-6744000 - فاكس 9962-6748909
المعالم الإمارات : ص.ب 35831 دبي هاتف 9714-2828115 فاكس 9714-2824545
المعالم الكويت : ص.ب 44636 حولي 32061 - هاتف 965-2626400 فاكس 965-2610470
معرض الرياض : هاتف 9661-4023537 فاكس 9661-4023537
معرض جدة : هاتف 9662-6521232 فاكس 9662-6513270

www.almaalim.com

ج متوفر فقط لدى المحلات التالية :
بنة جدير (جميع الفروع)
المكرمة : الأقالق للكمبيوتر - ت 02-5475764
رفا، المبرز : قيسات لخدمات الكمبيوتر 03-5842040
من مشيط : افاق التقنية - ت 07-2223329
ان : المركز السعودي للحسابات - ت 07-3226063
ة : الرواد للكمبيوتر - ت 02-6236741
نف : السلاسل للكمبيوتر - ت 02-7328566
تهلل للكمبيوتر - ت 02-2280004



المجتمع الإسلامي

وأيضا ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لبّ أوطاني

المرشد العام للإخوان يدعو إلى مؤتمر جامع للعلماء

وجه الأستاذ مصطفى مشهور المرشد العام للإخوان المسلمين رسالة إلى علماء المسلمين في العالم أكد فيها ضرورة التكاتف والتصدي لما يتعرض له المسلمون، وأن يوجهوا النصيحة إلى الحكام المسلمين خاصة فيما يتعرض له فلسطين الآن. وقال مشهور: إن قضية فلسطين هي قضية المسلمين في العالم كله، وإن الجرائم التي يتعرض لها الأطفال والشيوخ في فلسطين المحتلة على أيدي اليهود.. تتطلب من علماء الأمة أن يعقدوا مؤتمرا جامعاً ينبثق عنه وقد يضم كبار العلماء في العالم الإسلامي لمقابلة الحكام، وتذكيرهم بالواجبات تجاه القضية، وحثهم على إعداد العدة للجهاد بكل الوسائل، واتخاذ موقف موحد ضد الدول التي تدعم العدو الصهيوني، والتعاون بين الدول الإسلامية في مجال التسليح «حتى لا تكون رقبة الأمة الإسلامية تحت سكين الدول الغربية».

وأكد مشهور ضرورة تركيز الوفد المقترح على تفعيل اتفاقية الدفاع العربي المشترك، وقرارات القمة العربية الأخيرة، الخاصة بقطع العلاقات مع العدو الصهيوني، ورفض كل أشكال التطبيع معه ■

تصاعد الانتفاضة أطاح برئيس تحرير الجزيرة

رئيس التحرير الدوحة في إجازة لم يتحدد موعد انتهائها وقيل إن الرجل ستسند إليه مهام إنتاجية من الخارج.

التمهيد لهذا القرار بدأ قبل عدة أشهر، فقد استعادت الجزيرة أحد المحررين السابقين فيها من قناة أبو ظبي، وأسندت إليه وظيفة نائب رئيس التحرير، وقد تسلم المنصب فور مغادرة رئيس التحرير.

أوساط مهنية أبدت ارتياحها للقرار، وقد لاحظ متابعو القناة أن كافة أخبارها وتقاريرها عن الانتفاضة أضحت تستخدم تعبير العمليات الاستشهادية أو الغدائية بدلا من الانتحارية. ■

الخلاف على تسمية الهجمات التي يشنها الغدائيون الفلسطينيون ضد الكيان الصهيوني كان السبب في إبعاد رئيس تحرير قناة الجزيرة الفضائية من منصبه في الأسابيع القليلة الماضية.

وتقول مصادر موثوقة في أبو ظبي والقاهرة إن رئيس التحرير كان يصصر على نعت عمليات الغدائيين الفلسطينيين بالانتحارية جرياً وراء الوصف الصهيوني والغربي، ومصادماً بذلك المشاعر الوطنية والإسلامية على الساحة. قرار الإبعاد أصدره مسؤولو القناة بعد اجتماع لمجلس الإدارة ولم يعرف به إلا القليلون، إذ اكتفت الإدارة ظاهرياً بالإعلان عن مغادرة

هل هو تعريف حقاً؟!

دوليين للمناطق الفلسطينية، كأن الجهود المصرية «المباركة»، تتمثل في إرسال مراقبين دوليين للمناطق «وليس الأراضي» الفلسطينية، فمن قال إن الشعب الفلسطيني يريد مراقبين دوليين في الأساس لكي تصب الجهود في هذا الإطار؟! إن الشعب الفلسطيني يريد

حماية دولية، وهو ما يمثل خطوة رمزية على طريق إزالة الاحتلال.. فالفارق كبير بين ما يطالب به الباز وما يطالب به الشعب الفلسطيني. ولو ثبتنا الصورة الحقيقية، لوجدنا تحريفاً ظالماً للموقف الفلسطيني، وتضحية بدمائه وشهادته، وحقوقه. ■

ذكرت وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية الرسمية أن تصريحات الدكتور أسامة الباز المستشار السياسي للرئيس المصري، تعليقاً على مشاوراته في واشنطن مع الإدارة الأمريكية مؤخراً، قد تعرضت للتحريف والقلب وتغيير المضمون، من قبل إذاعة العدو الصهيوني.

وقالت: «خرج علينا راديو اسرائيل» ليعن على لسان الدكتور أسامة تصريحات قام الراديو بتزييفها وتغيير مضمونها، ويقول إن المستشار السياسي للرئيس مبارك يصرح بعد اجتماعه بالوزير كولن باول.. بأن مصر ستعارض جهود الدول العربية، لإرسال مراقبين

السلطات المصرية تمنع الدرس الأسبوعي لهيرو خالد!

منعت سلطات الأمن المصرية الدرس الأسبوعي للداعية الناجح «عمرو خالد» الذي كان يلقيه كل أسبوع بأحد مساجد ضاحية المهندسين الراقية بالقاهرة.

كان قد تم منع هذا الداعية الشاب من الظهور في التلفاز المصري قبل نحو بضعة أسابيع بناء على تعليمات من جهات عليا أصرت على منعه على أساس أنه ليس من المصلحة نشر العاطفة الدينية في هذا الوقت الحساس الذي تصاعدت فيه الانتفاضة ضد الصهاينة، مما يعني تزايد ضغوط الرأي العام من أجل اتخاذ إجراءات أكثر تشدداً وصلابة ضد العدو الصهيوني. ■

● ٢٣ دقيقة كاملة قضتها طائرة أمريكية من طراز إف ١٦ في الأجواء السورية حين ضلست طريقها من تركيا إلى شمال العراق.. الغريب أنه لم يحدث أي اعتراض للطائرة طوال تلك المدة ماذا لو كانت الطائرة صهيونية؟!

● راجت شائعات في جورجيا عن اتفاق بين الحكومتين التركي والجورجية يحل بموجبه جنود أترك محل القوات الروسية في القواعد التي تخليها روسيا في جورجيا، وأعلن أن وفداً من الخبراء العسكريين الأتراك وصل إلى العاصمة تفليس لدراسة قاعدة فازياني القريبة والتي اختلها القوات الروسية مؤخراً.

● عامان مرا على كارثة الزلزال العنيف الذي وقع في منطقة مرمرية التركية في أغسطس ١٩٩٩م، وأودى بحياة زهاء عشرين ألف مواطن مصادرة تركية أشارت إلى أن الأوضاع السكنية للمواطنين الذين تهدمت منازلهم لم تعد إلى حالتها الطبيعية السابقة برغم مرور عامين، وأن تركيا مازالت غير مستعدة تماماً لمثل هذه الكوارث.

● بعد التوتر الذي طرا على العلاقات بين إيران وأذربيجان أعلن أن الرئيس الأذري حيدر علييف سيترور طهران في شهر سبتمبر المقبل، كم يتوجه وزير الأمن القومي الأذري نامؤ عباسوف إلى طهران في زيارة - أفادت المصادر الدبلوماسية أن السفير الأذري في طهران يعكف على إعداد برنامجها للقاء المسؤولين الإيرانيين. التوصل إلى اتفاقية تعاون مشترك بين الجانبين سينعكس بشكل إيجابي على مختلف مجالات العلاقات القائمة بين البلدين.

● تعليقاً على موضوع (فصل الدين عن الدولة) الذي تصر عليا حركة التمرد، وجهات علمانية أخرى في السودان، أكد الصانق المهدي رئيس حزب الأمة أن فصل الدين عن الدولة مستحيل، فالدولة هي الأرض والشعب والسلطات الثلاث، ولا يمكن فصل الدين عن القضاء ولا التشريع واضاف: إن «حزب الأمة ما زال يتبنى مشروع الصحوة الإسلامية وفق نهج قومي». وبشأن دعوة حركة التمرد قال: «إنها تستغل في مصاد تمويلها الكنائس العالمية».

اوتو

ترلا

مجلة السيارات الرائدة
في الشرق الأوسط



- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ما هو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا-1
- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية

التوزيع والاشتراكات: شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠



المساجد نقطة انطلاق الانتفاضة

إقبال متزايد على الصلوات وأدوار تعبوية واجتماعية مميزة



مصدر توجييه دائم ومستمر للمواطنين.

ولا يتوقف خطباء المساجد عن الإشادة بالشهداء، وعن مطالبة الأهالي بتبني عوائلهم ورعاية أبنائهم، فضلاً عن التشديد على الحفاظ على الوحدة الوطنية وتمتينها. وقد استحوذ موضوع العملاء على العديد من خطب الجمعة، وخاصة بعد كل عملية اغتيال لناشط فلسطيني، وقد أهدر العديد من الأئمة والخطباء دماء العملاء بسبب خيانتهم لبلادهم.

وأضحت مساجد مخيم بلاطة الثلاثة - على سبيل المثال - لا تتسع للمصلين، الذين يتوجهون عند كل نداء لآداء العبادة والاستماع في أحدها إلى مواعظ إمام المسجد الشيخ محمد بخيت، وتردان مداخل ذلك المسجد بصور شهداء نابلس الثمانية، إضافة إلى قصاصات صحفية تتناول حادثة الاستشهاد، وما تبعها من أحداث وعمليات استشهادية.

كما أضحت مختلف الفصائل والقوى الفلسطينية تفضل توزيع بياناتها عقب الصلوات، وخاصة صلاة الجمعة، لضمان حصول آلاف من المواطنين عليها. ■

قال مراقبون لحركة الشارع الفلسطيني إن الفترة الأخيرة شهدت إقبالا متزايداً على ارتياد الفلسطينيين للمساجد وأدائهم للصلوات جماعة، فيما لوحظ قيام المسجد بأدوار تعبوية واجتماعية مميزة. وتحولت لوحات المساجد إلى صفحات لتغطية أحداث انتفاضة الأقصى، ولنشر قصص الشهداء وصورهم، إضافة إلى نشر الإرشادات التوجيهية لكيفية مواجهة الظروف الراهنة.

وأضحت المساجد المركزية في المدن الفلسطينية بؤرة الانطلاق في المسيرات الحاشدة أيام الجمع، التي تتحول لاحقاً إلى مواجهات عنيفة على نقاط التماس مع جنود الاحتلال.

ولا يتوقف خطباء المساجد عن طرُق القضايا الساخنة التي تمر بها القضية، وخاصة التصعيد الصهيوني المتزايد لجرائم القتل والاعتقال للقيادات والرموز الوطنية والإسلامية، التي كان أبرزها اغتيال الفلسطينيين الثمانية في نابلس، ومن بينهم الشيخان جمال سليم وجمال منصور القياديين في حركة «حماس»، فضلاً عن إتلاف المزروعات، وتدمير المباني.

وغالبا ما يختار خطباء المساجد آخر الأحداث وأهمها لعرضها على المصلين، وأضحت خطبهم تتضمن تناولاً يجمع بين الخلفيات الدينية الشرعية وتداعيات الوضع القائم. ولا تهدأ المساجد عن التطرق للأحداث الجارية عبر مواعظ تقدم عقب الصلوات النهارية في المدن، وصالاة المغرب في القرى والمخيمات، الأمر الذي جعلها

● نفى الإخوان المسلمون في مصر ما نشرته جريدة «الحياة» اللندنية من أن لجنة شؤون الأحزاب المصرية قررت تجميد نشاط حزب الوفاق ووقف جريدته، بعد لقاء بين المرشد العام لإخوان الأستاز مصطفى مشهور ونائبه المستشار المأمون الهضيبي من جهة، وأحمد شهاب رئيس حزب الوفاق من جهة أخرى، عقد خلاله تحالف بين الجانبين. وقال المستشار الهضيبي: إنه لم يلتق المرشد أو نائبه، رئيس حزب الوفاق أو أحد قياداته منذ نحو عام.

● قررت حكومة الاحتلال الصهيوني تغيير الوضع القائم في منطقة المسجد الإبراهيمي، وصادقت على مشروع لتوسيع القسم الذي استولت عليه من الباحة الخارجية للمسجد في الخليل.

إسحاق هنيغي وزير البيئة في الكيان الغاصب أبلغ لجنة الاستيطان اليهودية في الخليل بأن الحكومة ستخصص مبالغ طائلة لتوسيع المنطقة، وإقامة حدائق خارج المسجد (:) .

● وسط حراسة أمنية مشددة، قررت محكمة جنح أمن الدولة طوارئ المصرية تأجيل محاكمة ٥٢ متهماً من الشواذ - ممن اصطلح على تسمية تنظيمهم «قوم لوط» - إلى جلسة ٢٩ أغسطس الجاري لسماع مرافعة نيابة أمن الدولة في القضية، مع التصريح للمتهمين بإعلان شهود نفي في القضية. وورد الشواذ حال دخولهم قاعة المحاكمة عبارات: «أحنا مظلومين - حسبنا الله ونعم الوكيل، محاولين إخفاء وجوههم عن عدسات الكاميرات، وأجهش بعضهم بالبكاء، والصرخ، وصبوا جام غضبهم على الصحافة المصرية لأنها «هدمت حياتنا الاجتماعية ومستقبلنا بإطلاقها شتى النعوت الشنيعة علينا قبل التأكد منها خصوصاً أن القضية مختلفة برمتها».

ورأى المحامي فريد الديب وكيل دفاع المتهمين «طبيعيون» والباقي من «مكثبي الجنس»، فيما تسأل عدد من الحامين والمتهمين: «لماذا لم تُفلق السفينة - التي ضُبط فيها المتهمون - حتى الآن ما دامت وكراً لممارسة الفحشاء، والفجور والشذوذ»؟

الصهاينة: لا نوم ولا قيادة مع العمليات الاستشهادية

نكرت صحيفة «تليجراف» البريطانية أن الصهاينة أصبحوا يعانون من خوف دائم، وقلق مستمر نتيجة للعمليات الاستشهادية التي وقعت في فلسطين المحتلة.

ونقلت الصحيفة عن «جيبورا كينان» أستاذ علم النفس بجامعة تل أبيب قوله: « أثناء قيادة سيارتي أحرص على الابتعاد عن الحافلات: خوفاً من انفجارها.

أما «مالي أوستندا» فقالت: إنها تحاول تجنب الأماكن العامة.

ويشير علماء النفس إلى تزايد الشكاوى من اضطرابات النوم والقلق والإحباط بين الصهاينة، كما تؤكد الإحصائيات زيادة استهلاك السجائر، وقلة العائدات من ضريبة الوقود، وهو ما يشير إلى تجنب الصهاينة للخروج والتنقل، خوفاً من وقوع أي عمليات استشهادية ضدهم. ■

كاميرات بالمئات حول الحرم القدسي

أقدمت بلدية المدينة على نصب مئات الكاميرات في الشوارع والأزقة وحول بوابات الحرم القدسي الشريف لمراقبة المواطنين وتحركاتهم.

كانت بلدية القدس المحتلة التي يرأسها المجرم إيهود المر (أحد زعماء الليكود المتشددين) قد نصبت عشرات الكاميرات في أنحاء البلدة القديمة قبل انطلاقة الانتفاضة، إلا أن المظاهرات والمجابهات مع قوات الاحتلال كانت مناسبة للشباب لتحطيم هذه الكاميرات التي كانت سبباً في مدهامة المخابرات الصهيونية الغاشمة لبيوت كثيرة، واستدعاء العشرات إلى مراكز التحقيق. ■

٢٩ اتفاقية سرية وقها الكيان الصهيوني لعدم تسريب المشاريع الأمنية

بلجيكا أجلت توقيع الاتفاقية. الاتفاقية تنص على أن يقوم الطرفان بتحقيقات مشتركة في حالة تسرب المعلومات الأمنية إلى دول ثالثة، وقد استخدم الكيان الصهيوني هذا الحق حين سرب الضابط البحري في أسطول جنوب أفريقية ديتير جيرهارد وزوجته معلومات سرية تتعلق بالتعاون النووي المشترك وعدد من مشاريع إنتاج الأسلحة إلى الاتحاد السوفيتي عام ١٩٨٣. ■

عقد الكيان الصهيوني اتفاقيات تعاون سرية مع ٢٩ دولة بينها تركيا حول عدم تسريب معلومات عن المشاريع الأمنية المشتركة المعقودة معها. و ذكرت صحيفة هارترس العبرية أن الاتفاقيات عقدت مع دول جرى معها تبادل معلومات تكنولوجية، ومعدات أمنية، وهي: الهند والصين الشعبية وتركيا وستغافورة وأستراليا ودول أوروبا الشرقية والغربية وأمريكا الجنوبية فيما قالت إن

شَدَن



تم افتتاح فرعنا الجديد بالمملكة العربية السعودية

السعودية - الخبر - مجمع الراشد

الكويت

قطر - شارع السد

دبي - سيتي سنتر - محلات دبنهامز



معارض الشاي للمطور

منذ 1928

احتجاجاً علي ممارسات الكيان الصهيوني..

ربع مليون طبيب ومبدي مصري يضربون عن العمل

جميع التخصصات الطبية الخاضعة تحت إشراف الاتحاد عدا الحالات الحرجة والطوارئ، والعمليات. وفي الإسكندرية، طالب ممثلو النقابات المهنية بفتح باب الجهاد لتحرير المسجد الأقصى السليب من دنس الصهاينة. جاء ذلك في الاجتماع المشترك للتنسيق بين النقابات المهنية بالمدينة لتفعيل أعمال مناصرة الانتفاضة، حيث تقرر البدء في تجهيز أول مستشفى ميداني لعلاج ضحايا الانتفاضة، وقد أنشيء صندوق خاص بذلك بالنقابات المهنية. ■

في سابقة لا مثيل لها في الدول عربية والإسلامية، أضرب ربع مليون يب ومبدي مصري عن العمل لمدة اعة يوم الاثنين الماضي تضامناً مع ضراب العام الذي تشهده الأراضي فلسطينية احتجاجاً على احتلال كيان الصهيوني لبيت الشرق. المقر به الرسمي للإدارة الفلسطينية. وأصدر اتحاد المهن الطبية - الذي سم الأطباء البشريين والبيطريين طباء الأسنان والصيدالة - بياناً ررب فيه عن إدانته للإجرام صهيوني في الأراضي الفلسطينية، ضحاً أن الإضراب عن العمل شمل

تجديد حبس ٦١ من الإخوان بمصر

جددت نيابة أمن الدولة في مصر حبس ٦١ من أعضاء جماعة الإخوان بسيوط والجيزة لمدة ١٥ يوماً. التحقيقات انتهت منذ شهر ونصف الشهر تقريباً، ولم تثبت أى اتهامات قهم، ومع ذلك فقد تم تمديد حبسهم فيما أفرج عن ثلاثة وجهت إليهم التهمة سها.

فقد أفرجت نيابة أمن الدولة عن ثلاثة من أعضاء الجماعة بالإسكندرية ممن القبض عليهم في إطار حملة الاعتقالات التي واكبت انتخابات الشورى خيرة، وهم: طلعت محمد فهمي وحسن نصر وحمدى عبد الحليم، فيما جدت بس علي جمال ماضي ١٥ يوماً حبساً احتياطياً. ■

مصر: ندوة للحوار العربي - الروسي تدعو روسيا لعودة لممارسة دورها القديم كدولة عظمى!

مؤكداً قرب عودة موسكو للعب دور أكبر في الشؤون الدولية ومصداقاً على مسألة ضرورة تعزيز نظام عالمي جديد متعدد الأقطاب. وقال إن روسيا حريصة على تعزيز العلاقات العربية الروسية. ■

وقد سعى عمرو موسى - في كلمة وجهت للمؤتمر - لتأكيد ضرورة وصعوبة هذا الخيار في أن واحد. فقال إن التعددية الدولية لا تتحقق بقرار ولو اتخذته مجموعة دول كثر عددها أو قل. وأشار إلى أن أفراد دولة واحدة باتخاذ القرار الدولي في الوقت الراهن جاء نتيجة محصلة لتفاعلات وتوازنات مركبة وشديدة التعقيد. ■

القاهرة - للبيروت: تحولت وة الحوار العربي - الروسي التي تدت برعاية وزارة الخارجية المصرية للجنة المصرية للتضامن إلى دعوة إسبانيا كي تعود لسالف عهدا القديم ستأنف دورها العالمي كدولة عظمى بدما أدى انفراد واشنطن كقوة لمى وحيدة إلى ظهور مشكلات لية جديدة بمختلف مناطق العالم. وقال عصمت عبدالمجيد الأمين سابق للجامعة العربية، إن المواقف وسية هي الأقرب للمواقف العربية، عياً الروس - بعد حسم مشكلاتهم أخلية - للالتفات للمشكلات نارجية ومنافسة الهيمنة الأمريكية ن العالم. وقد رد السفير الروسي بالقاهرة

حقوق الإنسان العربي

اللجنة السورية لحقوق الإنسان : كيف بات « سنون » بأیدی المخابرات بعد ٢٠ عاماً من الاعتقال؟

تدمر الصحراوي، حيث التعذيب والأموال وقصص الرعب - مات محمد مصطفى سنون في ظروف غامضة، في حين لم يُسمح لذويه برؤيته على مدار عقدين كاملين من الزمن».

وقالت اللجنة إن شقيق المتوفى، واسمه أحمد، كان قد اعتقل أيضاً مع شقيقه محمد، وأودع سجن تدمر أيضاً، ولا يزال رهن الاعتقال ولا يعرف عن مصيره شيء. وأدانت اللجنة «الاعتقال المديد المفضي إلى الموت»، ودعت الحكومة والرئيس بشار الأسد إلى الكشف عن ملابسات وفاة سنون، وإطلاق سراح شقيقه، كما طالبت بكشف ملف المفقودين والمعتقلين في سجن تدمر، وسجون سورية المختلفة. واعتبرت اللجنة أن «استمرار الاعتقال السياسي يعني استمرار النهج الدموي السابق في التعامل مع الحريات».

طالبت اللجنة السورية لحقوق الإنسان دمشق بالكشف عن ظروف وملابسات وفاة معتقل سياسي، مشككة في جدية وعود السلطة بانفتاح سياسي، وإنهاء معاناة المعتقلين وأهاليهم. ودعت اللجنة إلى الكشف عن ملابسات وفاة محمد مصطفى سنون، المعتقل السابق في سجن تدمر الصحراوي.

وقالت في بيان لها إنها علمت أن أجهزة المخابرات سلمت جثة سنون لذويه بتاريخ ٢٢ يوليو الماضي في قرية كللي بمحافظة إدلب. كان سنون اعتقل في عام ١٩٨١ عندما كان طالباً في الجامعة، بتهمة معارضته للنظام، وشبهة إنتمائه للإخوان المسلمين.

«وبعد ما يزيد عن ٢٠ عاماً قضاها في أسوأ سجن عرفه تاريخ سورية القديم والحديث - سجن

● اقام ناطق عليم رئيس شركة النفط الأثرية (شقيق الرئيس الأثري) دعوى ضد اعتبار محمدي رئيس حزب الاستقرار الوطني بسبب الاتهامات التي وجهها إلى عائلة عليم حول تهريبها النفط إلى الخارج، وإسداء دخله في حسابهم الخاص. وقال عليم إن اقاول محمدي لا تعدو افتراءات بحقهم.

● خلال مخاطبته للقطاع السياسي للحزب الحاكم كشف الرئيس السوداني عمر البشير عن المحاور الأربعة لاستراتيجية الدولة في المرحلة المقبلة، وأجملها في: تحقيق الأمن القومي عبر إيقاف الحرب، والتنمية الاقتصادية، وتنمية المجتمع، وإرساء دعائم السلام الاجتماعي.

وحذر البشير من القوى المستفيدة من انشطار السودان، وتحلم بفصل الجنوب لإقامة دولتها عليه، لخدمة أهداف الصهيونية العالمية، داعياً أبناء السودان للفصل بين مطامع القوى الأجنبية، وقضية المواطن الجنوبي، والتحلي بالوعي الذي يجنب البلاد شر المؤامرات.

● شرعت الكتلة الإسلامية في جامعة النجاح بحملة إغاثة لطلبة الجامعة من خارج المدينة الذين يسكنون داخلها بسبب ظروف الحصار الصهيوني، أطلقت عليها اسم «حملة الرغيف المجاني». استفاد من هذه الخدمة نحو ألفي طالب بواقع كيلو من الخبز الطازج. ورجحت مصادر الكتلة أن يرتفع عدد الطلبة الذين يسكنون نابلس - نظراً لصعوبة التنقل - إلى نحو أربعة آلاف طالب جامعي.

● اتفق الدكتور نصر فريد وأصل مفتي مصر مع رأي الداعية الإسلامي الدكتور يوسف القرضاوي بشأن تكوين «اتحاد عالمي لعلماء المسلمين» معلناً تأييده للفكرة، ومشهداً على ضرورة توحيد كلمة المسلمين، في مواجهة العدوان الصهيوني على المقدسات الإسلامية. وأصل أشار إلى أن تزايد الفتاوى من غير أهل الاختصاص يحدث بلبلة كبرى لدى الرأي العام، ويؤثر سلباً على مصالح الأمة.

وفاة السجين رقم ٢٦ في سجون السلطة !

جهاز الاستخبارات العسكرية احتجز أبو عمرة لمدة أسبوع، ولم يسمح لذويه بزيارته، مشيراً إلى أنه توجه برسالة للنايب العام يطالب فيها باتخاذ الإجراءات القانونية للوقوف على أسباب وظروف الوفاة.

وذكر محامي المركز أنه شاهد على جثة أبي عمرة آثار ازرقاق على

الرسغين والظهر والساقين، معرباً عن خشيته من أن يكون قد تعرض لعنف جسدي وتعذيب أدبي إلى وفاته. يذكر أنه لم يسبق أن أعلنت السلطة الفلسطينية عن نتائج أي تحقيقات أجرتها بشأن وفاة قرابة ٢٥ معتقلاً في سجونها منذ إنشائها عام ١٩٩٤.



قررت السلطة الفلسطينية تشكيل لجنة تحقيق في أسباب وفاة سليمان عويض أبو عمرة (٢٨ عاماً) أحد المحتجزين في سجونها، وذلك بعد المظاهرات التي خرجت تنديداً بذلك.

وكانت مدينة دير البلح مسقط رأس أبو عمرة، وهو أب لثمانية أطفال، قد شهدت، فور الإعلان

عن وفاته احتجاجات واسعة، إذ أغلق عدد من الشبان الشارع الرئيس، وأشعلوا الإطارات المطاطية، وأطلقوا الأعيرة النارية في الهواء تعبيرا عن غضبهم لوفاة أبو عمرة، في أحد سجون السلطة.

وأشار المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان إلى أن

دعوة لإطلاق السجناء السياسيين في دول شمال أفريقيا

العامية وحرية التعبير. كما تحدث ممثلون عن «التيار الإسلامي للإنقاذ» الجزائرية في الخارج، وعلي بوركات السجن السياسي المغربي السابق، الذي مكث في سجن «ترزامرت» الشهير أكثر من ١٨ عاماً دون تهمة أو محاكمة، والمقيم حالياً في ولاية تكساس بالولايات المتحدة.

كما قرئت في الندوة رسائل من شخصيات سياسية وحقوقية وسجناء في السجون المصرية والليبية والتونسية والجزائرية والمغربية، فيما أكدت أسرة الشيخ علي بن حاج - القيادي في جبهة الإنقاذ والمعتقل في الجزائر - في رسالة إلى المؤتمر عزمها على مواصلة الدفاع عن حقوق الإنسان، ودعت إلى عقد مزيد من الندوات والمؤتمرات لإطلاق سراحها.

دعت لجنة حقوق الإنسان الدولية في لندن إلى القيام بحملة لإطلاق سراح السجناء في كل من: مصر وليبيا وتونس والجزائر والمغرب.

جاء ذلك في ندوة بعنوان: «حقوق الإنسان في شمال إفريقيا» عقدت في لندن، وتميزت بحضور العديد من السجناء السابقين والناشطين في مجال حقوق الإنسان بدول شمال أفريقيا.

وأكد العقيد محمد الغنم المدير السابق لإدارة البحوث القانونية بوزارة الداخلية المصرية واللجائي في سويسرا، أن الأمور بلغت في مصر مبلغاً خطيراً، فيما تحدث شكري مجولي ممثلاً عن تونس، عما يعانيه آلاف السجناء السياسيين من تعذيب وانتهاك لحقوقهم الأساسية، وما تعانيه تونس من تضيق على المساجد ومنع للحجاب ونشر للفساد، وتضييق على الحريات

ردود فعل غاضبة على تصريحات وزير الخارجية المصري

أغليات رسمية وشعبية بالسودان: لا مساومة على الشريعة مقابل سلام رخيص

الخرطوم. محمد حسن طنون



صديق عبدالمجيد

توقع صادق عبدالله عبد الماجد المراقب العام للإخوان المسلمين في السودان قشلة المبادرة المشتركة التي تقدمت بها مصر وليبيا إذا أصرت قوى التمرد على إبعاد الدولة عن الدين مؤكداً أن تباين المواقف بين الطرفين حول الدين والشريعة قد يؤدي إلى عدم نجاح المبادرة بالرغم من أن الجميع متفقون على الوحدة والاعتراف بالتعدد العرقي والثقافي والديني، وكفالة الحريات الأساسية، ومجمل ما ورد في المبادرة، كتننا لن نقبل إحلال العلمانية مكان الشريعة.

وأضاف أن ما لا يمكن الاتفاق عليه، وسيكون قاصمة الظهر والمعول الأول والأخير لواد المبادرة هو قضية علاقة الدين بالدولة، أما بقية البنود، وإن وجد حولها خلاف فيمكن التغلب عليها وتسويتها بالطرق السياسية.

ومن جهة أخرى، أعلنت الحكومة السودانية على سان النائب الأول للرئيس السوداني علي عثمان محمد طه أن الحكومة لن تقبل بسلام ينتقص من الشريعة الإسلامية، ويفصل الدين عن الدولة. وأضاف أن المبادرة المشتركة إذا لم توقف الحرب

فلتذهب مثل سابقتها، مؤكداً أنه لا مساومة على الإسلام والشريعة مقابل سلام رخيص. وفي سياق آخر أكدت هيئة علماء السودان أن الهيئة وإن كانت تؤيد المبادرة المشتركة إلا أنها ترفض فصل الدين عن الدولة، والمساس بالشريعة الإسلامية مقابل سراب السلام.

وقال البروفيسور حسن مكي عميد كلية الدراسات الأفريقية بجامعة أفريقيا العالمية: إن حركة التمرد بقيادة جون قرنق لن تستجيب لداعي الحل السلمي للقضية السودانية، وإنما ستظل متمترسة حول الأجندة الحربية، مضيفاً أن قرنق لن يدخل السودان إلا تحت الراية الأمريكية الليبية بموافقة الدور الأفريقي في الإطار الأمريكي!

وجاءت ردود الفعل هذه عقب تصريح لوزير الخارجية المصري أحمد ماهر قال فيه إن وحدة السودان لن تقوم على أساس الدين!! وبعده بيوم صدر بيان حركة التمرد الراض للمذكرة المصرية الليبية ما لم تتضمن فصل الدين عن الدولة مطالباً بأن تكون «الإيقاد» - بمبادئها التي تنص على فصل الدين عن الدولة وحق تقرير المصير - هي الأساس وليست المبادرة المذكورة! ■

طبي منحة الخلاف بين «أنصار السنة» في السودان

طويت صفحات الخلاف الحاد الذي دام أكثر من ستة أشهر في جماعة أنصار السنة في السودان والتأم صف الجماعة مرة ثانية تحت قيادة الرئيس العام لها الشيخ محمد هاشم الهدية وذلك وسط ترحيب من عموم الإسلاميين في السودان.

وأعلنت الجماعة تبشير الوفاق في ندوة كبرى حضرها شيوخها وشبابها وتحدث فيها الشيخ أبو زيد محمد حمزة نائب الرئيس الذي كان يقود الخلاف مع بعض الشباب، وأعلن أنه جندي في جيش يقوده الشيخ الهدية، مشيراً إلى أن أسباب الخلاف قد انتهت بإقرار دستور ٢٠٠١م، مؤكداً أن أنصار السنة جماعة دينية دعوية فقط ولا تتدخل أو تتعاطى السياسة. ■

لا يوتين بيت المقدس من قبلك

ساهم ولو بشق تمرّة ...



كثير من دولار

نتها مؤسسة النجدة العالمية على مشاريع إغاثية وطينية هوية في أنحاء فلسطين منذ بداية انتفاضة الأقصى

بواد غذائية • إغاثة طينية عاجلة • تجهيزات العمليات الحية • أدوات طينية للمعاقين • أكلاء وممرضون طوعون • صندوق المرضى الفقراء لكفالة المتضررين

مؤسسة النجدة العالمية



www.grf.org

١٤٧٣ - ٢٣٣ - ٧٠٨ - ١

Global Relief Foundation • P.O. Box 1406 Bridgeview, IL 60455 U.S.A. بالصدقات بالبريد:

أتشيه ترفض قانون الحكم الذاتي



رفض سكان إقليم أتشيه القانون الذي صادقت عليه رئيسة إندونيسيا ميغاواتي سوهارنو والذي يعطي أتشيه حكماً ذاتياً، في محاولة لإنهاء النزاع الدموي الدائر هناك منذ أكثر من ربع قرن.

وعلى الرغم من أن القانون يمنح الإقليم ذي الغالبية المسلمة حكماً ذاتياً أوسع ويعيد ٧٠٪ من عوائد النفط والغاز إلى السلطات المحلية في الإقليم لمدة ثماني سنوات تكون بعدها العائدات خاضعة للمراجعة، إلا أن مقاتلي حركة أتشيه الحرة يطالبون بالاستقلال الكامل للإقليم الغني بالنفط والواقع على الحافة الشمالية لجزيرة سومطرة.

وتسعى حركة أتشيه من أجل الانفصال عن إندونيسيا منذ عام ١٩٧٥، وقد لقي نحو ألف شخص مصرعهم في أعمال عنف في الإقليم منذ أوائل العام الجاري. وتساعدت هذه الأعمال بعد انهيار هدنة بين الحكومة والحركة استمرت سبعة أشهر.

حقوق الإنسان شرعاً وقانوناً في مؤتمر بالاردن

اختتمت في جامعة الزرقاء الأهلية (٣٠ كيلومتراً شرق العاصمة الأردنية عمان) أعمال مؤتمر «التحديات والحلول» الذي نظمته كلية الحقوق في الجامعة.

ناقش المؤتمر ٤٢ بحثاً لتشخيص واقع حقوق الإنسان على المستوى الدولي والإقليمي، وإجراء مقارنات بين حقوق الإنسان في الشريعة والقانون الوضعي، والوقوف على أسباب قصور الجهود الدولية والإقليمية في تحقيق الضروريات الأساسية في مجال حقوق الإنسان.

جديد تركيا: حزب العدالة والنهضة

ارتفع عدد الأحزاب السياسية الممثلة داخل مجلس الأمة التركي إلى ستة أحزاب، بعدما تشكلت كتلة برلمانية جديدة في المجلس، تتألف من ٥١ عضواً برلمانياً، يمثلون حزب العدالة والنهضة، الذي تأسس مؤخراً. معظم نواب الحزب الجديد كانوا ممن أطلقت عليهم الصحافة التركية «جناح المجددين» في حزب الفضيلة قبل حله بقرار من المحكمة، فيما انضم عدد أكبر من نواب الفضيلة إلى حزب السعادة الذي يتزعمه رجائي قوطان. كانت السلطات التركية قد سمحت لاردوغان بالعودة لممارسة العمل السياسي الذي منع منه قبل أكثر من عامين، تلاه دخول اردوغان السجن حيث قضى أربعة أشهر خرج بعدها بتوجه جديد، وكان من المعتقد أنه يقف وراء مجموعة عبدالله جول الذي خاض المنافسة على رئاسة حزب الفضيلة ضد قوطان في المؤتمر العام الأخير للحزب ولم يتمكن من الفوز بالمنصب.

أردوغان بعد انتخابه رئيساً للحزب: هذه مبادئنا

تكافؤ الفرص للجميع وإقامة علاقات حسنة مع دول العالم كافة والقيام بأعمال الخصخصة لصالح البلاد وضمان عدالة الضرائب وتخفيضها وتوزيعها بشكل ينسجم مع البنية الاجتماعية للبلاد، مؤكداً رفض حزبه



رجب الطيب اردوغان

جميع أشكال التعذيب والإرهاب والإذلال.

وشرح اردوغان وجهة نظره الخاصة بمبدأ العلمانية قائلاً إن العلمانية هي حياد الدولة تجاه جميع المعتقدات وهي بهذه الصورة ضمان للديمقراطية، مشدداً على أنهم سيعملون على إعداد دستور جديد وتغيير قانوني الأحزاب السياسية والانتخابات بشكل ينسجم مع متطلبات العصر.

انتخب المجلس التأسيسي لحزب العدالة والنهضة في تركيا رئيس بلدية إسطنبول السابق رجب طيب اردوغان رئيساً للحزب بإجماع الأصوات. وفي أعقاب عملية التصويت التي جرت في اجتماع

المجلس التأسيسي للحزب الأسبوع الماضي، ألقى اردوغان كلمة تضمنت الخطوط العريضة للسياسة التي سينتجها مشيراً إلى الأوضاع السيئة والأزمات المتلاحقة التي تعيشها تركيا. واعدد اردوغان المبادئ التي يدافع عنها حزبه قائلاً إنها مبدأ الجمهورية المركزية الموحدة والمتضامنة المستندة إلى المبادئ الديمقراطية العلمانية ودولة الحقوق الاجتماعية وتحقيق

● رفعت تركيا عدد رحلاتها الجوية من إسطنبول إلى العاصمة الإيرانية طهران من خمسين إلى سبع رحلات أسبوعياً.

الرحلات اليومية تبدأ اعتباراً من ٢٨ أغسطس الحالي.

● شجبت الأحزاب الباكستانية قرار الحكومة برفع أسعار النقل العام الذي يؤثر على حياة الناس بصفة مباشرة، وطالبت بإعادة الإيجور إلى ما كانت عليه.

وعبرت الجماعة الإسلامية عن بالغ قلقها تجاه عملية رفع الأسعار، وقال أمينها في كراتشي الدكتور معراج الهدي: إن هذا الطريق سيؤدي إلى زيادة المشكلات أمام الحكومة، فيما قال حزب الشعب إنه بعدما قامت به الحكومة من رفع أسعار البترول، تأتي مسألة رفع أسعار النقل كخطوة أخرى ضد الشعب.

أما الحركة القومية المتحدة فوصفت رفع أسعار النقل العام بأنه موجه ضد الشعب.

● اثناء مهرجان «مؤتة الثالث للثقافة والفنون» الذي اختتم مؤخراً في عمان طرح مشروع باسم «مؤاخاة أون لاين» بهدف تحقيق تواصل مادي ومعنوي بين الأسر في فلسطين ونظيرتها العربية والمسلمة.

المشروع طرحه «هشام جعفر» رئيس تحرير موقع «إسلام أون لاين.نت» في ورقته: «دور الإعلام في استنهاض الأمة: خبرة إسلام أون لاين.نت» و التي قدمها لإحدى الندوات المهرجان.

وحسب جعفر فإن المشروع يستهدف إبراز المجتمع الفلسطيني وتقديمه في صورة تفصيلية تظهر فيها الشخصيات وتضحياتهم والأسر ومعاناتهم، مشيراً إلى ضرورة البدء في تنفيذ ذلك عبر توفير معلومات تفصيلية على شبكة الإنترنت؛ تمهيداً لتحقيق المؤاخاة المرجوة.

أول زيارة لرئيس وزراء ماليزي إلى اليمن

مشتركة، فضلاً عن بحث الأوضاع في منطقة الشرق العربي. وكان وفد اقتصادي وتجاري ماليزي يمثل ٣٠ من كبرى الشركات قد نظم لقاء موسعاً مع رجال المال والأعمال اليمنيين في مدينة عدن قبل الزيارة مباشرة.

اختتم محاضير محمد، رئيس الوزراء الماليزي، زيارة هي الأولى من نوعها لرئيس وزراء ماليزي إلى اليمن، في الأسبوع الماضي. المباحثات تناولت العلاقات الثنائية والتعاون في المجالات الاقتصادية والاستثمارية والاتفاق على تشكيل لجنة يمنية - ماليزية

لرابطة تدعو الأمم لمتحدة لتنفيذ قراراتها بخصوص فلسطين

دعت الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي إلى منع الاعتداءات لصهيونية المستمرة على شعب لسطين، وانتهاك الكيان الصهيوني جميع القرارات الدولية التي تدعو إلى حفظ حقوقه، ومنع العدوان عليه. جاء ذلك في بيان أصدره الدكتور عبدالله ابن عبدالمحسن التركي الأمين العام للرابطة طالب فيه الأمين العام للأمم المتحدة بالعودة إلى جميع لقرارات الدولية التي تدعو إلى حماية لفلسطينيين من العدوان الصهيوني، بذل الجهود الجادة لتنفيذها.

.. وتهيب بالمسلمين نجدة الأفغان

أهابت الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة بمؤسسات لإغاثة الإسلامية لنجدة شعب فغانستان، وتقديم كل عون له، بمساعدته على تجاوز محنة الفقر الجوع التي استغلته مؤسسات لتنصير لتنفيذ برامجها بين أبنائه ردهم عن دين الإسلام، وحملهم على عتاق النصرانية.

جاء ذلك في نداء عاجل دعا فيه لدكتور عبدالله بن عبدالمحسن لتركي الأمين العام للرابطة جميع لمسلمين إلى تقديم ما تجود به أنفسهم تضامناً مع شعب أفغانستان لذي أصاب الجفاف بلاده، وقلت سوارده، وانتشرت الأمراض بين بنائه.

ونبه البيان إلى أن مؤسسات لتنصير - التي تكاثرت في أفغانستان تعمل جميعاً تحت غطاء العمل الخيري، إلا أنها انحرفت عن مقاصد لإغاثة، ومارست أعمال التنصير مستغلة جهل بعض المسلمين، فقرهم، وحاجتهم إلى معونة تلك لمؤسسات، مشيراً إلى أن واجب بينات الإغاثة الإسلامية، ومؤسسات لعمل الخيري في العالم الإسلامي يبير من أجل إنقاذ أبناء أفغانستان من خطط المنصرين وأخطار مؤسساتهم. ■

سيناريوهات الصهاينة للمستقبل :

الانتفاضة تستمر ه أعوام: والحرب الشاملة واردة



من المتوقع أن تستمر المصادمات العنيفة مع الفلسطينيين طيلة الأعوام الخمسة المقبلة، وهي الفترة التي وضع فيها جيش الاحتلال الصهيوني خطته لبناء قواته، أي حتى عام ٢٠٠٦م، وربما تتطور الأوضاع

خلال هذه الفترة إلى تدهور إقليمي في أعقاب تصعيد خطير في حلبة الصراع مع الفلسطينيين، أو في ميدان الصراع مع «حزب الله» وسورية، على الحدود الشمالية لفلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م.

هذه هي سيناريوهات المستقبل، والتقدير الصهيوونية، للسنوات المقبلة، حسبما ذكرت صحيفة «هآرتس» العبرية مؤخراً.

وقد تبلورت هذه التقديرات في هيئة أركان جيش الاحتلال في إطار الدورات السنوية، التي تتمحور عادة حول تقويم الأوضاع من الناحية الاستراتيجية. ويستند تقويم الأوضاع إلى أمور عدة منها التقارير السنوية، التي يعدها جهاز الاستخبارات العسكرية، ليس لغرض التكهنات الاستخبارية، وإنما لوضع الأسس اللازمة لتسليح الجيش الصهيوني خلال الفترة المقبلة. يضاف إلى ذلك تقرير أعده قسم العمليات في جيش العدوان بشأن وسائل الرد الميدانية على المشكلات، التي سيواجهها خلال العام المقبل.

وبموجب التقديرات الصهيونية، فقد خف وزن التهديدات الحربية التقليدية بشأن قيام الدول العربية بشن حرب مباغتة، على غرار حرب أكتوبر عام ١٩٧٣. وفي مقابل ذلك ازداد التركيز على تهديدات محدودة من جانب الفلسطينيين وحزب الله

اليمن: « منطلقات» حكومية مع المعارضة بشأن قانون الانتخابات

توصلت الأحزاب السياسية اليمنية ومؤسسات المجتمع المدني إلى اتفاق مع الحكومة على عدد من «المنطلقات» المبدئية والأساسية في تناول موضوع التعديلات على قانون الانتخابات والاستفتاء العام، وتقوم على المحددات التي تضمنتها ورقة الحكومة.

وحسب مصادر حكومية فإن تلك المحددات تقوم على دستورية الإجراءات في صياغة القانون وأهمية الاستقرار المؤسسي من خلال جهاز وطني للانتخابات، وضمان الحيادية والاستقلال في عمل وإدارة اللجنة العليا للانتخابات، ووضع الضمانات الكافية لاستمرار قواعد العملية الديمقراطية المفضية إلى التداول السلمي للسلطة من خلال نصوص قانونية، والتأكيد على التعددية السياسية والحزبية، واحترام الرأي والرأي الآخر كأساس للنظام السياسي، واعتبار مؤسسات المجتمع المدني من مكونات النظام السياسي الديمقراطي.

وقالت مصادر رسمية إن ممثلي المعارضة اتفقوا مع الحكومة على تشكيل لجتين، الأولى تختص بالجانب القانوني، تشارك فيها وزارة الشؤون القانونية والتجمع اليمني للإصلاح وأحزاب مجلس التنسيق للمعارضة والمجلس الوطني للمعارضة، وتتولى بحث المقترحات المقدمة من الحكومة في صيغة مشروع تعديل قانون الانتخابات والاستفتاء العام وقد حددت فترة أسبوعين لإنجاز اللجنة القانونية لعملها.

والثانية لجنة سياسية تختص بمناقشة القضايا المتصلة بالعلاقات بين الأحزاب وإيجاد أجواء انتخابية مناسبة بما يضمن الوصول إلى تحقيق شروط انتخابية نزيهة وعادلة ومتساوية. ■

وهي تهديدات يمكن أن تستمر فترة طويلة، وإن كانت ستظل مجرد تهديدات، إلا أنها يمكن أن تجر الكيان الصهيوني إلى حرب مع الدول المجاورة حسب رؤية الخبراء الصهاينة.

وفي ظل هذه النظرة، أوصوا ببناء قوة لجيش الاحتلال خلال الخطة الخمسية حتى ٢٠٠٦ وفقاً لسيناريو يقوم على أساس استمرار المواجهات، واحتمال تدهور الأوضاع إلى حرب. ويسود الاعتقاد لدى خبراء التخطيط العسكريين الصهاينة بأنه في المجال الواقع بين قطبي الهدوء المطلق واندلاع الحرب، ستظل المواجهات على شكلها الحالي مع زيادة تدريجية لبعض العوامل التي تدفع نحو التصعيد، تتمثل في ممارسات عسكرية أكثر شدة، والمساس بأهداف جديدة، ووقوع المزيد من العمليات المسلحة والاستشهادية.

ويرى خبراء التخطيط الصهاينة كذلك، أن هناك خياراً ثالثاً وهو الفصل أحادي الجانب مع الفلسطينيين، وبرغم كونه محتملاً إلا أنه غير مطروح على جدول أعمال الحكومة الحالية، حسب ما تقول الصحيفة الصهيونية، التي لاحظت أن هجوماً إيرانياً أو تغييرات محتملة على أنظمة الحكم في مصر أو الأردن أمور لم تؤخذ بعين التقدير، على أنها عوامل معقولة تؤدي إلى التدهور لحرب شاملة. ■

القاهرة.. تل أبيب... علاقات تحت الصفر

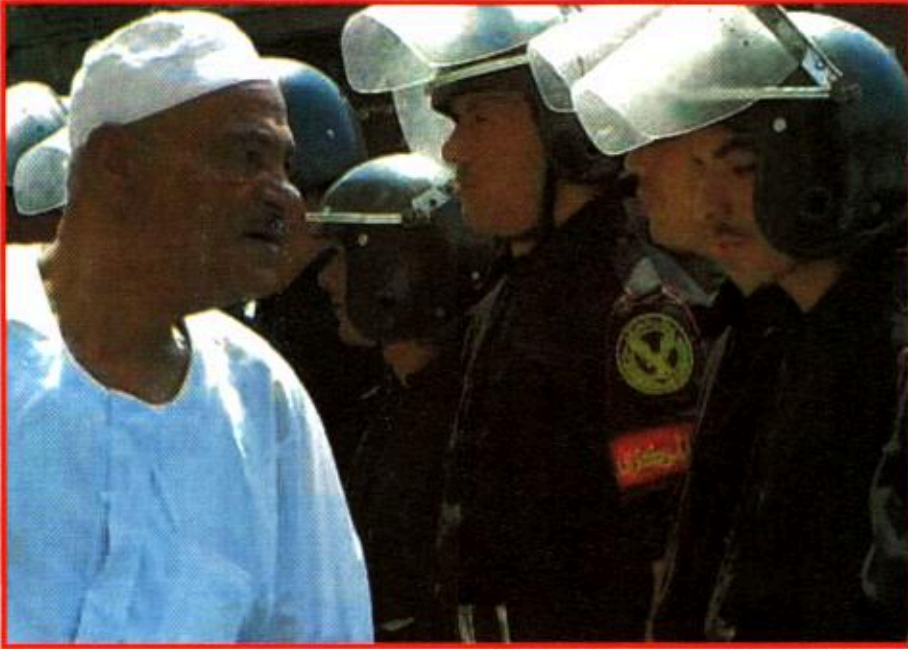
الضغوط الشعبية تدفع الحكومة المصرية للتشدد... والضغوط الدولية تبقى على شعرة معاوية

القاهرة - محمد جمال عرفة

كان رد الفعل الشعبي المصري الأول على عملية القدس التي نفذها مقاتل فلسطيني في مطعم بالقدس يوم ٩ أغسطس الجاري هو تبادل التهاني عبر شرفات المنازل وفي الشوارع وعبر خطوط الهاتف وفي صلاة الجمعة في اليوم التالي، فيما ارتسمت علامات الارتياح على وجه الجميع.

وتقول سيدة مصرية لـ «الجزيرة»: إن صدرها انشرح وغمرتها سعادة طاغية وأطلقت زغرودة وهي تسمع نبأ مقتل ١٩ يهوديا وإصابة ١٢٠ آخرين، وهي تعتبر ذلك قصاصا للشهداء الفلسطينيين الذين يموتون كل يوم. الفرحة لم تقتصر على الكبار وإنما امتدت للأطفال الصغار الذين كانوا يتحدثون ببراعة عن الانفجار وعدد القتلى الصهاينة وهم يلهون سعداء في الشوارع، فما يبث عبر القنوات الإخبارية حول الجرائم الصهيونية ضد الفلسطينيين ساهم بشكل كبير في تنمية الوعي لدى الكثير من هؤلاء الأطفال ممن لم يعاصروا بداية تاريخ القضية الفلسطينية، وتعريفهم بالقضية العربية المركزية. وقد أثارت عمليات القتل الصهيونية لكوادر الانتفاضة خصوصاً شهداء حماس الستة في نابلس ثائرة المصريين، واحتشد الآلاف منهم في مسجدي الأزهر والحسين في صلاة الجمعة التالية للمجزرة الصهيونية، وتكرر الأمر نفسه في مساجد أخرى بمحافظة مصر. ورغم أن قوات الأمن حشدت عشرات السيارات والآلاف القوات لمواجهة أي مظاهرات ضخمة تخرج من الأزهر - حتى إن جنود الأمن وقفوا قبالة باب المسجد مباشرة - إلا أن قوات الأمن راعت مشاعر المصلين واكتفت بمنع خروج المظاهرة خارج المسجد دون أن تتدخل لفضها في داخله؛ خصوصاً أن شيخ الأزهر وقيادات الأحزاب والقوى السياسية والشعبية شاركت في التجمع.

وقد سعت النقابات المصرية للتحرك بقوة للضغط على الحكومة لفتح باب التبرعات للانتفاضة، وعقدت فعاليات عدة في القاهرة وعدد من المحافظات لحشد التأييد والنصرة للانتفاضة، وكان على رأس النقابات النشطة في هذا الصدد نقابتا الأطباء والمحامين واتحاد المهن الطبية، حيث عقدت مؤتمرات عدة لنصرة الانتفاضة آخرها وأقواها مؤتمر المحامين في ١٦ أغسطس الجاري.



حشود أمنية لمواجهة إحدى المظاهرات المؤيدة للانتفاضة

المحامين لتحريك الدعوى الجنائية ضد مجرمي الحرب الصهاينة المتهمين بقتل الأسرى المصريين والتمثيل بجثثهم في حربي ١٩٥٦ و١٩٦٧ والذين يقدر عددهم بـ ٥٦ ألفاً، وتطالب الدعوى بملاحقة هؤلاء المجرمين ومنهم شارون.

وينعكس رد الفعل الشعبي على العلاقات الرسمية مع الكيان المحتل - المفروضة بحكم اتفاقية كامب ديفيد - ويمثل ضغطاً على الحكومات ويزيد من توتر العلاقات إلى حد الحديث بجديّة عن توقع حرب يتهيا لها الجميع رغم أن كل الأطراف تنفي رغبتها في خوضها.

الموقف الرسمي بدأ - رغم التحفظ الشديد - في السماح ببعض أشكال الاحتجاج ضد الصهاينة، والدعوة للمقاطعة، وتنظيم المنديبات واللقاءات التي تطلب بقطع العلاقات مع الصهاينة أو محاكمة شارون على جرائم الحرب التي ارتكبها وأخرها الطلب الذي تقدمت به المنظمة المصرية لحقوق الإنسان للنائب العام المصري يوم ٩ أغسطس الجاري للسماح بمحاكمة شارون، كما أصبح مألوفاً خروج المظاهرات المؤيدة للفلسطينيين من المساجد والجامعات، كما بدأت تتردد على السنة المسؤولين إن هناك ضغوطاً من الرأي العام بشأن التشدد مع الصهاينة.

وشدد الحاضرون في هذه المؤتمرات على مطالبة الحكومة بقطع العلاقات مع العدو «السفير الحالي يغادر في أواخر أغسطس والجديد يصل يوم ١٥ سبتمبر».

كما طالبوا بتفعيل المقاطعة الاقتصادية للسلع الصهيونية والأمريكية ومنع تصدير البترول المصري للصهاينة، ودعا المشاركون في مؤتمر المحامين إلى إلغاء الأمر العسكري الخاص بمنع جمع التبرعات «حزب الوفد يقوم بحملة لجمع التبرعات وتسليمها للجامعة العربية». كما نظمت لجنة الشؤون العربية بنقابة الصحفيين ندوة موسعة عن القضية الفلسطينية وكان من أكثر ما لفت الأنظار في أحاديث المشاركين في هذه المؤتمرات التركيز على أن الصراع هو ضد الكيان الصهيوني وأمريكا معاً، والدعوة إلى توحيد الصف العربي.

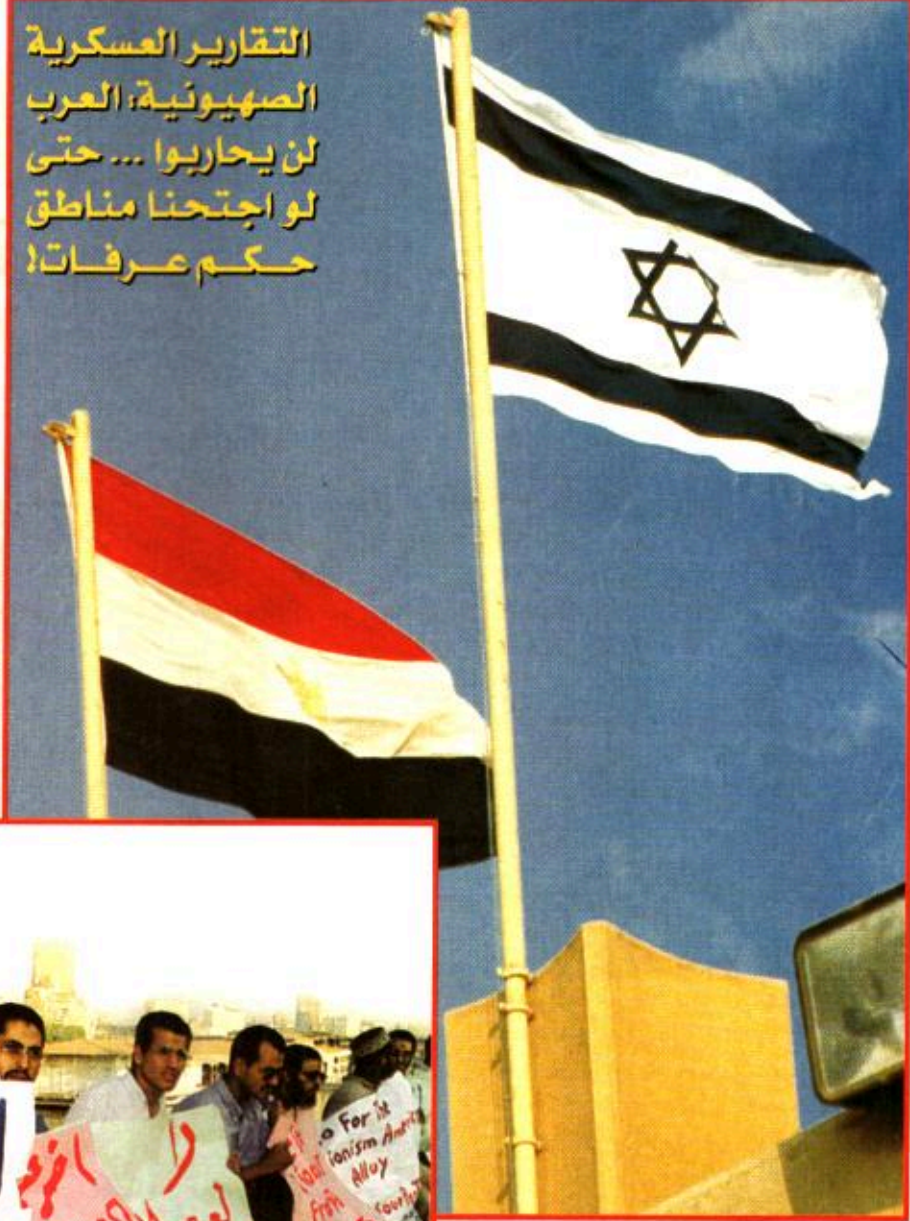
على سعيد آخر نشاط مناهضو التطبيع في التحرك القانوني ضد الجرائم الصهيونية في حق الفلسطينيين والمصريين معاً، وعلى حين تقدمت عدة منظمات حقوقية مصرية بطلبات لعقد محاكمة لشارون في مصر على جرائم الحرب التي قام بها في صبرا وشاتيلا وغيرها، بدأت إحدى نيابات القاهرة التحقيق في البلاغات التي قدمها عدد من

محطات في العلاقات المصرية الصهيونية

- ١- ١٩ نوفمبر ١٩٧٧: السادات يتوجه إلى القدس في بداية مسيرة كامب ديفيد.
- ٢- ١٧ سبتمبر ١٩٧٨: تل أبيب توافق على الانسحاب من سيناء المحتلة.
- ٣- ٢٦ مارس ١٩٧٩: توقيع اتفاقية كامب ديفيد.
- ٤- ١٩٨٢: مصر تستدعي سفيرها في تل أبيب عقب غزو لبنان.
- ٥- ٥ نوفمبر ١٩٩٥: مبارك يسافر إلى فلسطين المحتلة للمرة الأولى لحضور جنازة رابين.
- ٦- ٢٠٠٠: مصر تستدعي سفيرها في تل أبيب ولم يعد حتى الآن ■

بسبب الانتفاضة: ظواهر اجتماعية ونفسية جديدة على المصريين

التقارير العسكرية الصهيونية: العرب لن يحاربوا ... حتى لو اجتحننا مناطق حكم عرفات!



بهجة ورغبة في قتل الصهاينة

وفي الوقت التي تنشر فيه الصحف الكثير من الآراء والمواقف المعبرة عن غضب المصريين عما يحدث للفلسطينيين، يتطلع المصريون تجاه الحدود المصرية الفلسطينية أملاً في العبور إلى فلسطين ومشاركة أهلها جهادهم المشروع أو على الأقل رجم الصهاينة بالحجارة عبر الحدود، ولتعذر تحقق ذلك فإن بعض الفنانين والمثقفين لجأوا إلى السفر إلى الجنوب اللبناني كي يتالوا شرف إلقاء الحجارة على جنود الاحتلال حتى أصبح الجنوب اللبناني أشبه بمكان لرمي جمرات الغضب ضد الشيطان اليهودي! فعل ذلك يوسف شعبان نقيب الفنانين المصريين الذي قام بإلقاء حجر في اتجاه موقع صهيوني عند بوابة فاطمة على الحدود اللبنانية الفلسطينية، مشدداً على «رفض التطبيع مع العدو الصهيوني طالما يحتل شبرا واحداً من

لمعارضهم فلم تعد لهم حصانة مع تزايد الغضب الشعبي، وأصبحوا مهدين بالفصل من النقابات والاتحادات التي ينتمون إليها، وقد بدأت القائمة بالكاتب المسرحي على سالم أحد زوار الكيان الصهيوني الدائم الذي فصل من اتحاد الأدباء والبقية ستأتي كما يقول رئيس الاتحاد فاروق خورشيد، حيث هناك قرابة ١٣ مطبوعاً مرشحين للطرده من اتحاد الكتاب، والشئ نفسه يوشك أن

أرضنا العربية»، وسبقه الكوميدي محمد صبحي الذي زار الجنوب اللبناني، وقال عقب رجم الجنود الصهاينة: إن المقاومة في جنوب لبنان أعطت إشارة وصكاً حقيقياً للمقاومة في فلسطين، وهي التي جعلت الشعب الفلسطيني يصدق أنه لا أمل إلا في المقاومة والاستمرار والضغط، وهي التي أخرجت المحتل من لبنان. أما المطبوعون الذين كانوا يخرجون السنثهم

يُطبق في العديد من النقابات الأخرى.

وقد نشر بريد العديد من الصحف رسائل من قراء بشأن حالة الغضب المكتومة في بيوتهم جراء الوحشية الصهيونية والصمت العربي والعالمي وكان رؤية الدماء الفلسطينية يومياً أصبحت أمراً روتينياً قبل أو بعد السهرة الدرامية.

وكتب أحدهم لبريد جريدة الأهرام اليومية يروي كيف تعانى زوجته منذ بداية الانتفاضة من حالة بكاء هستيري كلما شاهدت أطفال فلسطين يقتلون والصهاينة يتمادون في غيهم، مشيراً إلى أن حالتها الصحية تحسنت عندما رأت حادثة قاعة أفراح تل أبيب التي قتل فيها بعد انهيارها قرابة ٣٥ يهودياً، وتحسنت أكثر بعد سماع نبأ عملية استشهادية في ملهى بتل أبيب سقط فيها ٢٦ قتيلاً وعشرات الجرحى. ولم تكن تلك حالة خاصة، فالعديد من المصريات يعبرن عن سعادتهن بعد الحادثة والعملية الاستشهادية ويردن أن هذا عدل السماء. وإن ربك لبالمرصاد..

..وأطفال يهربون للحدود

و تستمر ظاهرة غريبة تحير أولياء الأمور وهي هرب أبنائهم الصغار بشكل عفوي من البيوت وظهورهم - وسط حيرة الأهل والأمن - في المدن الحدودية قرب فلسطين المحتلة بعد أن ألهب مشاعرهم ما يشاهدونه يومياً من عدوان صهيوني ومن بطولات لأطفال فلسطين الذين يقفون أمام الدبابة والمدفع بحجر بسيط، وقد أنخر هؤلاء القليل من مصروف جيوبهم وقرروا السفر إلى رفح والعريش لعبور الحدود ومشاركة أطفال فلسطين جهادهم. وفي الأسبوع قبل الماضي سافر

تصريحات نارية من مسؤولين مصريين ضد شارون .. ماذا عن غيره من الصهاينة؟

إلى الحدود خمسة أطفال.

ولا يقتصر نشاط التلاميذ على ذلك، فقد نظموا مظاهرات لم تعرف مصر لها مثيلاً من قبل، فما إن يُقَرع جرس الانصراف حتى يخرج الطلبة مردين الهتافات في الشوارع بأعداد تتراوح ما بين ٥٠ و ٣٠٠ طالب. المظاهرات التي توقفت الآن مع انتهاء العام الدراسي يتوقع استئنافها مع عودة العام الدراسي الذي أضفى على الأبواب.

ولم يعد في مصر قطاع لم يتجاوب مع الانتفاضة، فالنادية الرياضة خصصت حصيلة بعض مبارياتها لصالح الانتفاضة، أما التبرع بالدم فلم يصدق من شاهدوا مراكز الإسعاف أنفسهم وهم يرونها تغطى بالتبرعين بدمانهم للفلسطينيين.

بل إن المصابين الفلسطينيين الذين ينقلون للعلاج بمصر، أصبحوا يعانون من كثرة زيارات المصريين بكافة فئاتهم لهم في المستشفيات والإشادة بهم والتبرع لهم بالدماء.

مصر الرسمية تستعد لتهديدات شارون

ويعد أن تجاوزت تهديدات شارون ووزرائه المتطرفين الحدود، خرجت القيادات المصرية بدورها عن صمتها لتنتقل رسالة واضحة للصهاينة بأن عليهم أن لا يلعبوا بالنار، ووصل التدهور في

العلاقات إلى نقطة الصفر وربما تحتها، حتى إن وزير الخارجية المصري أحمد ماهر قال رداً على من يتهمون مصر بالتطبيع باستقبال وزير الخارجية الصهيوني: «لا تفعل ذلك حياً فيهم أو لتعميق الصداقة وإنما لصالح الفلسطينيين!».

وتكررت التأكيدات الرسمية على أن هزيمة ١٩٦٧ لن تتكرر في إشارة لاستعداد القوات المسلحة، كما أكد وزير الدفاع حسين طنطاوي في عدد من المناسبات قدرة الجيش على «ردع أي عدوان خارجي ورد كل من تسول له نفسه الاعتداء على مصر».

ونقلت عنه وكالة أنباء الشرق الأوسط الرسمية قوله: «على كل إنسان قبل أن يفكر في الحديث عن الاعتداء على مصر أن يتذكر حرب أكتوبر ١٩٧٣».

وقال سيد مشعل وزير الإنتاج الحربي المصري: «إن مصر لا تخشى امتلاك إسرائيل للأسلحة النووية وأنها قادرة على حماية أمنها القومي والرد على أي تهديدات». وقال إنه «على الرغم من امتلاك إسرائيل للسلح النووي فإنها تعيش حالة من الرعب والخوف والتعبئة في مواجهة انتفاضة الحجارة». وأكد أن المصانع الحربية المصرية تقوم بإنتاج تميز مثل الطائرات والدبابات والرادارات والمدافع والصواريخ.

وعندما أبحث تل أبيب لفكرة الانفراد بسوريا، قال أسامة الباز المستشار السياسي للرئيس المصري: «إن سوريا لا يمكن أن تكون وحدها في حال تعرضها لعدوان إسرائيلي». وأضاف: «إذا فكرت إسرائيل في شن أي عمليات عسكرية ضد سوريا فإنها ترتكب خطأ بالغاً سوف يكلفها الكثير لأن سوريا لا يمكن أن تكون وحدها في حال

اتهم مصر وست دول إسلامية بحيازة أسلحة الدمار الشامل

تقرير للمخابرات الأمريكية يستهدف الضغط على مصر

محاولة اغتيال رئيس المكتب السياسي لحمااس خالد مشعل باستخدام مواد كيميائية، وسقوط طائرة شركة العال الإسرائيلية فوق هولندا التي ثبت أنها تحمل مواد كيميائية يمثلان دليلاً واضحاً وضوح الشمس إلا أن واشنطن مستمرة في سياسة الكيل بمكيالين.

وفي الوقت الذي رد فيه مسؤول دبلوماسي مصري على الاتهامات الأمريكية الجديدة، بالتأكيد أن مصر مُصرة على موقفها برفض التوقيع ما لم توقع تل أبيب على معاهدة حظر إنتاج الأسلحة النووية أولاً، شنت الصحف المصرية الحكومية والمعارضة حملة جديدة على سياسة الكيل بمكيالين الأمريكية. وتساءل رئيس تحرير الأخبار عن سبب إغفال تقرير

أصدرت المخابرات المركزية الأمريكية تقريراً يتهم مصر وست دول عربية وإسلامية بالسعى لامتلاك أسلحة الدمار الشامل وتطوير برامج الأسلحة الكيميائية والبيولوجية.

مصادر مصرية اعتبرت التقرير «أحدث محاولة للضغط على مصر حتى توافق على التوقيع على معاهدة حظر إنتاج الأسلحة الكيميائية وتمتنع عن تحريض الدول العربية على عدم التوقيع عليها». وقال خبير عسكري مصري له **www.alwatan.com**: «إن تقرير سى.إي.إيه يفضح نفسه بنفسه، إذ يتحدث عن ست دول عربية وإسلامية - إضافة للهند - دون أن يشير من قريب أو بعيد لامتلاك الصهاينة المكشوف للأسلحة النووية والكيميائية رغم أن حادثي

العلاقة المصرية الأمريكية ليست بعيدة عن علاقات القاهرة بتل أبيب، بل هي مرتبطة بها ارتباطاً وثيقاً وقد أسفر الانحياز الأمريكي الأعمى لتل أبيب سخطاً ونقمة وأسعين على الموقف الأمريكي، شعبياً بشكل واضح، ورسمياً بشكل يحاول أن يستتر. وقد اعترف الرئيس المصري بفشل مهمة مبعوثه إلى واشنطن د. أسامة الباز حيث قال مبارك: إن الوفد لم يتمكن من انتزاع موقف أو مبادرة أمريكية جديدة لوقف التدهور في فلسطين المحتلة. ولا يقف الأمر عند هذا الحد بل تحاول واشنطن ممارسة المزيد من الضغوط على القاهرة التي وصلت روحها إلى الحلقوم وتكاد تختنق بسبب كثرة الضغوط الأمريكية، فقد

صحراء سيناء في حالة احتدام المواجهات وتعرض المناطق الفلسطينية لهجوم شامل.

وقالت نشرة «فورين ريبورت» الأسبوعية المتخصصة في الشؤون الأمنية إن رئيس جهاز الاستخبارات العسكرية الصهيونية الجنرال عاموس جلعاد أعد تقريراً سرياً تناول فيه بالتحليل الصراع الحالي واحتمال تحوله إلى حرب إقليمية شاملة.

ووفقاً لما ورد في النشرة فإن الاستخبارات العسكرية الصهيونية حذرت من أنه في حال شن الاحتلال هجوماً شاملاً على مناطق السلطة فإن الدول العربية ستتخذ إجراءات عسكرية من أجل الرد وتهدة خواطر الشارع الفلسطيني. وفي هذا الصدد كما تقول «فورين ريبورت» فإن عمرو موسى الأمين العام لجامعة الدول العربية سينشط من أجل تنظيم عمل عربي موحد.

وتتوقع الاستخبارات العسكرية الصهيونية أن تدفع مصر بالجيش الثالث بحيث يعبر قناة السويس ويرابط في المنطقة الوسطى من صحراء سيناء ضاربة عرض الحائط باتفاقية كامب ديفيد. ورداً على ذلك ستدفع تل أبيب بفرقتين مدرعتين على الأقل لحماية الحدود الجنوبية، الأمر الذي ربما لا يشكل حرباً وإنما شيئاً قريباً من ذلك.

وبالنسبة للأردن تفيد تقديراتهم أنه في حال شن هجوم شامل ضد الفلسطينيين سيوقف الأردن جميع علاقاته مع تل أبيب وسيسمح للقوات العراقية بالدخول إلى أراضيه وإقامة قواعد عسكرية فيها.

وعلى الصعيد السوري يشير التقرير إلى أن هجوماً شاملاً ضد مناطق السلطة سيدفع «حزب الله» إلى شن هجمات على طول الحدود الفلسطينية مع لبنان، الأمر الذي سيدفع تل أبيب إلى شن هجمات جوية ضد أهداف سورية في لبنان.

وكشفت «فورين ريبورت» استناداً إلى التقرير العربي أن سورية أجرت قبل حوالي ثلاثة أسابيع تجارب لاختبار صواريخ من نوع سكود تحمل رؤوساً كيميائية بهدف تعزيز قوة الردع لديها.

طرد الصهاينة من المشروعات

الاقتصادية والسياحية

العلاقات الدبلوماسية المصرية الصهيونية شهدت دورها تدهوراً كبيراً بدأ باستدعاء السفير المصري من تل أبيب ثم تعيينه في مجلس الشوري بما يعني عدم عودته نهائياً «زوجته سافرت لتل أبيب لجمع ما تبقى من متعلقات الأسرة ورفضت حضور حفلاً للسفارة المصرية هناك لوجود مسؤولين صهاينة فيه». وقد تطور الأمر إلى توبيخ السفير اليهودي بالقاهرة تسفي مزانيل عدة مرات بسبب تصريحاته، ولولا أنه سيعود لبلاده لانتهاه فترة عمله لربما تم طرده.

لكن الأمم أن مصر بدأت بتأثير الرأي العام - طرد بعض الصهاينة من المشروعات الاقتصادية



أكثر أنا لا أرى أملاً مع شارون ومجموعته التي تضم المتطرفين».

كما وجه وزير الخارجية المصري نقداً عنيفاً لحكومة شارون ووصفها بأنها «عصابة» للقتل مما دفع وزراء صهاينة للمطالبة بسحب سفيرهم من مصر.

وقد وجه الرئيس المصري ثلاثة تحذيرات لشارون طلب من بيريز نقلها له خلال زيارته الأخيرة لمصر تدور حول رفض مخطط شارون الذي يرمي إلى تقويض سلطة الحكم الفلسطيني، وه الأوصاف البنيئة التي اعتاد شارون توجيهها إلى عرفات من نوع «إرهابي متآمر» وكذاب أشرف، إضافة إلى رفض مصر المطلق لسياسات تدمير منازل الفلسطينيين وإطلاق المستوطنين عليهم لقتلهم.

وكشف وزير الخارجية أحمد ماهر: أن التحذيرات الثلاثة استهدفت إعلام تل أبيب بخطورة اللعب بالنار، في ظل مخطط شارون الذي يرمي إلى تقويض سلطة الحكم الفلسطيني عبر تدمير البنية الأساسية للسلطة وطرد رجالها خارج الأرض المحتلة، أو قتلهم في معارك غير متكافئة، وهو المخطط الذي يظهر ثم يخفي، ويشير بعض المسؤولين الصهاينة إلى وجوده ثم يعيدون لإنكاره حسب مقتضيات الموقف الدولي لكنه يجد تطبيقه العملي.

تقارير دولية تتحدث عن استعدادات لحرب!

ويرجع الصهاينة لفكرة الحرب الشاملة في المنطقة ويستعدون لها فيما ينفي غالبية الزعماء العرب وجود أي نية للحرب، وقد أكدت تقارير دولية أن المسألة غير مستبعدة، وراحت بعض الدوريات العسكرية والأكاديمية ترسم سيناريوهات للتحركات العربية والصهيونية منها أن مصر يحتمل أن تدفع بقوات مدرعة إلى

تعرضها لعدوان إسرائيلي».

وكان الرئيس المصري قد وجه أعنف تصريحات له ضد شارون الشهر الماضي قائلاً إنه لا يتوقع تهدة الأوضاع المتدهورة في المناطق الفلسطينية المحتلة مع وجود حكومة شارون الذي وصفه بأنه «لا يعرف إلا لغة العنف»، وقال إن من الواضح «أنه مع شارون لا حل»، فهو «رجل لا يعرف إلا القتل والضرب والحرب» وأضاف: «لا يبدو أن هناك حلاً مع شارون، فمبدؤه هو استخدام القوة وطبعه لا يقبل السلام ويصرحة

المخابرات الأمريكية حادث طائرة العمال الذي أثبت قيام الصهاينة بإنتاج أسلحة الدمار الشامل، وتعمده أيضاً إسقاط العديد من الحقائق عن التعاون العسكري الأمريكي الإسرائيلي لإنتاج أسلحة فتاكة وصواريخ وقال: هل يعني ذلك أن أمريكا تبارك امتلاك إسرائيل لأسلحة نووية وكيميائية؟ وختم بالقول: بعد كل هذا يتسألون في واشنطن عن أسباب هذا التيار الشعبي العدائي ضد أمريكا؟!

كما انتقد محمد عبد المنعم السكرتير الصحفي السابق للرئيس ورئيس تحرير مجلة روز اليوسف التقرير الأمريكي واصفاً إياه بالفجاجة وانتقد عدم دفاع الدول العربية عن نفسها.

وكان تقرير وكالة الاستخبارات الأمريكية الذي سلم للكونجرس في يونيو الماضي ولم ينشر إلا مؤخراً قد ادعى أن مصر تواصل جهودها لتطوير وإنتاج صواريخ سكود - بي وسكود - سي والصواريخ القصيرة والمتوسطة المدى وأنها حصلت بالفعل على مكونات هذه الصواريخ من كوريا الشمالية ■

الأردن: العلاقة تتحول إلى عبء أمني وسياسي كبير

مقتل إسحق شنير في عمان يعبر عن مشاعر الغضب المتنامية ضد استمرار العلاقات الأردنية الصهيونية

عمان - عاطف الجولاني

مقتل اليهودي إسحق شنير بثمانية رصاصات في العاصمة الأردنية عمان مؤخراً شكل الحادث الأخطر الذي يتعرض له صهاينة في الأردن منذ توقيع معاهدة وادي عربة أواخر عام ١٩٩٤، وقد حاول مسؤولون أردنيون التقليل من أهمية هذا الحادث، حيث رجح بعضهم بصورة متسرعة وقبل استكمال التحقيقات، أن تكون الدوافع جنائية لا سياسية، ومتعلقة بطبيعة عمل شنير كتاجر ماس، كما لم تستبعد أوساط أمنية أن تكون مافيا صهيونية قد حضرت من فلسطين المحتلة لتنفيذ عملية القتل.

ولكن هذه الرواية لم تكن مقنعة، لا سيما وأن مجموعتين سريتين أعلنتا مسؤوليتهما عن العملية وقالتا إن القتل شنير كان يعمل تحت غطاء رجل أعمال، وأنه كان في حقيقة الأمر يعمل مع جهاز «الموساد». ورجح الملحق الإعلامي في السفارة الصهيونية في عمان روني جلعاد وجود دوافع سياسية وراء عملية القتل، لا سيما وأنها جاءت متزامنة مع تصاعد الأوضاع في الأراضي المحتلة.

وتشير الطريقة التي نفذت بها العملية إلى أن الجهة التي وقفت وراءها قامت بعملية رصد وتتبع جيدة قبل الإقدام على التنفيذ، كما يتضح من الملابس أن مسدسات مزودة بكواتم صوت قد استخدمت في تصفية شنير.

ويشكل مقتل شنير الحادث الثالث الذي يتعرض فيه صهاينة لعمليات تستهدف حياتهم منذ بداية الانتفاضة، حيث كان دبلوماسيان

وحول النقطة نفسها دخلت الأمانة العامة للجامعة العربية وزارة الخارجية المصرية في «تلاسن» حول الاتصالات العربية مع تل أبيب حيث انتقدت الجامعة أي اتصالات عربية أو استضافة دول عربية لمسؤولين صهاينة، بيد أن الخارجية المصرية سعت لاستثناء مصر بدعوى أن الاتصالات تستهدف خدمة الفلسطينيين.

فقد اعتبر ماهر أن زيارة شمعون بيريز وزير خارجية العدو للقاهرة لا تشكل خرقاً لقرار جامعة الدول العربية بوقف كل الاتصالات مع تل أبيب رغم أن قرار لجنة المتابعة العربية الذي صدر في أعقاب اجتماع لها في القاهرة، نص صراحة على وقف هذه الاتصالات، وأدان وزير الخارجية الموريتاني الذي زار الكيان.

وكان الوزير المصري قد اتهم لجنة المتابعة بتجاوز اختصاصاتها، مشيراً إلى أن مهمتها تنحصر في متابعة قرارات القمة، وأن علاقات مصر مع الكيان الصهيوني لا تنطلق من المحبة أو الصداقة ولكن لخدمة القضية الفلسطينية.

بين مقاطعة الدوحة ٩٧ وحضور الدوحة ٢٠٠١

وعلى عكس موقفها الراض لانعقاد المؤتمر الاقتصادي الإقليمي الرابع لدول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا - في الدوحة في نوفمبر ١٩٩٧ - أو المشاركة فيه، قررت مصر المشاركة في الاجتماع الوزاري الرابع لمنظمة التجارة العالمية الذي تستضيفه الدوحة في نوفمبر المقبل بحضور الكيان الصهيوني، بل إن مصر شجعت الدول العربية على المشاركة سواء الدول الأعضاء في المؤتمر أو الدول المراقبة.

وترى وزارة الخارجية المصرية عدم وجود تناقض في الموقفين، باعتبار أن منظمة التجارة منظمة دولية والكيان الصهيوني طرف فيها، مثلها مثل الأمم المتحدة التي تشارك تل أبيب في اجتماعاتها ولم يسبق أن قوطعت اجتماعات المنظمة الدولية بسبب الحضور الصهيوني.

ويشير وزير الخارجية المصري إلى عدم وجود قرارات عربية بمقاطعة لقاءات أو اجتماعات أو مؤتمرات تابعة للأمم المتحدة، الأمر الذي يعني أن قرارات القمم العربية بوقف العلاقات الاقتصادية والاتصال السياسي لا تسري على مثل هذه المؤتمرات. وكانت دول عربية عدة قد طالبت بمقاطعة المؤتمر، وقالت مصادر في الأمانة العامة للجامعة العربية إنه يحق للدولة المنظمة للمؤتمر عدم استضافة أي دولة إذا كانت مشاركتها غير مرغوب فيها.

العلاقات المصرية الصهيونية محكومة إذن بالقضية الفلسطينية صعوداً وهبوطاً، والتدهور الأخير المصاحب لانتفاضة الأقصى وصل بها إلى أدنى مراحلها ولكن هناك عوامل أخرى خارجية ودولية ممثلة في الضغوط الأمريكية تأخذها القاهرة في الاعتبار تمنع انهيار العلاقات تماماً ■

والسياحية التي يتشاركون فيها مع مصريين، حيث بدأت وزارة السياحة وضع خطط جديدة لإبدال السياحة اليهودية للمتجعات المصرية في طابا ونويبع على الحدود مع فلسطين المحتلة ١٩٤٨م بسياح عرب وأروبيين وروس. وقد تقلص حجم السياحة اليهودية في هذه المناطق بشكل كبير خوفاً من القصاص الذي يمكن أن يتعرضوا له.

والغى وكلاء سياحة مصريون تعاقداتهم مع نظرائهم اليهود، فيما أكد وزير السياحة المصري أنه سيتم تعديل السياحة الترويجية الحالية في هذه المناطق والتي وصفها بأنها «خاطئة» لأنها تعتمد على السياحة الصهيونية بشكل أساسي كسوق واحد دون تنوع، مشيراً إلى أن هناك قوافل ترويجية ستبدأ في التحرك بدءاً من سبتمبر القادم لأوروبا ودول الاتحاد السوفيتي السابق والعالم العربي.

كما قام البنك الأهلي المصري بشراء ٧٢ ألف سهم كانت تملكها شركة ميرهاف الصهيونية في مصفاة النفط «ميدور» التي أنشئت في أوائل التسعينيات بواسطة رجال أعمال من القطاع الخاص المصري واليهودي، ويجري حالياً التعاقد مع رجال أعمال عرب لشراء الحصة.

ويرجع تاريخ مصفاة ميدور التي تبلغ طاقتها ١٠٠ ألف برميل إلى أوائل التسعينيات في غمرة التطبيع حيث بدأ رجل الأعمال المصري حسين سالم المشروع مع شركة ميرهاف، وحرص الشريكان على الا تزيد حصة الشركاء الآخرين «الهيئة المصرية العامة للبترول» على ٢٠٪.

ويخروج الشريك اليهودي تكون قد وجهت ضربة قوية لأحد أهم مشروعات التطبيع الاقتصادي مع مصر.

شد وجذب.. وتراجع!

ومع أن هناك تشدداً مصرياً على المستوى الرسمي استجابة للضغط الشعبي، إلا أن طبيعة الظروف الدولية والضغط الأمريكية دفعت القاهرة في بعض الأحيان لتخفيف الصدام مع الصهاينة، ومن الأمثلة على ذلك تراجع وزير الخارجية أحمد ماهر عن خطة مصرية لمزيد من فسخ العلاقات الاقتصادية مع الصهاينة، وحضور مصر لمؤتمر التجارة الدولية في الدوحة رغم مشاركة الكيان الصهيوني، فضلاً عن رفض مصر عقد قمة عربية تبحث اتخاذ رد قوي ضد حكومة شارون.

وكان قد تسرب أن مصر قررت وقف كافة الاتصالات مع حكومة شارون بصفة مؤقتة واتخاذ حزمة إجراءات لمواجهة السياسة الصهيونية أهمها الدعوة لعقد قمة عربية طارئة، إذا لم يتم نشر قوة مراقبة دولية في الأرض المحتلة إضافة إلى رفض تزويد تل أبيب بالبترول بنظام التعاقد الثنائي ووقف دخول السلع الإسرائيلية إلى مصر، لكن وزير الخارجية نفى وجود اتجاه بذلك رغم أن بعضه له أثر على أرض الواقع بالفعل في بعض قطاعات العلاقة الثنائية، وقال ماهر: إن مصر لا تعزم اتخاذ مثل هذه الإجراءات.

فسواء أكانت دوافع مقتل إسحق شنير سياسية كما هو مرجح، أم جنائية كما تقول الحكومة الأردنية، فقد تحول الأردن إلى ساحة لتصفية الحسابات مع الصهاينة على خلفية سياسية أو نتيجة أعمال تقوم بها مافيا يهودية. كما أن تلك العلاقة عرضت الحكومة الأردنية، وبصورة خاصة بعد اندلاع الانتفاضة، إلى حرج شديد على الصعيدين العربي والشعبي. حدث ذلك في مؤتمرات القمة العربية والإسلامية وفي اجتماعات وزراء الخارجية ولجان المتابعة المنبثقة عنها، بسبب اضطرار الأردن لمعارضة أي توجهات لفرض المقاطعة السياسية والاقتصادية على العدو، وبسبب الخروج على تلك القرارات في وقت لاحق، وهو الأمر الذي انطبق كذلك على مصر التي تلغزم هي الأخرى بمعاهدة كامب ديفيد.

وعلى الصعيد الشعبي كان التطبيع والعلاقات مع الكيان الصهيوني عامل التوتير الرئيس بين الحكومة والمعارضة بمختلف تلويناتها السياسية، وتحول مطلب إغلاق السفارة الصهيونية في الأردن إلى مطلب شعبي واسع في الشارع الذي يطالب مع قواه السياسية أيضاً بصورة مستمرة بالإفراج عن الدقاسمة. وقد توجهت عشرات المسيرات الغاضبة في وقت سابق من هذا العام صوب مقر السفارة الصهيونية في منطقة الرابية وسط العاصمة عمان، ولكن قوات الأمن تصدت لها بقوة، وتحولت المنطقة المحيطة بالسفارة منذ ذلك الوقت إلى منطقة شبه عسكرية تتواجد فيها حراسات أمنية مكثفة دفعت العديد من العائلات المقيمة في تلك المنطقة إلى عرض منازلهم للبيع هرباً من الأوضاع الصعبة التي باتوا يعانونها جراء ذلك.

وعلى الصعيد الصهيوني ينظر المسؤولون هناك إلى مقتل شنير في الأردن مع زيادة مشاعر العداوة ضدهم في الأردن، والتي لم تعد تقتصر على دعوات المقاطعة ونشاط لجان مقاومة التطبيع كما كان الحال سابقاً، وبدأت تأخذ طابعاً أكثر الترسد للمقتل. وقد زاد من خطورة عملية مقتل شنير في نظرهم أنها جاءت بعد يوم واحد من مقتل صهيوني آخر في نيجيريا رجحت الأوساط الصهيونية أن تكون دوافعه سياسية أيضاً ومرتبطة باستمرار الانتفاضة الفلسطينية.

الحادثان الأخيران في الأردن ونيجيريا، واللذان سبقتهما عشرات الهجمات في أوروبا ضد مواقع يهودية، يمكن أن يمثل مؤشراً على توسع ساحة الاستهداف والمواجهة الدائرة في الأراضي الفلسطينية لتشمل أطرافاً شعبية عربية وإسلامية. لذا أشارت مصادر أمنية صهيونية إلى أن المسؤولين يشعرون بقلق بالغ إزاء هذه الأحداث، ويحللون أبعادها، ويدرسون دلالاتها بعناية فائقة ■



أحمد الدقاسمة

لحركات المقاومة داخل فلسطين عبر الأراضي الأردنية، وكذلك منعه تنفيذ عمليات ضد أهداف صهيونية انطلاقاً من الحدود الأردنية، وقيامه باعتقال الأشخاص الذين حاولوا تهريب الأسلحة أو تنفيذ عمليات.

وكان الأردن أعلن عن اعتقال مواطن لبناني قال إنه حاول تهريب أسلحة إلى داخل فلسطين، وقررت وزارة الخارجية الأردنية إثر هذه الحادثة تغيير إجراءات حصول اللبنانيين على تأشيرة الدخول التي كانت تمنح لهم على الحدود بسرعة وبسهولة، وبات يترتب على اللبنانيين الراغبين بزيارة الأردن التقدم بطلب التأشيرة إلى السفارة الأردنية في بيروت، حيث تطلب السفارة بدورها الموافقة الأمنية من عمان. وقد لقي هذا الإجراء استياء من قبل اللبنانيين ومن قبل السفير اللبناني في عمان الذي وجه انتقادات شديدة للجهة للإجراءات الأردنية. وترى أوساط أردنية أن العلاقة مع تل أبيب قد تحولت بالفعل إلى عبء سياسي وأمني كبير.

تل أبيب قلقة للغاية وتحشى اتساع دائرة استهداف اليهود على المستوى الشعبي العربي والإسلامي

صهيونيان تعرضا العام الماضي لعمليات إطلاق نار في حادثين منفصلين أسفرا عن إصابتهما بجروح، واتخذت إثر ذلك احتياطات أمنية مشددة، وأعيد عدد كبير من العاملين في السفارة وعائلاتهم إلى الأرض المحتلة.

وما يزعج أجهزة الأمن الأردنية أنها لم تتمكن من الوصول إلى أي معلومات حول مجموعتي «أحمد الدقاسمة» و«شرفاء الأردن» اللتين أعلنتا تبنيهما لعملية القتل، وقد تكرر اسم المجموعة الأولى في العمليتين السابقتين حيث أعلنت مسؤوليتها عن تنفيذهما. ولا تتوفر تفاصيل حول المجموعتين توضح طبيعة توجهاتهما السياسية أو الفكرية، ولكن الاسم الذي أطلقتته المجموعة الأولى على نفسها يرتبط بالجندي أحمد الدقاسمة منفذ عملية الباقورة التي أدت إلى مقتل ثماني مستوطنات يهوديات، والذي يقضي حكماً بالسجن المؤبد صدر بحقه قبل سنوات عدة.

ويرى محللون سياسيون أن تصاعد أعمال استهداف الصهاينة في الأردن يشير إلى مشاعر الغضب المتزايدة لدى الأردنيين إزاء الجرائم التي ترتكبها سلطات الاحتلال بحق الشعب الفلسطيني، كما تشير إلى مشاعر الاستياء وعدم الرضا التي تتنامى إزاء استمرار العلاقات السياسية وأعمال التطبيع بين عمان وتل أبيب في ظل المجازر الوحشية التي يتعرض لها الفلسطينيون.

وكانت تقارير إعلامية عبرية أشارت إلى أن وزير الدفاع بنيامين بن يعازر، قام قبل أيام من عملية قتل شنير بزيارة سرية إلى الأردن أعرب خلالها عن شكره للمسؤولين الأردنيين على منع الأردن للعديد من عمليات تهريب أسلحة

الشيخ رائد صلاح رئيس «الحركة الإسلامية» في فلسطين المحتلة ١٩٤٨ لـ **المجتمع**:

انتفاضة عرب ٤٨ احتمال قائم في أي لحظة

حاوره: سمير سعيد



رائد صلاح

الشيخ رائد صلاح نموذج مثالي لرجل الدعوة العملي الذي ينشط من أجل خدمة أمته والحفاظ على مقدساتها مهما كلفه الأمر. اشتهر بانه «رجل عمل» لا ينام ولا يستريح إلا قليلاً، والدليل على ذلك تحمله لفترة طويلة ثلاث مسؤوليات داخل «مجتمع» صهيوني عنصري متطرف فهو رئيس الحركة الإسلامية، ورئيس بلدية أم الفحم (استقال منها مؤخراً) ورئيس مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية، إضافة إلى عضويته في العديد من المؤسسات والجمعيات.

يبلغ الشيخ رائد من العمر ٤٣ عاماً، متزوج وله ٥ بنات وولدان، وقد أنهى تعليمه الجامعي في كلية الشريعة بجامعة الخليل وترأس بلدية أم الفحم ثلاث فترات متوالية منذ العام ٨٩ بنسبة فاقت الـ ٧٥٪، ونظراً لعمله الدؤوب فقد تعرض لهجوم عنيف من الحكومات الصهيونية والأحزاب اليمينية وأجهزة الأمن التي اعتبرته من أخطر الشخصيات التي تهدد الاحتلال الصهيوني لفلسطين، وقد فرضت عليه الإقامة الجبرية في الثمانينيات كما تعرض لثلاث محاولات لاغتياله.

ومؤخراً قدم رائد صلاح استقالته من رئاسة بلدية أم الفحم وأصدر بياناً بهذا الشأن قال فيه: «أجد نفسي مضطراً لاتخاذ قرار واضح بلا تعلّم وهو تقديم استقالتي من مهمني كرئيس بلدية أم الفحم بسبب عدم قدرتي على الجمع بين كل المصالح»، وكان الشيخ رائد قد تولى رئاسة البلدية قبل ١٢ عاماً نجح خلالها في النهوض بالمدينة وتحسين مستوى الخدمات فيها وخدمة سكانها على كافة المستويات حتى أصبحت أنشط وأشهر البلديات الفلسطينية في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م وباتت نموذجاً مثالياً. وحول الاستقالة وقيام السلطات الأردنية بمنعه من أداء العمرة أجرينا معه اللقاء التالي:

● ما الدافع وراء استقالتك من رئاسة بلدية أم الفحم رغم النجاح الكبير الذي حققته في إدارتها.. الأمر الذي أضاف للشيخ رائد بشكل خاص وللحركة الإسلامية بشكل عام؟

○ لقد من الله علي وكنت رئيساً لبلدية أم الفحم ورئيساً للحركة الإسلامية ورئيساً لمؤسسة الأقصى، وقد فتح الله علينا نجاحاً

○ كانت هناك شطحات يهودية سياسية مختلفة، فبعضهم قال إنني تفرغت من العمل البلدي كي أركز على مشاريع إعمار الأقصى المبارك، والبعض قال إنني استقلت كي اتفرغ لمقارعة المؤسسة «الإسرائيلية» وإعلان البراءة من أي ارتباط مع هذه المؤسسة، والبعض منهم قال: هذه هي المرة الأولى التي نرى فيها رئيساً عربياً يقدم استقالته بحض إرادته وهو في قمة نجاحه دون أن يتعرض لانقلاب أو محاولة اغتيال.

● الأ ترى أن تفرغك للدفاع عن المقدسات الإسلامية سيثير السلطات الصهيونية ضدك خاصة وأنها حاولت اغتيالك ثلاث مرات؟

○ هذا تحليل سليم، ولذلك فإن الصحف العبرية كتبت تقول بعد الاشتباكات التي وقعت بين المسلمين و جنود الاحتلال في حرم الأقصى المبارك على إثر محاولة جماعة (أمناء الهيكل) اليهودية الإرهابية وضع حجر أساس للهيكل المزعوم في حرم الأقصى، كتبت تقول: إن رائد صلاح يتحمل مسؤولية الاشتباكات لأنه هو الذي جند المسلمين للحضور إلى الأقصى المبارك في يوم عادي وهو يوم الأحد الموافق ١/٧/٢٩م. ● ماذا عن مشروع «الخارطة الإسلامية»؟

○ مشروع الخارطة الإسلامية مشروع تاريخي كبير يقام لأول مرة، ونهدف من خلاله إلى رسم هندسي لكل الأوقاف والمقدسات ثم تثبيت هذه الرسوم الهندسية في خارطة تشمل مساحة كل بلادنا، وبذلك يصبح لدينا (خارطة مفصلة قطرية) لكل المقدسات والأوقاف، وفي الوقت نفسه بداننا تصور هذه المقدسات والأوقاف بالفيديو والصور الفوتوغرافية، مع وصف دقيق لحال كل مكان وماذا يلزم حتى نقوم بإعمارها، وعندما ننهي رسم كل هذه الأماكن سنجمعها في إطار موسوعات هندسية ومعلوماتية مزودة بالصورة ثم سنقوم بطباعتها وتوزيعها على امتنا الإسلامية وعالمنا العربي.

● وما موقف السلطات الصهيونية من المشروع وبرز المعوقات التي تواجهه؟

○ هناك عدم ارتياح، وأكد أجزم أنهم لن يعترفوا بالخارطة القطرية لكل المقدسات، بالإضافة إلى ذلك فإن الإخوة القائمين على مشروع مسح المقدسات باتوا يتعرضون لإيذاء من قبل بعض الإرهابيين اليهود، ذلك لأنهم في سبيل إنجاز المهمة يضطرون للدخول إلى تجمعات يهودية كبيرة، الأمر الذي يوقّعهم بمصادمات مع الإرهابيين اليهود.

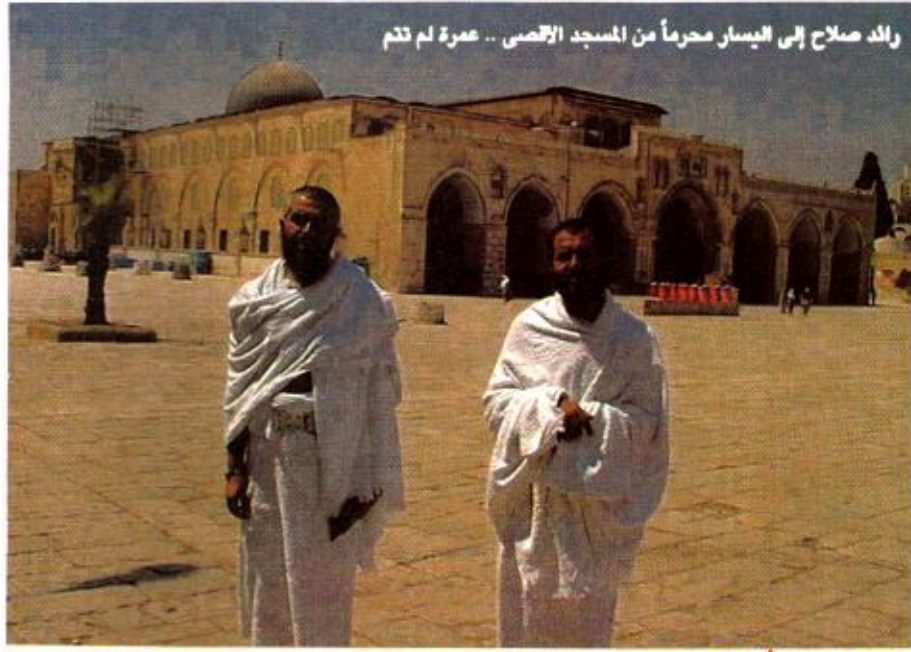
الصهاينة اعتبروني أول «رئيس» عربي يستقيل في أوج نجاحه دون اغتيال أو انقلاب!

بأهراً في هذه المهام الثقيلة، مما جعلني على قناعة أن وقتي وإمكاناتي ما عادت تسمح لي بتحمل كل هذه المهمات جنباً إلى جنب، لذلك وصلت إلى قناعة أن من الواجب على تقديم استقالتي من رئاسة بلدية أم الفحم حتى لا أضيع حقوق أهل مدينتي، وبذلك تفرغت للعمل في الحركة الإسلامية ومؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية.

● هل ستؤثر هذه الاستقالة على مكانة الحركة الإسلامية؟

○ لن تؤثر سلباً على مكانة الحركة الإسلامية، إذ إن رئاسة البلدية بقيت في إطار الكتلة الإسلامية الممثلة للحركة في البلدية، والرئيس الذي خلفني هو الدكتور سليمان أحمد صاحب القدرة الإدارية القوية والكفاءة العلمية العالية، وبقيت معه نخبة متجانسة ومتطوعة يعملون على أساس من التفكير الجماعي وأخذ القرار الجماعي ثم أسلوب من التنفيذ الجماعي. وأقولها بلا تردد: سينجح هؤلاء الإخوة - إن شاء الله - نجاحاً بأهراً زيادة على النجاح الذي حققناه حتى الآن.

● وماذا كان رد فعل اليهود على القرار؟



أنا أول «مُحصَر» منذ التكبّة بفضل السلطات الأردنية! قاطعنا الانتخابات الصهيونية إكراماً لدماء الشهداء

● كان لكم موقف من قضية الانتخابات الصهيونية في فبراير الماضي، حيث دعا مجلس شوري الحركة لإصدار بيان بمقاطعة الانتخابات وقد كان، فما الأساس الذي استند عليه البيان؟

○ رأى مجلس شوري الحركة الإسلامية أنه من الواجب إصدار هذا البيان الذي ينادي بمقاطعة الانتخابات نظراً لدور كل من المرشحين لرئاسة الوزارة (بارك وشارون) في التوجه الراهن نحو قضية المسجد الأقصى المبارك والنية المبيتة تجاهه وإصرارهما على تهويد القدس، كما أن المقاطعة تأتي إكراماً لدم الشهداء، ودفاعاً عن حياض الأقصى المبارك والقدس الشريف.

● قبيل اندلاع الانتفاضة بدأت تتردد الأنباء حول خطة لتبادل الأراضي بين السلطة والكيان الصهيوني يتم بمقتضاها تسليم قرى ومدن فلسطيني ٤٨ القريبة من الخط الأخضر، مقابل مستوطنات الضفة. فما تعقيبكم على ذلك؛ وإيهما تفضلون: العيش تحت سلطة عرفات أم الصهاينة؟

○ هذه الأنباء ما زالت شائعات ونرى فيها مبدأ ظالماً جداً لنا، لأن من يوافق على ذلك من أي طرف مسلم أو عربي أو فلسطيني فهو يساوي بيننا نحن أصحاب الحق الشرعي وبين المستوطن المحتل المغتصب، ولكن مع ذلك نحن لا نشعر باننا في جنة عدن لأننا نعيش في قرى ومدن ١٩٤٨م، فلو وافقت المؤسسة الصهيونية على إعطائنا أرضنا بالكامل وضمنا إلى السلطة الفلسطينية فلا مانع لدينا.

● داومت أجهزة الأمن والمخابرات

الرسمية لترجم باستمرار بمصادرة الأراضي والمقدسات وهدم بيوتنا وعدم الاعتراف بـ ١٠٠ قرية فلسطينية تضم ٧٠ ألفاً من أهلنا يعيشون على أرضهم وفي بيوتهم، وهذه السياسة الرسمية قد تترجم أحياناً بإهدار دماء، حيث قامت الأجهزة الأمنية قبل سنوات بإطلاق الرصاص وجرح أكثر من ٦٠٠ مواطن من مدينة أم الفحم لا لسبب إلا لأنهم طالبوا بالتمسك بحقهم في أرضهم، ثم قامت بعد ذلك بقتل ١٢ شاباً وجرح المئات خلال انتفاضة الأقصى. وما زالت هذه الأجهزة تحتفظ بالمئات من المعتقلين، كذلك هذه السياسة الرسمية الصهيونية تترجم بتفريغ مجتمعنا من المقومات الحضارية المهمة مثل المستشفيات والجامعات والمناطق الصناعية.. الأمر الذي أدى إلى أن أكثر من ٦٠٪ من أهلنا يعيشون تحت خط الفقر تمرقهم المشكلات الاجتماعية الصعبة.

بالإضافة إلى ذلك فما زالت المؤسسة الصهيونية تواصل حربها الإعلامية والنفسية ضد الحركة الإسلامية وتحرض على استمرار إغلاق بعض مؤسساتها، فما زالت تغلق «جمعية الإغاثة الإسلامية» و«جمعية رعاية السجناء واليتيم» وتحارب كلية الدعوة والعلوم الإسلامية وتسمى إلى عرقلة كل فرصة لنجاحها وما زالت تضيق الخناق على بعض مؤسساتنا الأخرى مثل جمعية الإغاثة الإنسانية ومؤسسة الأقصى. كما ترصد المؤسسة الصهيونية تحركات أبناء الحركة في الحل والترحال وتحاول تصفية بعض القيادات كما جرى في (أيام الروحة) و(انتفاضة الأقصى).

أيضاً يلوح الصهاينة بقوانين تستهدف إخراج الحركة الإسلامية عن أي دائرة شرعية بهدف حلها ومصادرة حقها في الوجود والنماء.

● ما الخطوات التي اتخذتموها بعد قرار السلطات الصهيونية حل لجنة الإغاثة الإسلامية؟

○ قرارنا الأساس الصبر والمصابرة والمرابطة، فإن حلوا لجنة الإغاثة الإسلامية فلن نتوقف عن دورنا الإغاثي، وهذا ما حدث فقد تابع الإخوة دورهم الإغاثي من خلال لجنة الإغاثة الإنسانية القائمة والفاعلة التي يرأسها الدكتور سليمان أحمد رئيس بلدية أم الفحم.

● أعلنت سلطات الاحتلال مؤخراً أنها ألقت القبض على «خلية» من أم الفحم وزعمت أنها «خلية إرهابية» تنتمي للحركة الإسلامية، فما تعليقك؟

○ اعتدنا على هجوم إعلامي مسعور من قبل المؤسسة الصهيونية عند اقتراب موعد مهرجان «الأقصى في خطر»، لذلك نقول إن هذا الهجوم الأرعن لن يثبتنا.. وسوف نواصل دورنا الساعي إلى إعمار وإحياء الأقصى المبارك.

● وهل ستقيم الحركة الإسلامية مهرجان الأقصى هذا العام في ظل الأحداث الحالية؟

○ نعم سنقيم المهرجان السادس بتاريخ

الصهيونية على ملاحقة أنصار الحركة واعتقالهم ومضايقة قادتها كما حدث مؤخراً بحجة أن الحركة على صلة وثيقة بحماس.. فما مدى صحة ذلك؟ وهل هناك تنسيق بينكم وبين حماس والجهاد؟

○ نحن حركة إسلامية مشروعة، وشرعيتها تستمدتها من الله رب العالمين ثم من تمسكها بالقرآن والسنة، ثم من التقائنا مع الصحوة الإسلامية العالمية بطموحها الكبير، وهو نصر دين الله في الأرض، ونؤكد أن علاقتنا بحماس أو الجهاد الإسلامي هي جزء من علاقتنا مع شعبنا الفلسطيني الذي نحرص على خيره وسلامة بيته وتحقيق مشروعه العادل.

● هناك محاولات صهيونية لواد نشاطات الحركة وإلصاق تهمة الإرهاب بها.. فما أبعاد هذه التحركات؟

○ تقول المؤسسة الصهيونية الرسمية إنها رفضت التوصيات التي كانت تقضي بإغلاق صحيفة «صوت الحق والحرية» الناطقة بلسان الحركة ومنع التجمعات الجماهيرية وإغلاق بعض مؤسسات الحركة ومنع قياديينها من السفر إلى الخارج ووضع المساجد تحت الرقابة المشددة واجتثاث القدرة المالية للحركة، ولكن للحقيقة أن ما يجري على أرض الواقع يبين أن كثيراً من هذه التوصيات يتم تنفيذها ضد وسطنا الفلسطيني عامة وضد الحركة الإسلامية خاصة.

كما أن المؤسسة الصهيونية تصر على معاملتنا نحن وجماهيرنا الفلسطينية بسياسة رسمية تقوم على التمييز القومي والاضطهاد الديني ومصادرة حقوقنا المدنية، وهذه السياسة

٩/١٤ المقبل بمدينة أم الفحم، وقد بدأنا بكافة الاستعدادات لإنجاح المهرجان الذي بات مؤتمراً عالياً حاشداً.

● **ترددت في الآونة الاخيرة اقوال حول احتمالية اندلاع انتفاضة العرب ١٩٤٨م وبالأخص بدو النقب فما تعليقكم؟ وماذا عن الأوضاع هناك؟**

○ أوضاع عرب ١٩٤٨م في غاية الصعوبة وهناك من اليهود من يدعو إلى ترحيلهم مثل أستاذ الجامعة اليهودي أرنون سوفير، وهناك لجان مثل لجنة زمير بدأت تطالب بتشديد الخناق علينا وذلك بتنشيط سياسة مصادرة أرضنا وهدم بيوتنا ناهيك عن مظاهر الفقر والبطالة التي تسبغ واقع الحياة اليومية لعرب ٤٨، وهذا يعني أن احتمال المصادمات مع المؤسسة الإسرائيلية وارد في كل لحظة.

● **وما موقفكم من عملية التسوية؟ وهل ترون أنه يمكن تحقيق سلام حقيقي مع اليهود؟**

○ كل الاتفاقيات التي ألبست مصطلح (عملية السلام) ثبت أنها تنكرت لكل أصول الحق الإسلامي والعربي والفلسطيني. فأي سلام هذا وما قيمته وما جدواه إذا تنكر اليهود لحقنا في القدس الشريف وحق عودة اللاجئين وضرورة السيادة الفلسطينية الكاملة؟

أي سلام هذا الذي يقوم بشرط السيادة السياسية الصهيونية على الأقصى المبارك؟! لذلك فإن كل عاقل يقول إن هذه الاتفاقيات ما هي في الحقيقة إلا وسيلة تكريس للاحتلال ألبست مسوح السلام خداعاً للعيون.

● **ما حجم الحركة بين فلسطيني ١٩٤٨م؟**

○ حجم الحركة الإسلامية كبير وواسع بفضل الله تعالى، ولا نبأغ إذا قلنا إنها صاحبة القوة الشعبية الأولى في وسطنا الفلسطيني.

● **كثيراً ما يذكر «الحركة الإسلامية جناح الشيخ رائد صلاح، و«جناح الشيخ عبدالله نمر درويش» فهل هذا الفصل نابع عن اختلاف في الأولويات والتوجهات؟ وما أوجه الاتفاق والاختلاف بين الجناحين؟**

○ لا شك أن هناك أسباباً للاختلاف بيننا، وهي أسباب جوهرية، ليس من المناسب إطلاقاً الخوض فيها.

● **وجهت بعض الاتهامات لحركتكم .. بانها في الوقت الذي تحاول فيه توحيد عرب ١٩٤٨م فشلت في توحيد نفسها فما تعليقكم؟**

○ هناك أسباب أدت للأسف إلى انقسام الحركة الإسلامية ولكن ذلك لم يؤد إلى قطيعة تحاسد وتحقاد، على العكس فالعلاقات ما زالت طيبة بين الجميع ونأمل تجاوز أسباب الخلاف حتى تعود الحركة إلى وحدة حال ما بين طرفي الخلاف.

● **وهل هناك محاولات لإعادة وحدة الحركة؟**

○ كانت وما زالت هناك محاولات.. وأسأل الله تعالى أن يوفق القائمين على هذه المحاولات

الصهاينة هدموا أكثر من ٢٠٠ مسجد أو حولوها إلى خمارات وحظائر للمواشي!

وتعود الحركة كما كانت إسلامية واحدة وموحدة. ● **بصفتكم رئيساً لمؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية، هل ما زالت أعمال الحفر من جانب اليهود تحت المسجد مستمرة؟ وما الهدف منها؟**

○ ما زالت الحفريات مستمرة، بل تزداد والهدف منها هو التحكم في كل مياتي الأقصى التي تقع تحت الأرض وربط حائط البراق بالمدرسة العمرية بواسطة الأنفاق، كذلك العمل على توهين أساسات الأقصى المبارك لأنه ثبت لعلماء الآثار الصهاينة أمثال مازار وبين دوف وهيرتسوج أنهم لم يعثروا ولو على قطعة حجر تدل على وجود بقايا هيكل أول أو ثان كما يزعمون.

● **وما حجم المخاطر التي تتعرض لها المقدسات والأوقاف الإسلامية الأخرى؟**

○ الخطر الأساسي هو إعلان المؤسسة الصهيونية أن هذه الأوقاف الإسلامية أصبحت أملاك غائبين، لذلك قامت المؤسسة الصهيونية بمصادرتها وتحويل عشرات المساجد إلى مطاعم وخمارات وحظائر للمواشي بعد أن هدمت أكثر من (١٢٠٠) مسجد، كذلك ما زالت المؤسسة الصهيونية تقوم بتجريف مئات المقابر الإسلامية ونهب عظام الموتى ثم بناء الأحياء السكنية اليهودية عليها وإقامة المنتزهات ومواقف السيارات والملاعب عليها.

● **منعتك السلطات الأردنية من عبور الأردن لاداء العمرة، وهذه ليست المرة الأولى التي يتم فيها إعادتكم من على الحدود ولكنها الأولى التي يتم فيها منعك من أداء العمرة؟**

○ حقيقة لا أجد لسلوك المخابرات الأردنية أي تفسير، سيما أنه اجتهاد يتناقض مع قول الله تعالى: ﴿ إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما ﴾ (البقرة: ١٩٨). فإين أمر المنع من قوله تعالى: ﴿ ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه ﴾ (البقرة: ١١٤) وأين أمرهم من قوله تعالى: ﴿ ومن دخله كان آمناً ﴾ (آل عمران: ٩٧) أي من دخل البيت الحرم كان آمناً، وكيف للحاج والمعتمر أن يكون أمناً إذا عانى من مثل هذه السياسات؟!.

● **لا شك أن المنع يحمل معاني سياسية؟**

نعكف على إعداد موسوعة هندسية ومعلوماتية مزودة بالصور لجميع المقدسات والأوقاف في فلسطين

○ لقد أرجعت قسراً وقهراً وأنا أردد في داخلي (حسبي الله ونعم الوكيل) فقد أحرمت من المسجد الأقصى وليت من هناك، فما معنى إرجاعي والكل يعرف أنني خلال هذه العمرة سأشارك بأكثر من لقاء للمهرجان الكبير المنتقل بين المدن السعودية الذي أعلن باسم «القدس في عيوننا»! وما معنى إرجاعي والكل يعرف أنني سأجتهد في تنشيط عملي لمشروع «سقيا زمزم» مع الندوة العالمية للشباب؟! لا أبالغ إذا قلت إن القرار وراه ضغوط.

● **كان بإمكان اليهود منعك من المغادرة؟**

○ يبدو أن ما يجرح إسرائيل لا يجرح الأردن.. وللأسف هذا أمر محزن ومر.

● **الإ ترى أنه من المناسب البدء بالبحث عن عناوين جديدة لاداء العمرة والحج غير الأردن؟**

○ أنا شخصياً سأتوجه برسائل خطية إلى كل من يهمه الأمر من علماء المسلمين وسأسألهم: ما الحل عندكم لأقلية مسلمة تعاني من اضطهاد ديني أصلاً باتت تعاني اضطهاداً من المخابرات الأردنية فباتت هذه التي تحتكر طريق وصولنا لاداء العمرة أو الحج تمنع من تشاء. فكيف لهذا المسلم الممنوع أن يؤدي حجاً أو عمرة والحج كما يعلم كل مسلم ومسلمة ركن من أركان الإسلام الخمسة؟! نعم سأتوجه بهذه الروح إلى كل من يهمه الأمر وسانتظر ماذا يشيرون علينا.

● **مصر كمثال؟**

○ نحن لا نريد أن نلغي الطريق لاداء العمرة والحج من خلال المعابر الأردنية ولكن من حقنا الا تغلق الطريق في هذه المعابر على قسم منا وإذا أغلقت فأين يتجهون وكيف سيؤدون حجهم أو عمرتهم؟!.

● **هذه المرة أحرمت من المسجد الأقصى؟**

○ لقد اجتهدت لإحياء سنة نبوية يقول فيها الرسول: «من أهل حجة أو عمرة من المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام وجبت له الجنة».

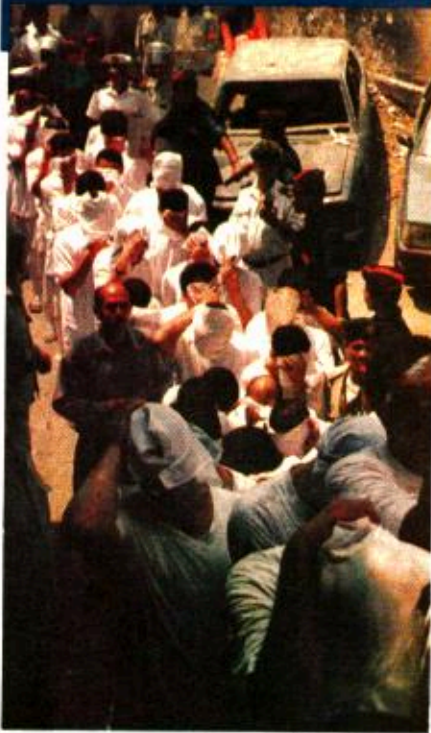
● **الإحرام من الأقصى يحمل معاني سياسية أيضاً؟**

○ لا شك أن الرباط القرآني في سورة الإسراء هو عبوة وثقى بين المسجد الحرام والمسجد الأقصى ولن تنقطع هذه العروة ما شاء الله حتى قيام الساعة، نحن المسلمين يجب علينا أن نحفظ بركة هذه العروة الوثقى وهذه التوأمة الربانية بين المسجدين، وهذا يعني أن الإحرام من المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام هو تجسيد عملي لإحياء بركة هذه العروة الوثقى وهو تأكيد عملي وقولي إنه ما كان للمسلم أن ينام والأقصى يعاني يوماً من مظاهر الظلم والعدوان.

● **إعادتك وائنت بلباس الإحرام لها معان شرعية؟**

○ تعني أنني أصبحت «محصرأ» في لغة الشرع، لا أبالغ إذا قلت إن الله تعالى شاء أن أكون أول محصر منذ نكبة فلسطين، وطبعاً في هذا الحال يلزمني الحلق أو التقصير - كما لو أدت العمرة - وذبح الهدى ■

الدفاع عن «حقوق» الشواذ!



المتهمون في طريقهم للمحاكمة

فوجئت الأوساط الحقوقية المصرية بان عدداً من السفارات الأوروبية في القاهرة عدت تقارير توصي فيها حكوماتها ومنظمات التمويل الدولية بوقف التعامل مع المنظمة المصرية لحقوق الإنسان - أقدم جماعة حقوقية مصرية - والامتناع عن تقديم أي دعم مالي أو تمويل لأنشطتها، بسبب رفض المنظمة الدفاع عن ٥٢ متهما بممارسة اللواط، قالت السلطات إنها قبضت عليهم في مايو الماضي داخل باخرة نيلية، واتهمتهم بممارسة الشذوذ والفجور وازدراء الأديان.

داود حسن

المصريين ولا سيادة ثقافة حقوق الإنسان أو الدفاع عن حقوق المصريين التي تعرضت لأبشع الانتهاكات على أيدي الاستعمار الأجنبي الذي تمثله اليوم منظمات التمويل الغربية، وعلى أيدي حكومات متتالية، وإنما لتنفيذ بنود أجندة خاصة بمصدر التمويل تخالف بل وتتصادم مع الضمير الوطني والإسلامي للمصريين، وتتبنى قضايا ومشروعات تحمل وجهة نظر مسبقة غالباً ما تكون خاطئة.

الدفاع عن قضايا مرفوضة

وللحقيقة فإنها ليست المرة الأولى التي تتعرض فيها منظمات حقوق الإنسان لضغوط دولية من جانب جهات التمويل من أجل الدفاع عن قضايا مرفوضة وطنياً ودينياً مثل الدعوة لإلغاء عقوبة الإعدام وحق الشواذ في الزواج وحق ممارسة العلاقات غير الشرعية خارج نطاق الزواج والدفاع عن حقوق وانتهاكات مزعومة تتعرض لها أقليات دينية كالأقباط أو عرقية كالنوبيين، وهي مشروعات في ظاهرها الرحمة وفي باطنها إثارة النعرات المرفوضة وإحياء الطائفية، بل إن أكثرها يكون بهدف تجسسي بحث وهو ما ظهر في عدة أبحاث بهدف الضغط على النظام لتحقيق أهداف معينة.

وقد اعترف لكاتب هذه السطور رئيس سابق للمنظمة المصرية لحقوق الإنسان قائلًا بالحرف بأنه بالفعل يتبنى أجندة الأجنبي كاملة بل يتبنى منظومة حقوق الإنسان الغربية بكل ما تحمله من بعض المبادئ، المتناقضة مع مبادئ الإسلام.

وقد كانت هذه المعضلة يتم تبنيها على استحياء أحياناً ويتم رفضها أو تجاهلها أحياناً أخرى، لأنها يمكن أن تعرض مصداقية هذه المنظمات للخطر داخل مجتمع متدين كالمجتمع المصري، حيث كان يتم تبني قضايا يمكن الاتفاق عليها مع جهات التمويل الأجنبية مثل الدفاع عن كتاب يتناولون على الذات الإلهية وعلى الرسول ﷺ في كتاباتهم أو شن حملات على الأزهر إذا تعرض كتاب خارج للمصادرة

ولوحظ أنه طيلة جلسات المحاكمة كانت قاعة المحكمة تكتظ بالعشرات من مراسلي الصحف ووسائل الإعلام الغربية، بعضهم أتى خصيصاً من الخارج لتغطية وقائع الجلسة.

ورغم أن أقصى عقوبة يمكن أن تصدر في حق المتهمين لن تزيد على الحبس لمدة ثلاث سنوات إلا أن متهمين آخرين في قضايا رأى - كسجناء الإخوان المسلمين - جرت محاكمتهم أمام محاكم عسكرية بسبب أفكار يعتقدونها ولا يوجد أي سند قانوني للإدانة بسببها، لم تشهد محاكمتهم المتتالية مثل هذا الاهتمام أو الحشد الغربي!

وقد أزعج النشطاء منظمات وجمعيات حقوق الإنسان في مصر البالغ عددها نحو ثلاثين منظمة؛ لأنها جميعاً تحصل على تمويل يأتي أغلبه من منظمات تقع في دول غرب أوروبا والولايات المتحدة، وتعمل في مجالات متباينة مثل أنشطة الدفاع عن حقوق الإنسان والمرأة وتحسين أحوال السجناء والفلاحين، خاصة وأن جميع هذه المنظمات تفرخت عن المنظمة المصرية لحقوق الإنسان.

وكانت المنظمة قد تعرضت لضغوط متصاعدة في الأشهر الأخيرة من جانب منظمات دولية بسبب رفضها تنظيم فعاليات تضامنية مع الشواذ، وإعلانها المتكرر عدم صلتها بهذه القضية المرفوضة اجتماعياً ودينياً، لا في مصر فحسب ولكن في العالم العربي والإسلامي، وجاءت هذه الضغوط في سياق حملات أجنبية غير حكومية للدفاع عما يزعمون أنه اضطهاد لـ «المثليين» في مصر ومنعهم من ممارسة حقوقهم الشخصية.

وعلى الفور سارع عدد من نشطاء حقوق الإنسان في الجمعيات الأخرى - الذين يخشون انقطاع التمويل عنهم - إلى إرسال محامين للدفاع عن الشواذ وإن لم تعلن هذه المنظمات عن ذلك رسمياً في وسائل الإعلام كما يحدث في باقي القضايا خشية الرفض الشعبي المؤكد لمثل هذا العمل.

جاءت هذه المعلومات لتؤكد حقيقة طالما نفاها نشطاء حقوق الإنسان بشدة، مفادها أن التمويل الأجنبي السخي، الذي يتعدى الأربعين ألف دولار للمشروع الواحد - رغم أن إعداده لا يتكلف عشر هذا المبلغ - لا من أجل عيون

طبقاً لاقتراح من مجمع البحوث الإسلامية بعد دراسته، يزعم أنه ليس الجهة المسؤولة عن المصادرة، أو إنكار ما هو معلوم من الدين بالضرورة كإنكار السنة كلياً كأحد مصادر التشريع في الإسلام.

وعكست هذه التطورات أول محاولة عملية معلنة لاستخدام التمويل الأجنبي في فرض بنود علي أجندة الجمعيات الوطنية، بشكل علني وهو ما وصفه رئيس المنظمة هشام قاسم بأنه: «أشبه حضارية مغايرة وهو ما نرفضه حتى ولو تسبب ذلك في التوقف عن ممارسة النشاط».

كلام قاسم وإن جاء متأخراً إلا أنه يعكس اعترافاً بالذنب بعد فترة طويلة من العمل الحقوقي المستسلم لأجندة الأجنبي كاملة بسبب عدم وجود بديل من التمويل الوطني والدخول في مشروعات هي أكبر بكثير من إمكانيات المنظمة، مع عدم رضا الحكومة وقطاع واسع من المثقفين عن توجهات المنظمات هذه.. فهي بذلك تواجه نار الحكومة المصرية وانتهاكاتها لحقوق الإنسان، وضغوطاً دولية أخرى يسعى بعضها إلى فرض أجندة مسبقة على عمل المنظمة.

ساهم في تشجيع ذلك عاملان: الأول هو تجاهل الدولة بالفعل لقضايا حقوق الإنسان ورفضها التعاون معها، والثاني هو غياب برنامج يخرج عنه مشروع وطني أو إسلامي يحدد معايير حقوق الإنسان، وكذلك غياب التمويل الوطني النزهي بسبب خشيتهم من تصنيف السلطة له ضمن المعارضة. ■

المؤتمر الوطني يعقد أول مؤتمر عام له بعد انشقاق د. الترابي

إبراهيم عمر يرفض الترشيح.. وعلي عثمان طه أمامه عقبة اللانحة

الخرطوم: محمد حسن طنون

في أجواء الخريف الممطر والهواء المعتدل بدأ المؤتمر الوطني للحزب الحاكم في السودان عقد مؤتمراته الولائية والقاعدية لإعادة بناء المؤتمر من القاعدة إلى القمة واختيار القيادة الجديدة التي ستقود الحزب في المرحلة المقبلة.

وأهمية اختيار القيادة الجديدة - وتحديد الأمين العام - تنبع من أن السودان يشهد حراكاً سياسياً محموماً في كل جانب بعد المبادرة المشتركة التي تقدمت بها مصر وليبيا كمقدمة للمصالحة والوفاق بين الفرقاء المتصارعين.

في الأسبوع الأخير من أغسطس الجاري ينعقد المؤتمر العام للمؤتمر الوطني وسياتي إليه الأعضاء المصعدون من قواعدهم في الولايات.

هذا المؤتمر مهم للإسلاميين ومن يتعاطف معهم لأنه أول مؤتمر تأسيسي حقيقي بعد الانقسام الذي أدى إلى خروج د. حسن الترابي ومجموعته من المؤتمر الوطني.

أول بند في أجندة المؤتمر العام اختيار الأمين العام علماً بأن الأمين الحالي هو البروفيسور إبراهيم أحمد عمر الذي اختاره مجلس الشورى عقب إعفاء الأمين العام السابق د. الترابي.

للمؤتمر تلتفت د. إبراهيم أحمد عمر، فكشف عن رغبته الملحة في عدم ترشيح نفسه للمنصب لأسباب صحية أهمها أنه يعاني من الام

أسفل الظهر وأجرى عملية غضروف، وأنه - بعد المجهود الذي بذله في إعادة البناء - يحتاج إلى استراحة محارب. ثم إنه من رأيه ضرورة تجديد القيادة دائماً حتى لا يتكرر ما حدث في الماضي.

ويبدو كما استنتجت **الخرطوم** من حديثه أنه

مصر هذه المرة على التنحي وعدم الترشيح، وقد أمضى البروفيسور عمر عاماً واحداً في منصب الأمين العام، وهو يتميز بمزايا طيبة ونادرة يعلمها الجميع؛ فهو قوي ورع عفيف اليد واللسان طاهر القلب والجنان، بدأ العمل الإسلامي منذ عام ١٩٥٩ ومنذ ذلك التاريخ يعتبر نفسه جندياً مطيعاً مع أنه كان في الصفوف الأولى حيث كان نائباً للأمين العام فترة طويلة ثم رئيساً لمجلس شورى الإخوان إلى قيام الإنقاذ، وتدرج في مناصب الإنقاذ إلى أن أصبح مساعداً لرئيس الجمهورية.

الإسلاميون يرون أن الصفات التي يجب أن تتوفر في الأمين العام هي:

١ - أن يكون قادراً على مخاطبة الأعضاء والارتقاء بهم وإخراجهم من حالة الاحباط التي



إبراهيم أحمد عمر

أصابته البعض.

٢ - أن يكون قادراً على التعامل مع غير الإسلاميين وغير المسلمين من الجنوبيين المنضوين تحت لواء المؤتمر الوطني والعمل على كسب ثقتهم.

٣ - أن يكون قادراً على القيام بمهام وتبعات مرحلة التعددية المائة الآن.

٤ - أن يكون قادراً على التحرك في كل أصقاع السودان لمخاطبة الناس وجذبهم إلى المؤتمر وكسب الانتخابات البرلمانية والرئاسية.

٥ - أن يكون قادراً على جمع صف الإسلاميين المنتمين إلى المدارس الفكرية المختلفة، وعلى التعامل مع الحركات الإسلامية العالمية.

إنها صفات مطلوبة بحق في القائد الجديد للمؤتمر، وجل هذه الصفات يتمتع بها البروفيسور أحمد عمر ولكن في حالة إصراره وتمسكه بموقفه القاضي بعدم الترشيح فمن هي الشخصيات التي لها حظ الترشيح؟

علي عثمان طه

المرشح الأول هو السيد علي عثمان محمد طه النائب الأول لرئيس الجمهورية وهو شخصية متمرسة في العمل العام والحقل الإسلامي منذ أن كان طالباً في الجامعة وبرزت شخصيته أيام المصالحة مع الرئيس الأسبق النميري، وفي عهد الديمقراطية الثالثة كان زعيماً للمعارضة الإسلامية ونائباً لأمين الجبهة الإسلامية القومية والترابي إلى أن حلت الجبهة بعد ثورة الإنقاذ، ولكن العقبة التي تحول بين السيد علي عثمان ومنصب الأمين العام أن لانحة الحزب - وعند اشتداد الأزمة التي أدت إلى الانقسام - تقول بعدم الجمع بين منصبين في آن واحد.

ويرى البعض أن وجود السيد علي عثمان كنائب أول في القصر مهم فهو سياسي من الطراز الأول له قدرة من تجاربه الثرية في صنع القرار على أساس فكري وواقعي وقادر على تنفيذ القرارات المتخذة في الواقع بصفتها رئيس وزراء غير معلن، فخروجه من القصر غير وارد لتمسك الرئيس به.

ويرى آخرون أن الجهاز الحزبي كحزب حاكم أحوج إلى شخصية علي عثمان لقدرته على مخاطبة الجميع وتصريف الأمور الحزبية. ويقول هذا الفريق إذا أصر د. إبراهيم أحمد عمر على عدم الترشيح فلماذا لاتعدل اللانحة بواسطة المؤتمر العام وهو شيء ممكن ليتمكن النائب الأول من الترشيح لمنصب الأمين العام؟

وفي حالة تعذر تعديل اللانحة فإن المؤتمرين يطرحون بدائل فمن حق أي شخص يأنس في نفسه الكفاءة أن يترشح لمنصب الأمين العام، فقط المطلوب ألا تكون هناك مراكز قوى وشللية تعمل لصالح أشخاص معينين مما أضر كثيراً في الماضي بالعمل الإسلامي وأدى إلى ما هو معروف بدءاً بمذكرة العشرة التي كانت أصلاً ضد مراكز القوى وتصرفاتها الخفية للإقصاء أو التقريب حسب الاستلطاف أو البغض.

من الأسماء المطروحة اسم د. غازي صلاح الدين مستشار الرئيس للسلام ووزير الإعلام السابق وأمين المؤتمر عند بدء تأسيسه وهو من القيادات الإسلامية الوسيطة التي برزت بعد ثورة الإنقاذ كأحد رواد الإصلاح والتجديد.

ويطرح البعض اسم أحمد عبدالرحمن الأمين العام لمجلس الصداقة الشعبية العالمية فهو شخصية سياسية وفاقية متمرسة يؤمن بالتعددية الحزبية وله صلات قوية مع قادة الأحزاب الأخرى ومن الذين قادوا المعارضة لنظام نميري في الخارج، كما أن له صلات قوية بالإسلاميين في الخارج ولكن الأستاذ أحمد عبدالرحمن كأخيه إبراهيم أحمد عمر زاهد في المنصب ويرى أن تتجدد القيادة.

وهناك د. مجذوب الخليفة وزير الزراعة الحالي أحد القيادات الجديدة التي صعدت إلى القمة وقد كان والياً للخرطوم لسنوات واكتسب صفات قيادية وجماهيرية بحكم أنه أصلاً كان مسؤول الفئات في الجبهة الإسلامية وبعد ثورة الإنقاذ أيضاً. ومن الأسماء التي ربما تجد الحظ الأوفر كما تؤكد استطلاعات **الخرطوم** د. نافع علي نافع وزير الحكم المحلي وأمين دائرة الاتصال التنظيمي الآن في المؤتمر الوطني.

استطلاعات **الخرطوم** الخاصة في الحركة الإسلامية التي أعيد بناؤها قبل عام وفي أوساط المؤتمر تقول إنه في حالة تعثر الاتفاق على بديل مقنع - يرضى به الجميع - فلا بد من التجديد للأستاذ إبراهيم أحمد عمر حتى تجتاز البلاد المرحلة الحرجة الحالية ولتخفيف ثلاثة مناصب لنائب الأمين العام يساعده في تصريف مهام الأمانة العامة - فهل يرضخ البرفيسور لرأي إخوانه فيتقدم للترشيح؟

سورية .. تركيا

القطن بدلاً من الألغام

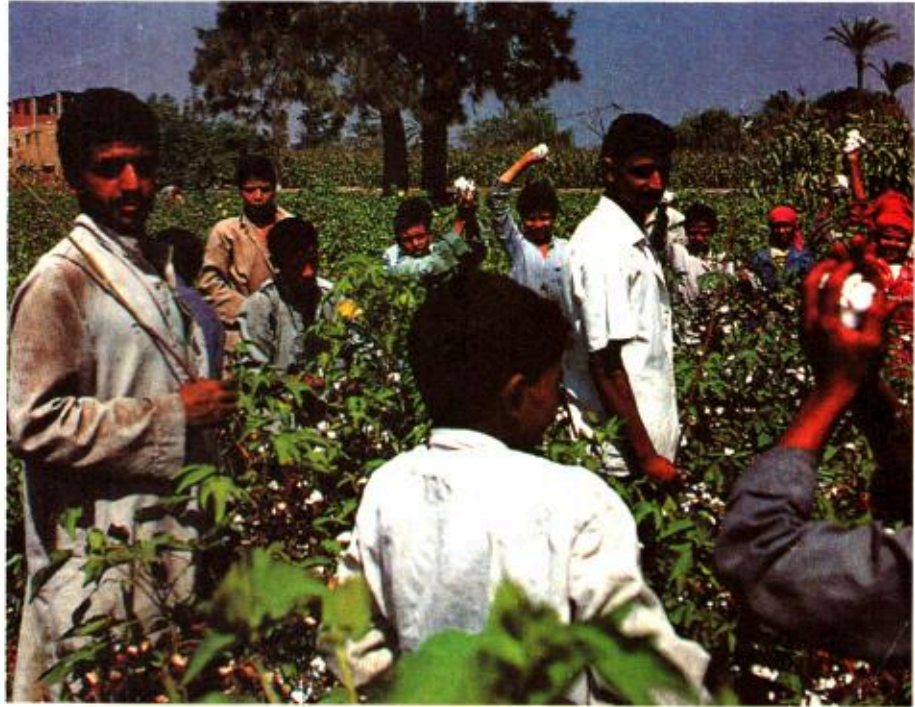
أجاويد إلى القرويين في منطقة الحدود مع سورية البشرية التالية:

سنظهر أراضيكم من الألغام

هذه البشرية زفها أجاويد لكن عقول القرويين ما زالت مشتتة. ما السياسة التي ستتبعها الدولة حيال هذه الأراضي؟ وكيف تعود الأراضي بعد هذه السنين الطويلة إلى أصحابها دون أن يلحق بأحد منهم الظلم والاجحاف؟ وما مصير الأراضي التي طهرها القرويون السوريون من الألغام واستخدموها كل هذه السنين؟ وبينما تبقى هذه الأسئلة التي تراود الأذهان دون جواب يتفق المسئولون في تركيا وسورية على أنه لن تكون هناك أي مشكلة وأن هذه الأراضي ستكون جاهزة للزراعة في أقرب وقت ممكن. فإذا تم تطهير الألغام ضمن إطار هذا المشروع فإن ثلاثة ملايين ونصف المليون دونم من الأراضي ستضاف إلى رصيد تركيا. أما تحسن أوضاع القرويين من الناحية الاقتصادية فسيضيف على المنطقة الحيوية والنشاط. الوقت اللازم لإنتاج العمل بصورة نهائية يتراوح ما بين عامين وثلاثة أعوام، والأراضي التي سيتم تطهيرها ستعطي للقرويين تبعاً وهي تمتد من أنطاكية غرباً وحتى سيلويي شرقاً على طول الحدود بمساحة تساوي ضعف مساحة جزيرة قبرص. فهي بعرض يتراوح بين ٢٠٠ و ٧٥٠ متراً وطول يصل إلى ٧٠٠ كيلو متر فيكون المجموع ٢,٥ مليون دونم من الأراضي. إن تطهير الأرض من الألغام المزروعة «وهي من النوع الصغير ضد الأفراد والكبير ضد الأليات» نابع عن التطورات الإيجابية في العلاقات بين تركيا وسورية. فالرئيس بشار يتبع سياسة العلاقات الحسنة مع دول العالم وفي مقدمتها تركيا، ويقال بأن تفعيل الخط الحديدي الحجازي وتطوير العلاقات التجارية بين البلدين لعب دوراً مهماً في قرار تطهير الأراضي من الألغام واستغلالها في الزراعة.

قطن.. عنب.. زيتون

مما يزيد من أهمية هذه الأراضي كونها صالحة لزراعة منتجات التصدير. ففي هذه المنطقة والتي تعرف بأعالي الهلال الخصيب نجد وفرة في المياه الجارية ومياه الآبار والمياه الجوفية، ويمكن زراعة كافة أنواع الحبوب والخضر والفواكه وفي مقدمتها القطن والزيتون والعنب والسّمسم والبطيخ والقمح والشعير والذرة وغيرها. كما أن إنتاج الزيتون في المنطقة حالياً يعادل ١٠٪ من إنتاج الزيتون في تركيا، وسترتفع هذه النسبة مع إنجاز مشروع التطهير من الألغام إلى ١٥٪، أما إنتاج السّمسم في تركيا فنصفه من هذه المنطقة. ويجب ألا ننسى أن منطقة كلس وحدها تنتج ١٠٠ ألف طن من العنب سنوياً ■



القرار الذي اتخذته رئاسة الأركان العامة التركية حول إزالة الألغام المزروعة على الحدود التركية السورية قبل خمسة وأربعين عاماً بدأت خطوات تنفيذه أخيراً. هذه المساحة التي تبلغ مساحتها ثلاثة ملايين ونصف المليون دونماً؛ أي ضعف مساحة جزيرة قبرص» هي جزء من أراضي الهلال الخصيب التي يُزرع فيها القطن وكروم العنب والسّمسم وكافة أنواع الخضر والفواكه والحبوب. ومع نزع الألغام سيزيد إنتاج الزيتون في هذه المنطقة ليشكل ١٥٪ من إنتاج الزيتون في تركيا. وبعد إزالة الألغام ستظهر الحاجة إلى إعادة تنظيم الحدود مع سورية.

وبمرور الأيام تزايد عدد الأرواح التي أزهقتها الألغام. لكن الخسارة الحقيقية كانت بترك تلك الأراضي الخصبة بوراً لا زراعة فيها. ولم تقم السلطات المسؤولة بتقدير أرقام الخسائر الاقتصادية الناجمة عن ترك هذه الأراضي المغمومة ومقدار مساهمتها في الاقتصاد الوطني فيما لو كانت مستغلة للزراعة. ويبدو أن الدولة في هذه الأيام التي تمر فيها البلاد بظروف اقتصادية صعبة فهمت الخطأ الذي وقعت فيه فقررت تطهير الأراضي المغمومة بأسرع وقت ممكن. وعلى ضوء التقارير التي قدمتها رئاسة الأركان العامة زف رئيس الوزراء بولند جسده

في الخمسينيات. حيث كانت عمليات التهريب عبر الحدود منتشرة. حدث اشتباك بين المهربين عبر الحدود في منطقة «ماردين» وبين رجال درك الحدود التركي فقتل اثنان من عناصر الدرك مما حدا بعدنان مندريس رئيس وزراء تركيا آنذاك إلى تقرير زرع الألغام على طول الحدود مع سورية. وبذلك تمنع عمليات التهريب ولا تتكرر حوادث الموت. الألغام زُرعت، لكن النتيجة المرجوة لم تتحقق وعمليات التهريب لم تنقطع بل أعطت نتيجة عكسية إذ زادت العمليات، فكم من مهرب لفظ أنفاسه وسط حقول الألغام، أو ترك جزءاً من

خدمة وكالة جهان للأنباء، أسطنبول

في ضوء انتفاضة البربر في الجزائر:

الأمازيغيون المغاربة بين الترقب والتصعيد



الرباط: إدريس الكنبري

ذات يوم صرح الرئيس الجزائري عبدالعزيز بوتفليقة قائلاً: اعرف أن المغرب والجزائر لن يغيرا مكانهما. وقد قصد بوتفليقة أن البلدين محكومان بالجوار وبقوة الحقائق الجغرافية القائمة بينهما، لكن الذي لم يفصح عنه هو ما إذا كانت الحقائق التاريخية التي تجمع البلدين أقوى من الخصوصية السياسية الداخلية لكل بلد. فهذه الحقائق الثابتة تجعل العدوى بين البلدين أمراً وارداً باستمرار، وهو ما جعل العلاقات بينهما تتميز دوماً بالشك والارتباب والترقب والحذر.

لذلك يبدو تعاطي الأمازيغيين المغاربة - ممثلين في التيارات السياسية والجمعيات، وليس في عموم المواطنين البعيدين عن «النخبة» البربرية - مع أحداث القبائل الجزائرية طبيعياً ومنظراً. فقد نشأت الحركة السياسية الأمازيغية في المغرب في أعقاب نشأة نظيرتها الجزائرية في الستينيات، وظلت العلاقات العاطفية والروحية والثقافية بين الالثنين قائمة في السنوات اللاحقة، واتخذت طابع التنسيق المباشر مع تأسيس الكونجرس الأمازيغي العالمي في بداية التسعينيات في القرن الماضي، لإعطاء المطالب الأمازيغية في المنطقة بعداً دولياً.

ترقب وترقب مضاد

منذ اندلاع انتفاضة منطقة القبائل في الجزائر، على الحدود الشرقية مع المغرب، دخلت الحكومة المغربية في حالة من الترقب والتوقع لما يمكن أن تسفر عنه الأحداث الدموية، ولما يمكن أن تقدمه الدولة الجزائرية من تنازلات ومكاسب لصالح الدعوة الأمازيغية. إذ إن مثل هذه التنازلات قد يجعل المغرب في موقف بالغ الحرج والخطورة، خصوصاً وأن المطالب على الجانبين متماثلة، تتمثل في المطالبة بـ «دسترة» اللغة الأمازيغية إلى جانب العربية كلفتين رسميتين في البلدين، وإيلاء المناطق التي يقطنها البربر اهتماماً حكومياً يرفع من وضعها الاقتصادي والاجتماعي، والاعتراف بالأحزاب ذات الهوية الأمازيغية، وسوى ذلك.

ولأول مرة يعلن مثقفون وسياسيون مغاربة أن هناك خطراً حقيقياً يهدد وحدة البلاد بسبب النزعة الأمازيغية، ولم يخف بعضهم مخاوفهم من انتقال العدوى الجزائرية إلى الداخل، واندلاع

التقليدية والمعادية للديموقراطية والحدائق، وأنها «تسهر بالضيق» من وجود الحركة الأمازيغية، لأن هذه الأخيرة حسب البيان «تتأرب الأيديولوجية العروبية الإسلامية التي تبرر الامتيازات والفوارق والفقر والبؤس»، وأكد البيان ضرورة محاربة الأيديولوجية العروبية «الإسلاموية» كما نعتها، لأنها أيديولوجية رجعية تحول دون التنمية الاقتصادية وتمنع تطور الشعب، وتعتبر باقي العالم عدواً لها! وأكد البيان على استمرار (لجنة البيان الأمازيغي) في «معارضتها المشروعة من أجل الاعتراف الرسمي بأمازيغية المغرب، وأنهم ليسوا مسؤولين عن

تدمير الشعب». وقد فهم من العبارة الأخيرة أن السيناريو الجزائري لم يعد مستحيلاً تكراره في المغرب.

قانون جديد لأحزاب

تزامنت تطورات الوضع في الجزائر، وفي ملف الحركة الأمازيغية المغربية التي انتقلت إلى مرحلة التفكير في بناء هيكل سياسي يؤطر ناشطيتها، مع تحضير الحكومة لمشروع قانون للأحزاب السياسية، ومن جملة ما فيه منع السماح بتأسيس أحزاب على أسس دينية أو إثنية، والمقصود بذلك الإسلاميون والأمازيغيون. وفور الكشف عن الخطوط العريضة والعامة للمشروع، بادرت الحركة الأمازيغية التي يصل عدد الجمعيات الممثلة لها نحو ٢٠٠ جمعية، إلى إدايته ورفضه.

وفي حال المصادقة النهائية على المشروع، لن يبقى أمام الأمازيغيين سوى الانخراط في الأحزاب الموجودة، والعمل من داخلها، أو الاكتفاء بالاشتغال في إطار جمعيات مدنية وثقافية، ولكن السيناريو الثالث قد يكون حاملاً بذور فتنة عامة، وهو دخول الأمازيغيين في لعبة شد الحبل لنيل حق تأسيس أحزاب أمازيغية، لكن هذا السيناريو مرتبط بأمريين: الأول: النتائج السياسية التي قد يكسبها الأمازيغيون في الجزائر، فعلى ضوء مستقبل الأمازيغيين فيها سيتحدد مستقبل نظرائهم المغاربة، والأمر الثاني الطريقة التي سيحدد بها الإسلاميون - وخاصة في جماعة العدل والإحسان - استراتيجيتهم للتعامل مع القانون، لكسب حق تأسيس أحزاب إسلامية. ■

انتفاضة يقودها من لهم رغبة في تحريك الشارع لغرض وجوده على الساحة السياسية. أما دعاة النزعة الأمازيغية المغربية فقد عبروا عن كامل تضامنهم مع البربر الجزائريين عبر التظاهر في الشارع وكتابة المقالات المحرصة، ووجد البعض في ذلك فرصة للنشيز في تاريخ المغرب وماضي الحركة الوطنية وجهادها ضد الاستعمار الفرنسي، ولم يكتف أآرون دعوتهم الصريحة إلى طلاق بانن بين العروبية والأمازيغية كنزعة مستقلة وغير ذات مشروعية عروبية أو إسلامية، سوى مشروعية الجذور التاريخية. الأحداث الجزائرية منحت الحركة الأمازيغية المغربية فرصة جديدة للتفلس والتعبير عن الذات وطرح نفسها كطرف ينبغي التفاوض معه، فقد استغلت التخوفات الرسمية من العدوى الجزائرية لتدفع بخطاها ولهجتها للأمام، وتصدع من مواقف النقد، وسادها نوع من الترقب، أملاً في أن تقدم لها أحداث الجزائر نموذجاً يمكن أن يحتذى.

لجنة البيان الأمازيغي

الحكومة المغربية منعت ما يسمى بـ «لجنة البيان الأمازيغي» من عقد اجتماع لها كان مقرراً في يونيو الماضي بمدينة بوزنيقة قرب الرباط، وعللت وزارة الداخلية قرار المنع بعدم قانونية اللجنة المذكورة. واللجنة هي تجمع من الأمازيغيين التفت قبل سنة حول بيان أصدره عدد من الناشطين في الحركة، يسعى إلى تأسيس حزب سياسي أمازيغي ويطلب بتعديل الدستور للنص على أن الأمازيغية لغة رسمية إلى جانب العربية. وردا على المنع، أصدر أعضاء اللجنة بياناً نعتوا فيه الأحزاب المغربية بكافة الوانها، بالأحزاب

مقدونيا: شكوك حول التزام السلاف باتفاق السلام

الغرب لم يتعامل بحزم مع السلاف.. والأطلسي يرفض دور الجسر

سرايفو - عبد الباقي خليفة

مستمرة، فقد وصلت قصفها للقري الألبانية بالطائرات والدبابات، وذلك بعد توقيع اتفاق السلام في أوهريد، ويقوم المتظاهرون السلاف بإحراق ممتلكات المسلمين والاعتداء على الألبان في الشوارع، وإحراق المساجد في بريليب وسكوبيا، وكان من بين الضحايا أطفال لا تتجاوز أعمارهم العشر سنين، وشيوخ تجاوزوا السبعين. وجاء في البيان أيضاً «قرانا تقصف بالدبابات، وتك بالمدافع الثقيلة، ولذلك نرجو من المجتمع الدولي أن يرسل مراقبيه، ليدرؤوا حجم المأساة التي يتعرض لها المدنيون عن قرب».



حلف شمال الأطلسي (القادر العاجز)

حلف شمال الأطلسي هو الآخر لم يكن حازماً مع الحكومة المقدونية لإنهاء حالة الطوارئ، وعسكرة الطرق وقصف القرى وترويع المدنيين ومحاصرة الألبان، وقد أرسل طلائعته إلى مقدونيا لإقامة مقر قيادة لجنود الحلف «دراسة» الأوضاع، وتعبير «دراسة» في مفهوم حلف الأطلسي هو إجراء عمليات ترويض للأطراف المختلفة وذلك قبل نشر ٢٥٠٠ جندي في مقدونيا.

انتهاكات وقف إطلاق النار مستمرة

الجيش المقدوني ظن أن الفرصة أصبحت مواتية للانتقام من المقاتلين الألبان تحت مظلة حلف الأطلسي وهي مهمة لم يبد الحلف حتى الآن أي استعداد لأدائها نظراً لاعتبارات سياسية وشعبية وعسكرية، ويحاول أن يغطي على ترده بمقولة أجواء عدم الثقة بين الألبان والسلاف، والحقيقة أن السلاف ينتظرون ساعة نزع أسلحة الألبان للانقضاض عليهم ومحاولة إبادتهم وهو ما هدوا به سابقاً، وقد أدرك حلف الأطلسي خطة الجيش المقدوني فاعتمد سياسة النفس الطويل، لإفشال مشروع الحكومة المقدونية الاستنصالي، وهو ما فهم من تصريح قائد القوة البريطانية في مقدونيا الجنرال بيرني وايت سبانز «لسنا هنا للقيام بمهمة نزع السلاح أو حفظ السلام، وإذا ما قرر حلف شمال الأطلسي نشر قواته في مقدونيا فستكون مهمتنا جمع السلاح الذي يلقيه المقاتلون، وبالتالي فإن مشروع القوة التي راهن عليها السلاف، قد فشل لأن الحلف مهما كانت قوته لن يتورط في حرب مع المقاتلين الألبان، كما لن يكون جسراً للجيش المقدوني لإبادة المقاتلين الألبان بعد نزع أسلحتهم، لأن ذلك لن يطفى النار وإنما سيحول المنطقة إلى برميل بارود حقيقي ■

في شخص علي أحمدى الممثل السياسي للمقاتلين هو: أن المقاتلين مستعدون لإلقاء السلاح بعد توفر جميع الشروط ومنها ضمان سلامة الأشخاص الذين يلقبون بأسلحتهم، وذلك بعد تتبعهم قضائياً وعدم تعرض الشرطة والجيش المقدوني لهم بالملاحقة والسجن والتصفيات الجسدية، وقد أثبت المقاتلون الألبان مصداقيتهم ووفاءهم بالعهد في أكثر من مناسبة تم فيها توقيع اتفاق بانسحابهم من مواقع سيطروا عليها وذلك على مدى ستة أشهر من القتال، وكان آخرها انسحابهم من تيتوفا قبيل توقيع الاتفاقية الأخيرة بين الحزبين الألبانيين المشاركين في البرلمان وهما: الحزب الديمقراطي الألباني بزعامة أربين جعفرى وحزب الرخاء الألباني الذي يقوده أمير امري، ولم يؤخذ عليهم ولو مرة واحدة أنهم بدأوا بخرق وقف إطلاق النار، وكان عملهم العسكري بعد كل هدنة رداً على هجمات الجيش أو الشرطة المقدونيين، وبعد توقيع اتفاق السلام، وقع علي أحمدى اتفاقاً مع حلف الأطلسي تعهد فيه المقاتلون بتسليم أسلحتهم وذلك بعد تأكيدات من الحلف تتعلق بعدم تتبعهم أمنياً وقضائياً من قبل الحكومة المقدونية، ولكن ما يجري على الأرض مخالف تماماً لتلك الوعود السلافية فلاتزال الحواجز العسكرية مقامة على الطرق وجميع السيارات تخضع للتفتيش بحثاً عن المقاتلين!

وقد أصدر المقاتلون الألبان بياناً شكك في مدى احترام الحكومة لبند الاتفاق الذي وقعته وجاء في البيان الذي وقعته علي أحمدى: «إننا نعرب عن قلقنا من الموقف السلافي في الحكومة المقدونية التي لاتزال وتيرة اضطهادها للألبان

كانت الحكومة المقدونية التي سيطر عليها السلاف تصر على نزع سلاح المقاتلين الألبان قبل توقيع أي اتفاق، كما كانت تصر على وجوب نزع السلاح بالقوة، وذلك بهدف توريث المقاتلين في حرب مع حلف الأطلسي يتم فيها سحق المقاتلين بعد أن عجزت عن تحقيق أهدافها تلك بنفسها، وبعد فشل إصرارها الأول، وخيبة أملها في الثانية، عملت على الثار من المقاتلين بعد توقيع الاتفاق الذي تم يوم الثالث عشر من أغسطس الجاري، وذلك بإحكام السيطرة على مقاطع الطرق، ومنافذ المدن والقرى في انتظار نزع

سلاح الألبان عن طريق حلف الأطلسي، حيث إن الشرف العسكري للجندي المقدوني أملى عليه أن يتربص بمقاتلين غزق، بعد أن عجز عن مواجهتهم وهم يحملون السلاح فإذا كان تعاملها مع عملية وقف إطلاق النار على هذه الشاكلة، فما موقفها مع بقية بنود الاتفاقية، بعد نزع أسلحة المقاتلين؟ وماذا سيفعل الغرب إذا نكصت الحكومة السلافية عن اتفاقية السلام الشامل؟

التحريض على المقاتلين

الحملة الإعلامية والسياسية والعسكرية ضد الألبان بدأت مع تفجر الأوضاع في مقدونيا، قبل ستة أشهر، وزادت وتيرتها منذ بدأ الحديث عن اتفاقية السلام التي وقعت بالفعل في ١٣ أغسطس الجاري وبقي تفعيلها ينتظر مدى مصداقية السلاف في مقدونيا، فقد دعت وزيرة الخارجية المقدونية لينكا ميريغا إلى اتخاذ إجراءات حازمة ضد المقاتلين الألبان لإنهاء الأزمة حسب زعمها وشككت في إمكان انصياع المقاتلين الألبان لعملية نزع أسلحتهم، وقالت إن «المقاتلين الألبان لن يوافقوا على تسليم أسلحتهم إلى حلف الأطلسي، ما لم يكن هناك تحرك حازم في هذا الاتجاه».

وجاء في رسالة بعثت بها إلى الأمم المتحدة وحلف الأطلسي والاتحاد الأوروبي: «إن أعمال العنف أظهرت أن المقاتلين لن يقبلوا خطة نزع أسلحتهم طواعية، كما أن البرلمان المقدوني الذي سيطر عليه السلاف سبق له وأن هدد بعدم المصادقة على الاتفاقية ما لم يتم نزع سلاح المقاتلين الألبان».

وكان رد المقاتلين وقياداتهم السياسية متمثلة

نحو مشروع للنهضة في الوطن العربي (٢)

معايير المشروع.. وعوامل النجاح



تحولات نوعية وكيفية كتلك التي لا تخطئها العين: التكتلات الكبرى والكيانات العظمى، الشركات عابرة القارات ومتعددة الجنسيات، صعود نجم شعارات الديمقراطية وحقوق الإنسان، عولة مخيفة للبعض حالة عند البعض الآخر إلا أنها صارت واقعاً يحتاج للتعامل معه، تقنية عالية جداً في الاتصالات أتاحت نمواً هائلاً للمعارف وإنتاجاً غزيراً للمعرفة، لذلك جاءت محاور المشروع التي قد تبدو للبعض ترديداً لشعارات قديمة إلا أنها في الحقيقة تمثل استجابة للتحديات المطروحة.

ففي عالم بات لا يعترف إلا بالكيانات العملاقة تمثل الوحدة العربية ضرورة بقاء للأمة العربية وليس مجرد حلم طوباوي أو أمل قد يتحقق أو لا يتحقق، فضلاً عن أن النتائج التي ترتبت على تمزيق العرب إلى كيانات جزئية وإثارة النزاعات الحدودية الدامية فيما بينها كانت كارثة بكل المقاييس، وجاءت التهديدات التي تحملها العولة لبقاء الدولة القطرية وتقليص سيادتها إلى حد خطير، جاءت لتهدد ما تبقى من استقلال شكلي هزيل.

إلا أن تحقيق الوحدة العربية أصبح رهناً بعدة عوامل منها ما يعد في عرف الاتجاه القومي صعباً وعسيراً مثل «احترام الدولة القطرية، وتحقيق الوحدة الوطنية أولاً كمدخل إلى الدولة القومية الموحدة»، وكذلك تعيين الطريق إلى الوحدة بعد التجارب الوحدوية الفاشلة وبعد الغزو العراقي المرير لبلد عربي شقيق هو الكويت بادعاء تحقيق وحدة القطر العراقي، خاصة بعد أن جاءت ورقة د. سعدون حمادي في الندوة التي عقدت في فاس ورسمت مسارين لتحقيق الوحدة العربية: الأول من خلال الأنظمة وهو على ما يبدو طريق مسدود، والثاني مسار الثورة وبالتالي يفتح الطريق إلى القوة لتحقيق الوحدة وهو ما فعله العراق عند غزو الكويت، وقد اعترض كل المعقبين والمتداخلين والمحاورين على فرض الوحدة العربية بالقوة.

لذلك كان من الضروري أن يتضمن محور الوحدة في المشروع المقترح بنوداً من أهمها: - ضرورة المصالحة مع الدولة القطرية. - الطريق الديمقراطي هو السبيل إلى الوحدة العربية. - البناء المؤسسي التدريجي لدولة الوحدة العربية.

- تبني أكثر من خيار لتحقيق الوحدة: بين عدد محدود من الأقطار العربية (مجموعة نواة) - خيار الكونفدرالية - خيار الاتحاد الفيدرالي. - أهمية تفعيل دور الجامعة العربية، ومؤسسات العمل العربي المشترك وتطويرها. - العمل الشعبي والمؤسسات الشعبية

لن يختلف أحد حول أهم المحاور التي ينبغي أن يتضمنها أي مشروع للنهضة في الوطن العربي. قد يحدث جدل حول أيها يجب أن يقدم أو يؤخر، أو حول الأهمية النسبية لأحد هذه المحاور، وهذا الخلاف اليسير في مظهره مثل أحد الأسباب الرئيسية - للأسف الشديد - لعدم تعاون القوى السياسية والفكرية الفاعلة على الساحة العربية منذ بداية القرن الميلادي المنصرم، حتى في إطار الاتجاه الفكري والسياسي الواحد.

فقد جرى جدل عقيم حول قضايا من قبيل: هل نحقق الوحدة العربية ولو بالقوة أم نسعى إلى ازدهار وتقدم الدولة القطرية أولاً؟ وما زالت تحضرنا مقولة الزعيم المصري سعد زغلول عندما أجاب على من دعاه إلى العمل على وحدة العرب بقوله: وما الفائدة إذا جمعنا أصفاراً؟ ستكون الحصيد بالقطع صفراً كبيراً!

د. عصام العريان

الأحلام على أرض الواقع والطريقة التي بها تقتنع كل الأطراف والقوى الفاعلة في الأمة بأهمية الالتقاء على كلمة سواء للخروج من المازق العربي والاتفاق على الحد الأدنى من القضايا لكي ننجز مشروعاً تنفيذياً ببرامج محددة لتحقيقها ثم الانطلاق إلى ما بعدها، وبعث الحمية والحماسة في أفراد الأمة العربية جميعاً أو على الأقل في الطاقات الحيوية مثل الشباب والنساء والقوى النقابية، عمالية ومهنية، والطبقة الوسطى التي تمثل أهم رافعة لتحقيق الانطلاق والنهضة المرجوة.

تحديات العصر والاستجابة لها

تمثل تحديات العصر وكيفية الاستجابة لها أهم محاور مشروع النهضة: فالعالم يشهد

ومثله جدل آخر حول: أيهما أولى بالعناية والرعاية: تحقيق الديمقراطية وتطويرها والحفاظ عليها أم التنمية الاقتصادية والعدل الاجتماعي بصورة أو بأخرى؟ وكانت النتيجة هي غياب كليهما معاً، حتى بين الفصائل القومية نفسها الطامحة إلى تحقيق أهداف قومية، كان الخلاف شديداً بين الاتجاه الناصري الذي تبني شعاراً عربياً قومياً بترتيب جديد، وبين حزب البعث العربي الاشتراكي الذي كان له قبل ذلك ترتيب آخر للشعارات (حرية - اشتراكية - وحدة).

الحقيقة أنه لا يختلف أحد حول أهمية تحقيق أحلام الأمة العربية في التقدم والازدهار وفي الحرية والديمقراطية وفي الوحدة والتكتل، وفي الاستقلال الحقيقي إلا أن التحدي الحقيقي هو في كيفية إنجاز هذه

الأهلية عبر القطرية مثل الاتحادات المهنية العربية والعمالية وغيرها.

التحول نحو الديمقراطية

أما التحدي الثاني الذي يواجه أي نهضة عربية مرجوة فهو التحول نحو الديمقراطية، لقد أصبحت الديمقراطية (بما تحمله من معاني إطلاق الحريات العامة وحرية التعبير والتداول السلمي على السلطة الخ) ضرورة لبناء النهضة فضلاً عن كونها شرط استمرار لأي نهضة حقيقية حيث لا يمكن لشعوب مقهورة أن تنهض أو تحافظ على نهضتها أو تحقق الوحدة المنشودة بينها، إذن هناك حاجة لأن يتضمن المشروع المقترح كيفية التغلب على المعوقات الداخلية والخارجية التي تمنع التحول الديمقراطي.

كما أن خصوصية الثقافة العربية الإسلامية تفرض تناول علاقة الديمقراطية بالشورى، كما جاء بها الإسلام والتي تسمح بالمشاركة الشعبية لعموم الناس وتلزم الحاكم وتحترم تعدد الآراء وتسمح بالحق في التنوع والاختلاف وتحترم إرادة الأمة في اختيار حكامها وكيفية عزلهم، هذه الشورى هي حالة راقية وصورة أكثر تقدماً من صور الديمقراطية، فلسنا في حاجة إلى تبني خيار محدد (وستمنستر مثلاً أو الفرنسي أو الأمريكي الرئاسي)، بل يمكن لنا في ظل تحقيق القواعد الكاملة، أن نبنى خياراً خاصاً ينسجم مع عقيدة وهوية الأمة العربية ويتناسب مع ثقافتنا ويسهل على الشعوب أن تهضمه وأن تتبناه، بل يمكننا هنا أن نضيف لبنة إلى البناء الديمقراطي العالمي من الناحية الفلسفية والمنهجية بل وفي وسائل العمل كذلك.

إن أي مشروع للنهضة ينبغي أن يحقق تثبيت دعائم الشورى والديمقراطية في البيئة العربية - بدءاً من التنشئة والتربية لتعزيز قيم المواطنة والمساواة وتكافؤ الفرص، مروراً بتوفير الحريات العامة مثل حرية الرأي والتعبير والتنظيم وكذلك احترام التعددية في الفكر والممارسة والحق في المشاركة السياسية في ظل نظام دستوري يعتمد التمثيل النيابي ويعمل بألية التداول السلمي للسلطة، في ظل استقلال حقيقي للهيئة القضائية وفصل بين السلطات الثلاث، هذا كله - مع الأخذ في الاعتبار أن بناء الشورى والديمقراطية عملية صعبة طويلة الأمد وبغير ذلك فإن الجهود المبذولة قد لا تثمر.

ويظن البعض أن تحقق انطلاقة ديمقراطية قبل إرساء أسس قوية ومتينة ثقافياً وفكرياً وعبر ممارسات مستقرة شرط كاف لتحقيق نهضة عربية، إلا أن ذلك غير صحيح لأن الديمقراطية شرط ضروري ولكنه ليس شرط كفاية، فلا بد من العمل على بقية محاور مشروع

مشروع النهضة ينبغي أن يثبت

دعائم الشورى والديمقراطية

في البيئة العربية

ومع الشورى والديمقراطية

والوحدة لا بد من تنمية مستقلة

متكاملة لبناء اقتصاد عربي قوي

النهضة، وستكفل آليات الديمقراطية ضبط المسار وتصحيح الأخطاء وحشد الطاقات والكفاءات فضلاً عن أن الإرادة الشعبية المحترمة هي التي ستحسم الخيارات الحضارية للأمة وتقف في وجه المخططات المعادية (لذلك تصر أمريكا على دعم الديكتاتوريات، ويظل العدو الصهيوني يتشدق بأنه وحده واحة الديمقراطية وهو يعلم أن تطبيق الديمقراطية سوف يأتي إلى الحكم بأكثر القوى معاداة للمشروع الصهيوني).

التنمية

مع الشورى والديمقراطية والوحدة لا بد من تنمية مستقلة متكاملة لبناء اقتصاد عربي قوي يحقق آمال الأمة في رخاء وازدهار يؤهلها للقيام بدورها الحضاري في العالم كله. وهذه التنمية تتطلب اكتساب المعارف وبناء نظام تعليمي جديد ودعم البحث العلمي والتعليم المستمر والتطوير الثقافي. كما أن التنمية تحتاج إلى حفز للاختار والاستثمار لبناء قدرة إنتاجية تنافسية لخلق فرص عمل للشباب والعاطلين عن طريق مزاججة بين قطاع خاص كفء ومنضبط ومسئول اجتماعياً مع دولة قادرة ومبادرة وانفتاح متوازن على العالم.

وهنا لا بد من البحث عن دور النفط العربي ووسائل الطاقة في بناء تنمية مستقلة والاهتمام بالبيئة والآثار الخطيرة التي تترتب على التنمية غير المنضبطة بينياً ويستحسن دراسة التجارب التنموية في شرق وجنوب شرق آسيا خاصة الصين والبريزيا.

وحتى يكون للتنمية المستقلة عائد حقيقي على مشروع يحقق نهضة الأمة جميعاً ولا تصب في صالح طبقة واحدة أو شريحة ضيقة من المجتمع فلا بد من العمل على إنجاز واقعي يحقق أكبر قدر من العدالة الاجتماعية.

وفي هذا المجال المهم ، الذي كان للياسر الصوت العالي المدوي في تبينه، لا بد أن يتصالح التيار القومي مع أركان ومعالم الإسلام ومنجزات حضارته العظيمة على مدار

القرون السالفة، حيث يمكن الاعتراف بأنه كان هناك فقر في بلادنا إلا أنه لم يكن هناك تمييز طبقي أو أن المحاولات انعدمت من أجل إيجاد علاج لمشكلة الفقر.

وهنا تبرز أهمية إعادة الاعتبار لركن مهم وخطير وأساسي من أركان الإسلام ألا وهو الزكاة، لا كفريضة فردية فقط، بل كمؤسسة تكافل اجتماعي تقوم الدولة برعايتها.

وهناك مؤسسة الوقف التي لم تكن فقط لرعاية المحتاجين بل أمدت المجتمعات الإسلامية بأسباب النهضة ودعمت مشاريعها في التعليم والعلاج والرعاية الاجتماعية وغيرها.

ليس المطلوب مساعدة الفقراء فقط بل العمل على القضاء على الأسباب التي تؤدي إلى إعادة إنتاج الفقر عن طريق بناء القدرات البشرية وتوفير مناخ يؤدي إلى خلق فرص عمل جديدة للفقراء.

ومن المهم الأخذ في الاعتبار البعد القومي للثروة العربية وتحقيق العدالة في توزيعها ليس عن طريق اقتسامها كما يحلو للبعض أن يزايد بل عن طريق توزيعها في المنطقة العربية لتنميتها وخلق فرص عمل جديدة وتحقيق تنمية مستقلة.

الاستقلال الوطني والقومي

وإذا تحققت المحاور السابقة متضافرة ومتداخلة فإن الاستقلال الوطني والقومي يكون قريب المنال متحققاً في الواقع، وحينئذ ستقل التدخلات الخارجية في شؤون الأمة ، وسيكون الأمن الوطني والقومي مكفولاً كما الأمن المائي والغذائي، كما التماسك الوطني والقومي، وحينئذ وفي ظل بنية أساسية متوفرة يمكن تحقيق الأمن الثقافي في المجالين المدني والعسكري كما سيسهل بناء قدرة قتالية عربية في سياق بناء قدرة استراتيجية شاملة لا تقتصر فقط في مجال إنتاج السلاح، ولعل ذلك كله سيصب في صالح مواجهة المشروع الصهيوني المضاد لأي نهضة للأمة العربية كما سيكون بالإمكان مواجهة الهيمنة الأجنبية حيث ستتوفر إمكانات لبناء قدرات تفاوضية جيدة من موقع القدرة والقوة والوحدة لا على المستوى السياسي فقط، بل أيضاً، وهو أهم، على المستويين الاقتصادي والثقافي مع مؤسسات النظام العالمي الجديد والشركات متعددة الجنسيات والمؤسسات الدولية، وإذا استطعنا أن نحقق نهضة شاملة في الأمة العربية فإنها ستتطلع إلى القيام بدور حضاري على مستوى العالم (سماه حسن البنا من قبل: استاذية العالم) وهذا يحتاج إلى رسالة للأمة العربية تريد نشرها كما للامم الأخرى، فالיום تواجهنا عولة أمريكية برسالة عالمية تدور ظاهراً حول الإنسان وتزعم أنها تريد تحقيق أكبر قدر من الحرية له عن طريق حفظ حقوقه وتمكينه من

العمليات الاستشهادية

مشروعية... وفاعلية

د. فتحي يكن

تردد في السنوات الأخيرة ولايزال - وفي إطار الصراع مع العدو الصهيوني - ما يعرف بالعمليات الاستشهادية، بعد غيبة من الأمة طويلة عن هذه المعاني الجهادية الكريمة، مما أذلها وأغرى بها عدوها، حيث تحقق فيها القول المأثور (ما ترك قوم الجهاد في سبيل الله إلا نلوا، ولاتشيع الفاحشة في قوم قط إلا عمهم الله بالبلاء).

الأخرة وما عند الله ﴿ وما عند الله خير وأبقى للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون ﴾ (الشورى ٢٦). والانتحار حين يأس من روح الله ﴿ ولا تأسوا من روح الله إنه لا يأس من روح الله إلا القوم الكافرون ﴾ (يوسف ٨٧) وهو اعتراض على قضاء الله وقدره، وتحذ لإرادته ومشيئته، أما الاستشهاد فهو ذروة الإجابة لأمر الله تعالى في مجاهدة أعدائه وقهر أولياء الشيطان، مصداقاً لقوله ﴿ فقاتلوا أولياء الشيطان إن كيد الشيطان كان ضعيفاً ﴾ (النساء ٧٦)، وقوله ﴿ قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ﴾ (التوبة ١٤).

أما إذا قيل بأن العمليات الاستشهادية ضرب من الإرهاب، فهذا صحيح.. وإنما هو الإرهاب الذي حض عليه الإسلام وأشار إليه الله تعالى بقوله ﴿ وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم ﴾ (الأنفال ٧٦). إن من قبيل التعامل بالمثل على الأقل أن يواجه الإرهاب الصهيوني - وهو الإرهاب الضارب في عمق التاريخ وعلى إمتداده - بما يماثله ويردعه امتثالاً لقوله ﴿ فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم ﴾ (البقرة ١٩٤) ﴿ وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ﴾ (البقرة ١٩٠).

المعتضون

وهم ليسوا سواء: فمنهم علماء نحسبهم صادقين، تناولوا العمليات الاستشهادية، بعيداً عن أبعاد التأمير الصهيوني ومقاصده ومخاطره. ومنهم مقلدون يرددون أقوال أولئك دون أن يكون لديهم نصيب من العلوم الشرعية التي تخولهم النظر في أمثال هذه الموضوعات. ويبقى من المعتضين صنف المرجفين المشككين الذين يظهرون اليهود بمواقفهم تلك على أمتهم، فهؤلاء الذين باعوا دينهم بعرض زائل، وارتضوا بالحياة الدنيا من الأخرة، وهم لا يستحقون الحوار والنقاش، بل إننا لانحسبهم

ولقد كثر الكلام حول مشروعية العمليات الاستشهادية ومدى حرمتها أو جوازها. وفي المقال ساتناول - بعون الله تعالى - الموضوع مستعرضاً الأدلة التي اعتمدها كل فريق، مؤكداً مشروعية العمليات الاستشهادية، بل وجوب اعتمادها ودعمها وتشجيعها، لأنها السلاح الوحيد القادر - بعون الله - على تدمير هذا الكيان السرطاني، وإزالته من الوجود، وتحقيق الموعود الرباني الذي أكده رسول الله ﷺ بقوله: (لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلونها، فيختبئ اليهودي وراء كل شجر وحجر، فيقول الشجر والحجر: يا مسلم، يا عبد الله، ورائي يهودي تعال فاقتله، إلا شجر الغرقد فإنه من شجر يهود).

معنى الاستشهاد

هو طلب الشهادة في سبيل الله، والتصميم عليه، وصولاً إلى بلوغه وتحقيق المقصدين الأساسيين منه: (١) الفوز برضاء - الله تعالى - وجنته (٢) إيقاع المستطاع الأكبر من الأذى في العدو نفسياً وحسياً. وترجمة الاستشهاد اليوم يمكن أن تتحقق من خلال اقتحام موقع للعدو وتفجيره جسدياً أو اليأ، دون أية مظنة للنجاة، عدا تقدير العزيز العليم. فهو إقبال على الشهادة بكل تصميم وإصرار وفرح بلقاء الله تعالى، ومن أحب لقاء الله تعالى أحب لقاءه، ومن أحب لقاءه أعققت رقبته وأدخله جنته.

عكس الانتحار

وليس بين الاستشهاد في سبيل الله وبين الانتحار - الذي هو قتل النفس التي حرم الله بغير حق - أدنى صلة أو علاقة، والحكم الشرعي في كليهما كالحكم الشرعي بين الحلال والحرام، ومصير من يأتيهما كمصير الجنة والنار. الانتحار هروب بسبب ظروف الحياة، وكفران بما عند الله ومخالفة صريحة لأمره.. أما الاستشهاد فهو تضحية بالنفس في سبيل الله واستعلاء على الدنيا وزهدها، طمعاً في

إرساء الديمقراطية إلا أن ذلك كله يخفي مطامع ومصالح تتحطم أمامها كل الشعارات البراقة، وليس هذا موضوعنا الآن لكن المهم أن تحديد هذه الرسالة يحتاج إلى ما يسميه المشروع "التجدد الحضاري" لأنه من غير المعقول أن يتبنى مفكرون غربيون نظرية «صدام الحضارات» باعتبار وجود فعال للحضارة الإسلامية بينما نحن لم نستأنف إعادة بناء حضارتنا الإسلامية بعد، ولا يمكن بناء حضارة إسلامية حقيقية إلا على أساس وحدة عربية ونهضة عربية لأن العرب هم معدن الإسلام وحمله رسالته الحضارية قديماً وحديثاً.

مصالحة

لذلك كله كان لابد من مصالحة تاريخية بين التيار القومي و التيار الإسلامي ثم العمل على إحياء الثقافة العربية المشتركة وإعادة الاعتبار إلى اللغة العربية مع الاهتمام بالحرف العربي الذي يكتب به قرابة ٢٠٠ مليون نفس من غير العرب. وفي ظل تخوفات مشروعة من الانعزال والتفوق لابد من الاهتمام بأمرين: الأول: التنوع الثقافي داخل الأمة واعتباره مصدر ثراء وغنى وليس مصدر فرقة وشتات. الثاني: الانفتاح على العالم بترجمة المعارف الأحدث على نطاق واسع والاستفادة بتجارب الآخرين.

وهذا سيحقق للأمة اغترافاً نكبياً من الدوائر الحضارية الأخرى بل والإسهام في بناء حضارة عالمية إنسانية تحترم التنوع وتلتزم التعددية الحضارية وتحقق التفاعل بين الحضارات عن طريق حوار متكافئ لا صدام، كل ذلك سيكون مشعل هداية للإنسان، عموم الإنسان، وهذا ما يريده الإسلام.

إننا بحاجة إلى بناء نسق قيمى متوازن يحدد للمواطن العربي دوائر العمل المطلوبة منه على مستوى الفرد والجماعة الصغيرة والمجتمع والدولة والأمة ودولة الوحدة.

نحتاج كما يقول مالك بن نبي إلى مزج العناصر التي تكون الحضارة: الإنسان والوقت والتراب لننتقل من نير البقاء في أسر التبعية والذيلية إلى أفق الحضارة والنهضة.

وهذا دور الطليعة الفاعلة - من أفراد ومفكرين وسياسيين وأدباء وجماعات مصالحة وقوى سياسية واجتماعية - التي يقع عليها عبء استنهاض هم الأمة لتحقيق الإقلاع بمشروع النهضة.

نحتاج إلى علاقة طبيعية بين هذه القوى الفاعلة وبين نظم الحكم فإن لم تتبن مشروع النهضة - وهذا حلم ليته يتحقق ولو جزئياً - فلا تتخذ من الإجراءات ما يقوضه ويعطله.

دعونا نفكر ونعمل وليس فقط نتأمل ونحلم. ■

الاستشهادية أكبر من أن تحصى، من ذلك:
- إسقاط أسطورة الدولة التي لا تقهر.
- إرباك المشروع الصهيوني جملة وتفصيلاً.
- ضرب استقرار وأمن الكيان المحتل.
- سقوط العديد من القتلى والجرحى في صفوف العدو.

- تزايد أعداد الفارين والهاجرين والمهاجرين من الأرض المحتلة، مما دفع السلطات إلى حجز جوازات السفر كإجراء قمعي لوقف تدفق المغادرين.

- ضرب الاقتصاد الصهيوني وتعطيل حركة السياحة.

- انسحاب القوات المحتلة من الجنوب اللبناني.

- بعث الروح الجهادية لدى المسلمين وإحياء الأمل لديهم بالنصر.

- طرح الإسلام - عقيدة وشريعة ومنهجاً - كخيار حتمي لإخراج الأمة من الواقع المهين الذي تعيش فيه.

نماذج لعمليات استشهادية

عبر التاريخ

نكتفي تحت هذا العنوان باستعراض نماذج لعمليات استشهادية متفرقة من التاريخ الإسلامي.

- حادث عمير بن الحمام الأنصاري يوم بدر.

- حادث عوف بن الحرث يوم بدر.

- بيعة الموت.

- طارق بن زياد وإحراق السفن حتى

لاتحدث أحداً نفسه بالعودة والفرار.

- في معركة اليرموك: اقترب رجل من أبي

عبيدة بن الجراح - رضي الله عنه وقال: إني

عزمت على الشهادة، فهل من حاجة أبلغها إلى

رسول الله حين ألقاه؟ قال: نعم، قل له: (يا رسول

الله، إنا وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً)، واندفع

الرجل يقاتل بشدة حتى وقع شهيداً.

وأخيراً فإن واقع المسلمين اليوم - وعلى

امتداد العالم - يواجه أعتى التحديات وبخاصة

من قبل الصهيونية العالمية، والنظام الدولي.. وإن

هذا الواقع الذي أنجب من رحم الإسلام ظاهرة

الانتفاضة المباركة والمقاومة الإسلامية الظاهرة

بسلاح العقيدة والإيمان والشهادة، ليؤكد من

جديد أن الإسلام هو الحل، كما يؤكد حتمية هذا

الحل، لا لقضية فلسطين فحسب بل لقضايا

الأمة كلها ومشكلاتها المختلفة.

إن عملية استشهادية واحدة باتت تهز الكيان

الصهيوني، وإن سلاح الشهادة أسقط أسطورة

الدولة التي لا تقهر، وعطل السلاح النووي الذي

تملكه تل أبيب لكونها عاجزة عن استخدامه.

فما أحوج الأمة بأنظمتها ومؤسساتها

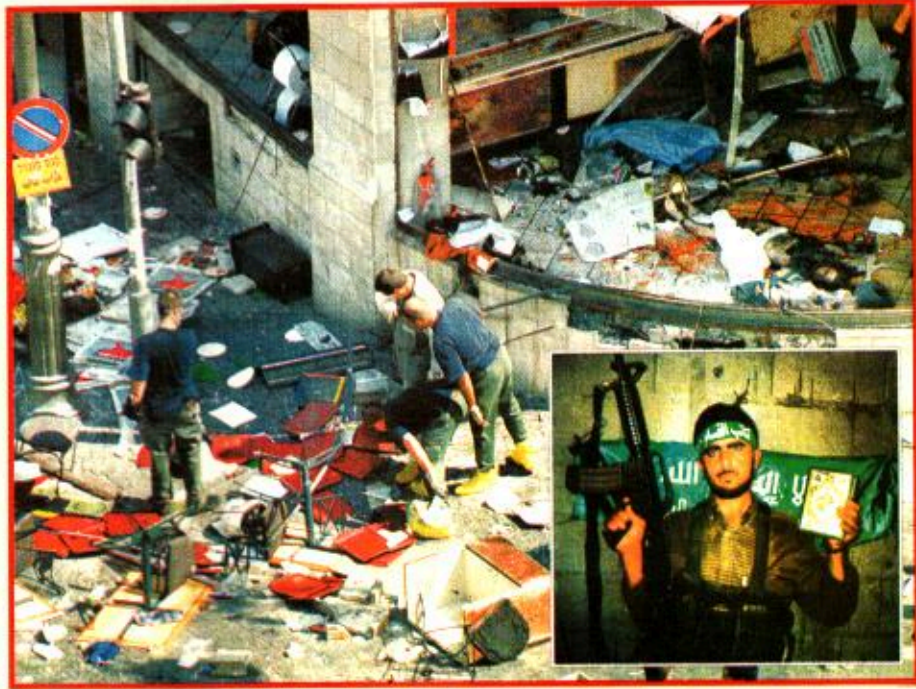
وشعوبها لإدراك ذلك وللعمل على استئنفات

الحياة الإسلامية في مجالات الحياة جميعها،

استجابةً للنداء القرآني الخالد ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا

بِحَيْكُمٍ ﴾ (الأنفال ٢٤) ■



حمل رجل واحد على ألف رجل من المشركين وهو وحده، لم يكن بذلك بأس، إذا كان يطمع في نجاة أو نكاية في العدو) تفسير القرطبي ص/٢٦٤.

٢ - قول ابن العربي في الاقتحام على العسكر: (لابأس أن يحمل الرجل وحده على الجيش العظيم، إذا كان فيه قوة، وكان لله بنية خالصة، وبذلك بين في قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ النَّاسِ مِنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴾ (البقرة ٢٠٧) قواعد الأحكام.

٣ - قول العز بن عبد السلام: (التغريب في النفوس إنما جاز ما فيه من مصلحة إعزاز الدين في النكاية في المشركين، فإذا لم تحصل النكاية وجب الانتهام) قواعد الأحكام.

٤ - قول شيخ الإسلام ابن تيمية: (.. ولهذا جوز الأئمة الأربعة أن ينغمس المسلم في صف الكفار وإن غلب على ظنه أنهم يقتلونه، إذا كان في ذلك مصلحة للمسلمين) مجموع الفتاوى ٥٤٠/٢٨.

٥ - قول السيوطي: (لابأس بالانتهام إذا أتى المسلم من العدو مالا يطيقه، ولا بأس بالصبر أيضاً بخلاف ما يقوله بعض الناس - إنه إلقاء بالنفس إلى التهلكة - بل في هذا تحقيق بذل النفس في سبيل الله تعالى، فقد فعله غير واحد من الصحابة رضي الله عنهم) شرح السير الكبير ١/٢٥٠.

٦ - وقال ابن عابدين: (لابأس أن يحمل الرجل وحده وإن ظن أنه يقتل، إذا كان يصنع شيئاً يقتل أو يجرح أو بهزم) حاشية ابن عابدين ٢٠٢/٤.

بعض آثار العمليات الاستشهادية

إن الآثار التي أحدثتها العمليات

منا، إذا ارتضوا أن يكونوا مع أعدائنا. وقد كنت بصدد تنفيذ مزاعم هؤلاء لولا أن الآثار الباهرة التي خلفتها العمليات الاستشهادية على الكيان الصهيوني، وما أدت إليه الانتفاضة المباركة والمقاومة من إسقاط وهم أسطورة الدولة التي لا تقهر، جعلني أعزف عن ذلك، لأن أدلتهم سقطت ميدانياً.

في شروط المجيزين للعمليات

هناك مجموعة من الشروط توقف عندها بعض العلماء الذين أجازوا العمليات الاستشهادية نكتطف منها التالي:

- وجوب الهروب والنجاة بعد التفجير إن قدر ذلك.

- ضمان تحقيق النكاية بالعدو وإنزال الخسارة به.

- اشتراط وجود خلافة وقيادة إسلامية للجيش وموافقتها على ذلك.

- في حال ضمان عدم تترس العدو بالمسلمين وبخاصة نساؤهم وعجائزهم وأطفالهم.

- تحقق مصلحة حقيقية يقينية للمسلمين فإن علم خلاف ذلك لايجوز.

- عدم وجود بديل آخر لقهਰ العدو والتغلب عليه.

- أن يكون قصد الاستشهادي إعلاء كلمة الله والموت في سبيله وإعزاز دينه.

- أن يكون تقدير المصالح الناجمة عن العمليات الاستشهادية للجماعة وليس للفرد.

في الأدلة المجمع عليها من المجيزين

كثيرة هذ الأدلة الشرعية التي تجيز وتحض وتبارك العمليات الاستشهادية والتي يصعب إحصاؤها.. لذلك ساكتفي هنا بإيراد بعضها.

١ - قول محمد بن الحسن الشيباني: (لو

٢٥ عاماً على إعدامه..

سيد قطب



لم يكن سيد قطب أديباً ومفكراً إسلامياً فحسب وإنما أيضاً مناضلاً سياسياً ومعارضاً للقوى الظالمة في جميع صورها وأشكالها. لقد كان همه تحويل كلماته إلى قوة تحرك النفوس وتكسر قيود الذل وتقلع جذور الوهن والهوان، فالمثقف الذي لا يساهم في كفاح شعبه أوامته بقلمه ولسانه وروحه مهمل لوظيفته خائن لرسالته. وانطلاقاً من هذا المبدأ ساند سيد قطب الحركات التحررية في المغرب العربي وهاجم بشدة فرنسا التي استعمرت الغرب الإسلامي

وكفاح المغرب العربي

د. مولود عويمر*

Maouimeur@Yahoo.fr

كانت مصر في الأربعينيات والخمسينيات قبلة للزعماء المغاربة الذين دفعتهم غطرسة الاستعمار الفرنسي إلى هجرة الأوطان فوجدوا في مصر وعلمائها وقادة الرأي فيها سنداً قوياً لقضيتهم وعونا على مواصلة نشاطهم السياسي من أجل تحرير المغرب العربي. والذي يهمننا هنا هو إبراز علاقات المفكر الكبير بهؤلاء الزعماء وخاصة نشاطه في سبيل نصرة الحركات الوطنية المغربية.

علاقاته بالعلماء والزعماء المغاربة

وصل الزعيم المغربي علال الفاسي إلى مصر في الأربعينيات وتعرف على سيد قطب الذي كان شغوفاً بمعرفة أحوال المسلمين في المغرب وأخذ منه أحاديث نشرها في مجلة العالم العربي معلقاً عليها. وكانت هذه المجلة التي يرأسها قطب تهتم بجميع البلدان العربية وتفتح صفحاتها لكل الكتاب والزعماء العرب.

في العام ١٩٥٤م، أصبح سيد قطب مشرفاً على جريدة «الإخوان المسلمون» فاستكتب مرارا صديقه علال الفاسي عن أخبار المغرب والعمل النضالي المغربي. يقول علال في هذا الصدد: «لقد عاشرت سيد قطب زماناً من مقامي

*باحث في التاريخ. باريس

بالقاهرة وتعاونت معه حينما كان يصدر جريدته الأسبوعية... وكنت أكتب فيها». كما خصصت المجلة صفحاتها لأقلام مغربية أخرى ورحبت بتصريحاتهم خاصة قادة مكتب المغرب العربي بالقاهرة نذكر منهم الأمير عبد الكريم الخطابي، الحبيب بورقيبة والرشيدي إدريس... كانت هذه المقالات والتصريحات نافذة يطلع من خلالها المسلمون على تطور الحركات الوطنية في المغرب العربي. وتربط سيد قطب بالشيخ محمد البشير الإبراهيمي علاقات قوية وشاركاً سوياً في المؤتمر الإسلامي بالقدس الذي انعقد في أواخر ١٩٥٢م. وقد ترأس الشيخ الإبراهيمي جلسات أعماله فيما عين سيد قطب والفضيل الورتلاني والدكتور سعيد رمضان ومحي الدين القليبي ومحمد محمود الصواف ومحمد خليفة وكمال الشريف أعضاء في اللجنة التنفيذية للمؤتمر.

واظب سيد على حضور الندوة التي ينظمها مكتب جمعية العلماء الجزائريين بالقاهرة كل أسبوع والتي كان يشارك فيها أيضاً كبار الكتاب والعلماء، نذكر منهم أحمد حسن الزيات ومنصور فهمي والحاج أمين الحسيني والدكتور عبد الواحد وافي والدكتور سعيد رمضان والإمام حسن الهضيبي وصالح حرب والشيخ محمد عبد اللطيف دراز والدكتور محمد عبد الله دراز.

وكان سيد قطب أيضاً على صلة قوية بالعالم

والمجاهد الجزائري الشيخ إبراهيم أطفيش الذي كان يشتغل بدار الكتب المصرية. وقد تحدث سيد قطب عن هذه العلاقة في مجلة الشهاب الإخوانية، ولا شك أن سيد قطب تعرف على الزعماء المغاربة الآخرين الذين كان لهم صيت كبير في مصر في الأربعينيات والخمسينيات أمثال عبد العزيز الثعالبي وشاذلي المكي، وأحمد بيوض» (١).

كتاباته في صحيفة البصائر الجزائرية

خصّ سيد قطب صحيفة البصائر التي تصدرها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بأربعة مقالات تدعياً لنشاطها الإصلاحية وتعزيزاً للصحافة العربية في الجزائر، وقد نشرتها بعد أن قدمته بكلمات تقول فيها: «وجد الأستاذ (سيد قطب) في صحيفة البصائر - التي هي اللسان المعبر عن كفاح الجزائر في سبيل المحافظة على إسلامها وعروبته وربط نهضتها بالعالم الإسلامي - صدق دعوته الصارخة فأحبها، وبادر بإرسال هذه الكلمة البليغة الجامعة إليها وهي إذ تحلي صدرها بها، إنما تنشر صفحة من جهاد أحد العلماء العاملين من اعلام هذه النهضة».

وقبل الحديث عن هذه المقالات نشير إلى أن البصائر نشرت مقالات لكتاب آخرين نقلاً عن جريدة «الإخوان المسلمون» التي يشرف عليها سيد قطب. كما أقدمت صحف جزائرية أخرى

على إعادة نشر مقالات قطب على صفحاتها لما يتمتع به من شهرة واسعة وسمعة طيبة في الجزائر. نذكر على سبيل المثال جريدة «النار» التي أسسها محمود بوزوز والتي نشرت مقالين لسيد قطب في العام ١٩٥٢ نقلًا عن جريدة الدعوة ومجلة الرسالة. ونقلت لقرائها مقالاً للإمام حسن البنا نشر في العدد الثاني والثلاثين من جريدة «الإخوان المسلمون».

في ٢٣ يناير ١٩٥٣م نشرت البصائر المقال الأول لسيد قطب تحت عنوان «كفاح الجزائر»: بين فيه سياسة فرنسا التي تهدف إلى محو الثقافة الإسلامية واللغة العربية في الجزائر أملاً في سلبها من العالم الإسلامي على نمط الأندلس والذي جاء فيه: «كفاح الجزائر في سبيل البقاء، وكفاحها في أن تظل عربية وأن تظل مسلمة. هذا الكفاح له في نفسه دلالة خاصة قد لا تخلص لي من كفاح أي بلد آخر من البلاد العربية أو البلاد الإسلامية. لقد أريد بالجزائر أن تكون أندلساً جديدة، أريد بها أن تنسلخ من جسم الوطن العربي الإسلامي، وأن تبتلعها الصليبية الأوروبية الجديدة. ومضى أكثر من قرن من المحاولات الجبارة لا تني لحظة ولا تكف واستخدمت كل الوسائل التي لا تعرف البشرية أقسى منها ولا أكرم منها ولا أفكث منها» (٢).

وكتب سيد قطب مقاله الثاني تحت عنوان «نحن خير أمة أخرجت للناس» جاء فيه على الخصوص: «هذه المزق التي صار إليها الوطن الإسلامي بفعل الاستعمار الغربي. هذه الأوطان المتعددة التي أنشأها الاستعمار من الوطن الإسلامي الواحد. هذه الرايات المختلفة التي اتخذناها من مزق الراية الواحدة. هذه كلها قد خالتنا بعضنا عن بعض غرباء».

«انعكس هذا التفرق على واقع المسلمين فأضاعوا القدس كما فقدوا بالأمس الأندلس، ناليهود رغم اختلاف جنسياتهم وتعدد أوطانهم وحدوا صفوفهم وجمعوا قواتهم لاغتصاب فلسطين. وهذه الأرض المقدسة حررها من الصليبيين صلاح الدين الأيوبي الذي ليست له أية سوى راية الإسلام يدافع عنها. وليس له وطن لا الوطن الإسلامي يدافع عنه وليست له جنسية إلا الجنسية الكبرى التي من الله بها على الأمة الإسلامية».

وخيرية الأمة الإسلامية في نظر سيد قطب لم تكن محاباة ولم تكن وراثة إنما بين الله أسبابها وقواعدهما. وهذه الأسباب والقواعد جسدها الآية القرآنية «خير أمة أخرجت للناس» أمرون بالمعروف ونهون عن المنكر وتؤمنون بالله. سورة آل عمران، آية ١١٠.

هل يمكن للمسلمين أن يتوحدوا في ظل لتأمر العالمي على الإسلام وهيمنة الدول لاستعمارية على كثير من الأقطار الإسلامية تسلط الأنظمة الحاكمة على شعوبها؟ يجب

سيد قطب قائلاً: إن العقبات في طريقنا شتى. وإن الاستعمار لنا بالمرصاد. ولكننا نملك أن نحطم العقبات ونملك أن نغلب الاستعمار على أمره. إن الاستعمار الذي يغلبنا ليس هو استعمار الحديد والنار. فالاستعمار لا يملك أن يقيم جندياً من جنوده على كل فرد من الملايين الكثيرة في ذلك الوطن الإسلامي. إنما الاستعمار هو ذلك الذي في صدورنا وقلوبنا والسبب هو خلو ضمائرنا من الإيمان بالله، وامتلاؤها بالخوف والطمع» (٣).

نشر سيد قطب مقاله الثالث في ١٣ مارس ١٩٥٣ تحت عنوان «طريق النصر» بين فيه سنن النجبر منطلقاً من قوله تعالى: «وليصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز» (٤) الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور (٥). سورة الحج، آية ٤٠-٤١ فالسلمون ينتصرون على أعدائهم حينما يتشبثون بدينهم، وينهزمون حين يخرفون عن عقيدتهم. وقد تجسدت هذه القاعدة في غزوة أحد ويوم حنين. والعقيدة الإسلامية كما عرفها سيد قطب هنا وفي جميع مؤلفاته «ليست عقيدة لاهوتية، تنزوي في المسجد، وتنتهي بأداء العبادات، إنما هي نظام حياة، ودستور مجتمع وقانون دولة».

ختم سيد قطب مقاله بتأكيد هذه القناعات التي يجب أن تظل راسخة في أذهان المسلمين: «إذا نحن أمانا حق الإيمان أدينا ما يحتتم علينا إيماننا من استعداد، فكان لنا النصر لأننا نزيد

على قوة أعدائنا قوة العقيدة... هذا هو طريق النصر... وهو أمامنا مفتوح... وليس لنا طريق سواه... فلنعرف الطريق، ثم نطلب النصر من الله».

استهل سيد قطب مقاله الرابع بالتفاؤل بمستقبل الإسلام وخاصة إذا اعتمد الدعاة والعلماء على منهج دعوي يتسم بالواقعية والوسطية، ودعا إلى وضع إطار يرشد مسار الدعوة ويحمي مكاسبها. وليس أفضل من اغتنام فرصة الحج «مؤتمر الدعوة الإسلامية» كما سماه سيد قطب لاجتماع العلماء ودراسة مشكلات المسلمين في جميع أبعادها: لا ليكون مهرجاناً للخطب وإنما جلسات علمية منظمة ولجان تعد البحوث حول كل مشكلة وتتألف كل لجنة من خبراء وتنتهي بقرارات يلتزم بها علماء المسلمين وقادتهم. ويكون المؤتمر «الخطوة الأولى لإحياء الإسلام عقيدةً ونظاماً وشعوراً وعملاً» واختار سيد قطب أن يعقد المؤتمر في مكة وليس في غيرها من المدن الإسلامية وفي فترة الحج وليس في الأيام الأخرى لسبب ديني محض. «ولقد كان في وسعي أن ادعو إلى عقد هذا المؤتمر في القاهرة مثلاً، وهي مركز العالم الإسلامي، وفيها وسائل الدعوة ميسرة من صحافة وإذاعة وطرق اتصال، ولكنني دعوت إلى عقد هذا المؤتمر في موسم الحج، لأن في إقامته هناك إحياء لفريضة إسلامية، وتنفيذاً لاتجاه إسلامي... ونحن حين نبدأ بإحياء الإسلام يجب أن نبدأ بشعائره وفرائضه وسننه

تبين لسيد قطب أن مساندة الحركة الوطنية. المغاربية. تبدأ بمقارعة الادعاءات الإنسانية لفرنسا التي حاولت ترسيخ صورتها كداعية للتحضر



وتوجيهاته» (٤).

وقد قامت شببية جمعية العلماء الجزائريين بترجمة مقالات سيد قطب ومقالة أخرى بعنوان «عبقرية حسن البنا» نقلًا عن جريدة الدعوة ونشرتها في جريدتها الناطقة بالفرنسية «الشاب المسلم».

سيد قطب

يفضح السياسة الفرنسية

لقد تبين لسيد قطب أن مساندة الحركة الوطنية المغاربية تبدأ من مقارعة الادعاءات الإنسانية لفرنسا قبل أي تعبئة عسكرية لمقاومة الاحتلال، خاصة وهو يعلم مدى نجاح فرنسا في ترسيخ صورتها كداعية للتحضّر في أذهان النخبة العربية وكان همه أن يكشف الغطاء عن حقيقة فرنسا في أفصح صورها. فلا بد أن تتغير صورة فرنسا تبعاً لمواقفها المخدلة من القضايا الإسلامية وممارساتها القمعية مع المسلمين الذين يعيشون تحت سيطرتها وليس نسبة إلى تاريخها الثقافي وشعاراتها الإنسانية التي تنادي بها ولا تطبيقها إلا على أبنائها. وقد عبر سيد قطب خير تعبير عن هذا التناقض بقوله: «في الجزائر يعتبر تعليم اللغة العربية والدين جريمة يقبض على فاعلها كما يقبض على اللصوص وقطاع الطريق، وينادي عليه في قفص الاتهام معهم، ويحشر كذلك معهم في سجن واحد!» (٥).

وفي مقال آخر بعنوان تهكمي «فرنسا أم الحرية؟! يضيف: «فرنسا هي التي تحارب ثقافتنا، وكتبنا وصحافتنا في الشمال الإفريقي كله. ولقد عجز الدكتور طه حسين وهو في وزارة المعارف - وهو أصدق أصدقاء فرنسا- أن يفتح معهدا لمصر في الجزائر، أوحى في طنجة التي تحكم دوليا، بسبب تعصب صديقتة الكبرى فرنسا!» (٦) ويقصد هنا معهد «فاروق الأول» للدراسات العربية الذي كان من المفروض أن يفتح أبوابه في الجزائر ويديره الدكتور يحيى الخشاب ولكن فرنسا رفضت ذلك لأنها رأت في المعهد خطرا على وجودها في الجزائر. ولم تفلح تهديدات «طه حسين» بإغلاق جميع المدارس الفرنسية في مصر وإيقاف أعمال التفطيش الأثري الذي تقوم به البعثات الفرنسية بمصر - في تراجع السلطة الفرنسية عن رفضها لإنشاء معهد مصري لدراسة الثقافة العربية في الجزائر. (٧).

ولم يكتف سيد قطب بالكتابة في الصحف لفضح الاستعمار الفرنسي، فقد ألقى محاضرات في هذا الموضوع. ففي ٥ مارس ١٩٥١م، ألقى محاضرة في دار جمعية الشبان المسلمين بالقاهرة انتقد فيها فرنسا التي تتعامل مع الشعوب الإسلامية التي استعمرتها بمنطق القوة والقمع. وقد حضر اللقاء الشيخ أبو الحسن الندوي وسجل أهم ما ورد في حديث سيد قطب:

كان همه أن يكشف الغطاء عن حقيقة فرنسا أمام

النخبة العربية المنبهرة بها الذين سماهم «عبيد فرنسا»

«قرأ كلمة كانت موجهة إلى «عبيد فرنسا»، وكانت كلمة أدبية تهكم فيها بهؤلاء العبيد الذين يسبحون بحمد فرنسا بكرة وأصيلا، ويرون فيها القدسية والجلالة، ويدينون بحبها وولائها، واقتراح بأن تغير الكتب المقررة في الدراسة التي تتكلم عن ثورة فرنسا وتأثيرها في تحرير الفكر والمساواة بكتب تاريخ الاستعمار الفرنسي وفضائعه، وكانت الكلمة تقاطع بهتافات صارخة وتصفيقات حارة وكان الجمع يهتف بين حين وآخر «تسقط فرنسا العاهرة» (٨).

ولعل هذه العبارات تلخص مجمل رأيه في الاستعمار الفرنسي: «ومع أن سيد قطب استنكر فظائع المستعمرين الأوروبيين والأمريكيين، في كل قطر دنسوه بمخالبهم، في عدد من مقالاته العنيفة، إلا أنه خص الاستعمار الفرنسي بحملة أقسى، متحدثا عن جرائمه التي اقترفها بحق الشعوب العربية والإسلامية، التي وقعت فريسة بين يديه، فنهشها بمخالبه، وانتهب خيراتها، وكان سيد يهاجم مؤيدي فرنسا، أو الذين يدينون بحبها في محاضراته، بجانب مقالاته التي نعت هؤلاء في واحد منها بأنهم «نفر متحلون» وسمى اللغة التي ينطق بها هؤلاء (لغة العبيد)» (٩).

دعوة الآخرين

دعا سيد قطب رجال الفكر وقادة الرأي في العالم الإسلامي للتحدث والكتابة عن فظائع الاستعمار: «إن فرنسا تمرق جسم الوطن الإسلامي في تونس والجزائر ومراكش، وإنجلترا تقوم بدورها في مواقع أخرى. وهذا ما يجب أن نذكره صباحاً ومساءً، وما يجب أن نلقنه أبنائنا بكرة وعشيا» (١٠).

تعتبر الفترة الواقعة بين ١٩٥٤ و ١٩٦٢ من



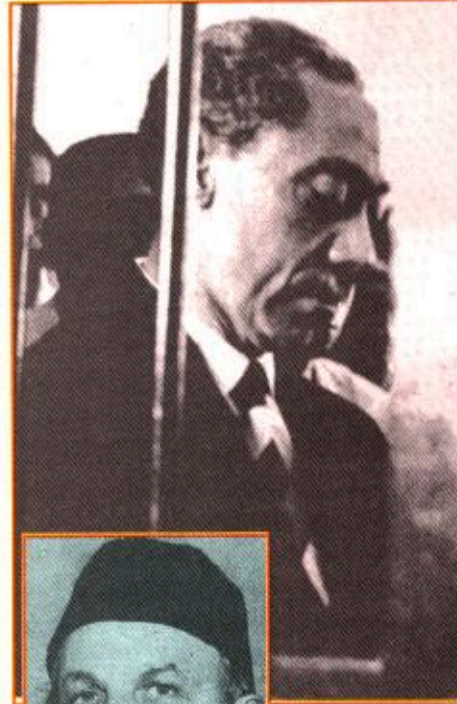
أغنى فترات الصراع مع الاحتلال الفرنسي ومنعطفاً في تاريخ المغرب العربي المعاصر. فقد انتقل النضال الوطني من العمل السياسي إلى المقاومة المسلحة فوقف كثير من العلماء المسلمين إلى جانب المجاهدين. ولا يمكن لنا أن نتحدث هنا عن مشاركة سيد قطب لأنه كان معتقلا في مصر من عام ١٩٥٤ م إلى ١٩٦٦م بسبب نشاطه الحركي ومعارضته للحكومة المصرية.

ولابد أن نشير إلى أن الجماعة التي ينتمي إليها سيد قطب هي الأخرى تهتم بالمغرب العربي وتتابع تطور الحركة الوطنية فيه. وتعتبر عن مساندة للوطنيين المغاربة. وقد تطرقنا لهذا الموضوع في مقال سابق ولا مانع أن نذكر مثالين هنا يدعمان قولنا:

١- نجح الإمام حسن البنا في توحيد الحركة الطلابية المغربية التي كانت مشتتة ومنقسمة إلى جمعيتين: جمعية الدفاع عن مراكش، وجبهة الدفاع عن مراكش، فتأسست في دار المرشد العام رابطة الدفاع عن مراكش بعد توحيد الجمعيتين.

٢- في عام ١٩٥١م نددت جماعة «الإخوان المسلمون» بحملة الاعتقالات التي مست كثيرا من مناضلي الحركة الوطنية الجزائرية وانصارهم وأقامت اجتماعاً احتجاجياً في مقر الجماعة وأصدرت بيانا جاء فيه «إن الإخوان المسلمين المجتمعين اليوم جموعاً كثيفة يضمن صوتهم إلى الحركة الوطنية الجزائرية برفع

جمعية القيم الجزائرية أرسلت مناشدة لعبد الناصر لوقف إعدام سيد قطب فكان الرد حل الجمعية وحظر نشاطها!



عزالفاسي

الاحتجاجات
الصارخة ضد
اعتقال الإخوان
الجزائريين في
مختلف السجون
الاستعمارية
بالجزائر
ويطالبون بإطلاق
سراح المعتقلين» (١١).

أصداء إعدام سيد قطب في المغرب العربي
بقي سيد قطب مرتبطاً بالمغرب العربي بعد استقلال دوله حريصاً على تتبع أحداثه رغم المضايقات والمحن التي تعرض لها انطلاقاً من العام ١٩٥٤ بسبب أفكاره الجريئة وانتماؤه لحركة الإخوان. وقد حرص المغاربة أيضاً على الاتصال به كلما زاروا مصر، وقد تحدثت عن الاتصالات التي كانت بينه وبين بعض الدعاة والعلماء الليبيين والجزائريين في كتابه «لماذا أعدموني؟».

في مقال بعنوان «عندما يسكت العلماء» أشاد العالم الجزائري الشيخ عبد اللطيف سلطاني بالعلماء المخلصين. ولابد أنه وضع في باله «سيد قطب» الذي كان في تلك الفترة في صراع شديد مع السلطة المصرية: «طائفة قليلة أخلصت لربها، وشعرت بقيمة المسئولية، وثقل الأمانة، فرفعت صوتها مدافعة عن الدين وتعاليمه في بعض الأقطار الإسلامية» (١٢). وبعد بضعة أشهر، اعتقل سيد قطب وحكم عليه بالإعدام.

قام قادة الرأي والسياسة في العالم الإسلامي بالاحتجاجات أملاً في تراجع السلطة المصرية عن هذا القرار. أرسلت جمعية القيم

الجزائرية التي تضم أغلب الإسلاميين الجزائريين خطاباً إلى جمال عبد الناصر تناشده إصدار قرار عفو عن سيد قطب. وكرد فعل، حظرت الحكومة الجزائرية نشاطها في ٢٢ سبتمبر ١٩٦٦ بذريعة التدخل في الشؤون الداخلية لدولة صديقة وفي ١٧ مارس ١٩٧٠ تم حل الجمعية.

قامت عدة مساع في المغرب الأقصى لإنقاذ حياة سيد قطب كان علال الفاسي المحرك الأساسي لها والساھر على نجاحها. بعثت النخبة المغربية رسالة إلى عبد الناصر جاء فيها على الخصوص: «تلقت الهيئات السياسية والإسلامية والشعبية في المغرب العربي نبأ الحكم بالإعدام على الأستاذ الكبير سيد قطب وإخوانه بالأمم العظيم، وهي تتقدم إلى سيادتكم بالرجاء الحار لتدخلكم الشخصي العاجل لإلغاء هذا الحكم، حفاظاً على حياة علامة إسلامي فذ، واثقة بأن جوانب الخير في هذا الإلغاء ستكون أكبر من أي اعتبار آخر. وسيقدر لكم العالم الإسلامي بشعوبه ومفكره وهيئاته المختلفة هذه الاستجابة لشعور الأمة الإسلامية» (١٣). وأمضى هذه البرقية مجموعة من الزعماء والعلماء منهم علال الفاسي، عبد الكريم الخطيب وعبد الكريم غلاب والمكي الناصري... وأرسلت نفس النخبة رسائل مماثلة إلى حكام المسلمين وهيئة العفو الدولية للتدخل السريع لوقف تنفيذ الحكم.

وأرسلت جمعية شباب النهضة التي يرأسها أبو بكر القادري رسالة احتجاج إلى عبد الناصر ليتدخل «شخصياً للوقوف دون تنفيذ هذا الحكم الذي من شأنه أن يترك جروحاً في نفوس كل من يحمل بين جنبيه عاطفة إسلامية، وعرف ما أسداه سيد قطب للخزانة والثقافة الإسلامية من جميل» (١٤). وبعث الاتحاد العام للشغالين برقية بالمطلب نفسه.

وطالب علماء القرويين الملك الحسن الثاني بالتدخل لدى الحكومة المصرية لإلغاء حكم الإعدام ضد سيد قطب ورفاقه «لما لهم من مواقف في الدفاع عن الإسلام ونشر ثقافته». (١٥). وطالب البرلمان التونسي بإلغاء حكم إعدام سيد قطب وأرسل مناشدات بذلك إلى بورقيبة وهوارى بومدين والملك الليبي السنوسي.

ورغم ذلك أعدم سيد قطب شنقاً في ٢٩ أغسطس ١٩٦٦م وأقيمت صلاة الغائب على روحه في طنجة، وأمها الشيخ عبد الله بن عبدالصاقد وشارك فيها علال الفاسي. وفي الثاني من سبتمبر من العام نفسه كتب في جريدة العلم التابعة لحزب الاستقلال مقالا مستغيضا عن سيد قطب جاء فيه: «إن تنفيذ الإعدام في سيد قطب وصحبه، بداية الشهادة الإسلامية ضد الماركسية الملحدة. إن موتهم

سيكون حياة للفكر الإسلامي الذي لا يعيش بغير الشهداء».

إن الناظر إلى قناعات سيد قطب عن فرنسا ومهاجمته لممارساتها الاستعمارية في المغرب العربي يدرك مدى التزامه بمنصرة هذا القسم الغربي من العالم الإسلامي ووفائه لزعمانه الذين تربطه بهم صلات قوية. والذي دفع سيد قطب إلى الاهتمام بالحركة الوطنية المغاربية وتبني قضاياها التحررية إيمانه العميق بوحدة العالم الإسلامي واستجابته لواجب النصرة للمسلمين المستضعفين في المغرب العربي ومقارعة التيار التغريبي المتجذر في الحياة الثقافية والسياسية في مصر عن طريق فضح نموذج الحضاري، فإن فرنسا تعارض تطبيق مسوغاتها الفلسفية وشعاراتها الإنسانية (العدل، المساواة، الأخوة، الحرية، العلم...) على الشعوب المستعمرة وتتعامل معها بمنطق القوة والعنف. ■

الهوامش:

- ١- علال الفاسي، سيد قطب الداعية الإسلامي الكبير - العلم - المغرب - العدد ٥٩٥٨، ٢٠ سبتمبر ١٩٦٦م.
- ٢- محمد ناصر، الشيخ إبراهيم أطفيش في جهاده الإسلامي - الجزائر - المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ١٩٩١م ص ٥٢.
- ٣- البصائر، العدد ٢٢٠، ٦ مارس ١٩٥٣.
- ٤- البصائر، العدد ٢٢٣، ٢٧ مارس ١٩٥٣.
- ٥- سيد قطب، دراسات إسلامية - بيروت - دار الشروق، ١٩٨٧م، ص ١٦٩.
- ٦- المرجع السابق ص ١٧٩.
- ٧- الأهرام، ٤ ديسمبر ١٩٥١ وروز اليوسف، ١١ ديسمبر ١٩٥١م.
- ٨- أبو الحسن الندوي، مذكرات سائح في الشرق العربي. دمشق. دار ابن كثير، ٢٠٠١م، ص ١٣٦.
- ٩- عبد الله عوض الجناص - سيد قطب الأديب الناقد - الجزائر، شركة الشهاب للنشر والتوزيع، د.ت، ص ٢١٩.
- ١٠- المنار، الجزائر، العدد ٥١، ١ يناير ١٩٥٤م.
- ١١- المنار، العدد ١١، ٨ ديسمبر ١٩٥١م.
- ١٢- التهذيب الإسلامي، العدد ٨، مارس ١٩٦٦م ص ٢٨.
- ١٣- العلم، العدد ٥٩٥٠، ٢٤ أغسطس ١٩٦٦م.
- ١٤- العلم، العدد ٥٩٥١، ٢٥ أغسطس ١٩٦٦م.
- ١٥- العلم، العدد ٥٩٥٢، ٢٦ أغسطس ١٩٦٦م.

ليحدد كل طرف موقفه من الشعب!

وحدها، بل هو عام داخل مختلف التيارات، بدرجات متفاوتة، وإن كان ظهوره أشد، وتأثيراته السلبية أقوى لدى هذه القوى.

وهذا المرض هو اعتبار الشعب التونسي، وكثير من الشعوب العربية، جمعاً من الطعام والرعاع، يستفزه أول ناعق، وليس لهم عقول يزنون بها الأمور، بل يتبعون من ينفخ في عواطفهم، - والدينية منها على وجه الخصوص - ولا يميزون بين ما ينفعهم وما يضرهم، وهم دوماً بحاجة إلى نخبة من «الحكماء» «العقلانيين» تجرهم جراً، وتقودهم قسراً - وبالسلاسل إن لزم الأمر - إلى الجنة الموعودة أو بالأحرى الموهومة.

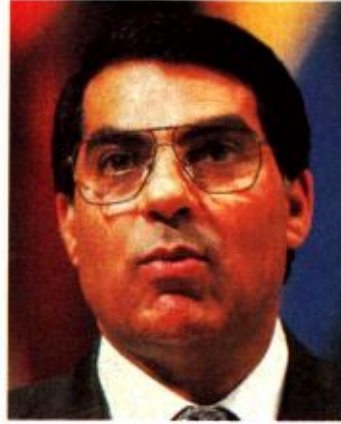
والإصابة بهذا المرض تجرنا حتماً ودوماً إلى الوقوع في شرك الاستبداد في أفضع صورته لأنه الوسيلة الوحيدة للإقصاء.

وقد أصبح هذا المرض العضال على الساحة السياسية في تونس حكراً على بعض القوى السياسية العلمانية المتطرفة، ذلك أن التيار الإسلامي، وفي أوسع مكوناته قد أعلن - ومنذ أوائل الثمانينات - ثقته التامة في وعي الشعب، ورضاه باختياراته. كما أن قوى عديدة تنتمي إلى التوجه اللانكي قد تخلصت من هذه اللوثة.

والخلاصة أن خط الفصل داخل القوى السياسية في تونس يجب أن يقوم بين قوى مؤمنة بوعي جماهير الشعب، وقدرتها على حسن الاختيار، وحقها - بل واجبها - في الاضطلاع بالتغيير، واختيار من يحكمها، وكيف يحكمها، من جهة، وبين قوى أخرى لا تزال تحمل عقلية التعالي، والتعالم، والتكبر على جماهير شعبها، معتبرة إياها راعاً، وطفاماً، وغير جديرة بالثقة.

هذا الخط الفاصل يجب أن يكون حاسماً وواضحاً ومحدد المعالم، مع السعي الدائم إلى أن يكون الفرق بين الفريقين واضحاً، وأساس الاختلاف بيناً، لا يحتمل أي تشويش أو غموض، وخصوصاً في ذهن جماهير الشعب التي لن يمكن إحداث التغيير من وراء ظهرها أبداً.

وهكذا فإن وضع الموقف من جماهير الشعب كخط فاصل بين القوى السياسية والاجتماعية، عوض الموقف من الإسلاميين، سوف يكون أكثر فائدة وأعظم جدوى في الدفع بعملنا إلى مواقع متقدمة، وفي تيسير عملية التقارب والتكتل، والإسراع بها، وصولاً إلى إنشاء الجبهة المنشودة للخلاص من الاستبداد. ■



د. نجيب عاشوري.

nejib.achouri@libertysurf.fr

تمر الساحة السياسية في تونس بمرحلة مهمة ومفصلية، بالنسبة لما سوف تتمخض عنه الأحداث في المستقبل القريب والمتوسط. وذلك بتبلور فعل معارض، يزداد مع الأيام فعالية وتأثيراً، ويفك بصورة متسارعة زمام المبادرة من النظام القائم، ويجر قطاعات عديدة من المجتمع إلى نفخ غبار الخوف والعجز، والانخراط في التصدي الفعلي للإرهاب الحكومي.

من هذه المبادرات الأخيرة وأهمها تلك الصيحة الشجاعة التي أطلقها السيد المختار الحيواوي، القاضي بالمحكمة الابتدائية بتونس العاصمة، بإرساله خطاباً مفتوحاً لرئيس المجلس الأعلى للقضاء، الذي هو رئيس الجمهورية، يفصح فيه انعدام أي استقلالية ومن أي نوع للقضاء في تونس، الذي أصبح مجرد الانتماء إلى سلكه معرة، ومدعاة للخجل.

غير أن هذا الفعل المعارض الذي بدأ ينهض، ما زالت تعتربه مشكلات جدية، وعوائق من داخله، يتمثل أهمها في الموقف من التيار الإسلامي، الذي كانت محاولة إقصائه هي السبب المباشر والرئيس وراء عشية الظلام التي عاشتها البلاد.

ويبرز الموقف من الإسلاميين مختلف التيارات السياسية والعائلات الفكرية في النخبة التونسية التي باتت تتوزع على ثلاثة أصناف:

1. صنف ظلت تمثله إلى زمن قريب أقلية ضئيلة، لا تؤمن بتجزئة الحرية ولا بتقسيم المجتمع إلى فئات ودرجات، بعضها يتمتع بجميع الحقوق، والبعض الآخر يحرم من أبسط حقوقه الأساسية، بسبب قناعاته الدينية. وقد وقف هؤلاء من أول يوم وقفة شجاعة ضد خطة النظام سيئة الذكر، في القضاء على الحركة الإسلامية.

2. وصنف ثان، كان إلى زمن قريب يضم أغلب الأحزاب السياسية والنخب غير الإسلامية. ويعتقد هؤلاء بضرورة إقصاء الإسلاميين وتهميشهم ما أمكن ذلك، بالتضييق عليهم، والمواصلة في تجفيف ينابيعهم... وفي كل الأحوال عدم اعتبارهم شريكاً أو طرفاً كامل الحقوق.

3. أما الصنف الثالث فلا يزال متأرجحاً بين ضرورات الواقع التي تلمي على الجميع التعاون والتكاتف دون إقصاء، بعد أن عمّ القمع الجميع، ولم ينبج من ويلات الاستبداد أحد،

التقسيم القائم في تونس اليوم ليس بين السلطة والمعارضة ولكن بين القوى الاستئنافية. وأهمها السلطة. والقوى غير الاستئنافية

وبين ما ترسب في الوعي واللاوعي السياسي من قناعات فكرية وأيديولوجية، هي في حاجة ماسة إلى مراجعات تحتاج إلى مزيد من الجراءة للإقدام عليها.

وفي هذا الإطار، بدا للبعض أن التقسيم الكلاسيكي القائم على ثنائية السلطة من جهة والمعارضة من جهة أخرى، لم يعد صالحاً كأداة للفرز بين القوى السياسية في تونس في المرحلة الراهنة، وأن الأولى والأجدى الفصل بين قوى استئنافية من جهة، وقوى غير استئنافية من جهة أخرى. بحيث تعمد القوى الثنائية إلى مواصلة السعي إلى التقارب والتكتل لتكثيف نضالاتها ضد الاستبداد القائم، وضد القوى الاستئنافية على حد سواء، وأن هذا النوع من الفرز هو وحده القادر على الدفع والتقدم على الساحة السياسية، التي هي بأمس الحاجة إلى الاتفاق على القضايا الكبرى.

هذا الخط الفاصل المقترح لإجراء الفرز بين القوى السياسية والاجتماعية يضع الإسلاميين موضع المحور والحكم، ومن الطبيعي جداً أن يكون من العسير على بقية الأطراف القبول بمثل هذا الموقع لمنافس سياسي.

غير أن نظرة متعمقة إلى هذه المسألة تقودنا إلى وضع الأمر في صياغة أخرى.

فخيار الاستئصال ليس إلا عرضاً ناشئاً عن مرض أعمق. هذا المرض ليس خاصاً بالقوى الموسومة بالاستئصال



بقلم: د. توفیق الواعی

بین شارون وأرنات ووعده صلاح الدین

الصليبيين ودارت الدائرة على الصليبيين، ولم يلبث أن سيق الملك جاي لوزجان، وأرنات اللثيم، وغيرهما من أكابر الصليبيين إلى صلاح الدين في مخيمه، فاستقبلهم صلاح الدين استقبالاً حسناً، وأجلس الملك إلى جانبه وقد أهلكه العطش وقدم له صلاح الدين الماء المثلج فشرب منه وأعطى ماتبقى لأرنات فشرب، وعندئذ غضب صلاح الدين، وقال: هذا الملعون لم يشرب الماء بانني فيناله امانى، وبعد ذلك التفت صلاح الدين نحو أرنات وذكره بجرائمه وخيائته، وقرعه بذنوبه، وعدد غدراته وقال له: كم كنت وقحاً حين قصدت إلى حرم رسول الله، وكم تحلف وتتكث، ثم أمسك صلاح الدين بسيفه وأطاح برأسه، فجاء ذلك وفاء لنذره، وقال صلاح الدين الملك الفرنجة الذي خاف أن يفعل به كما فعل بارنات: «لم تجر عادة الملوك أن يقتلوا الملوك، وأما هذا فتجاوز حده فجرى عليه ما جرى».

ويضحي التاريخ، ويأتي صلحوك آخر من اليهود، وهو شارون - يفعل بالمسلمين الأفاعيل، ويدخل مخيم صبرا وشاتيلا ويقتل من فيه عن بكرة أبيهم بغير رحمة ولا هوادة، ثم يحرض على المسلمين هنا وهناك، ثم يقتحم حرم المسلمين ومسجدهم الأقصى، ويريد هدمه، ووضع حجر الأساس لهيكلهم المزعوم على أنقاضه، ولم يتورع هذا السفاح اللثيم عن هدم البيوت صباح مساء على العزل، ولا عن قتل الأطفال والنساء والشيوخ بغير رحمة، أو إنسانية ويتوعد اليوم الدول العربية والإسلامية بالحرب، وقد ضرب بالعهود والمواثيق عرض الحائط وركل الخطوط الحمراء والخضراء وصار كالثور الهائج لا يعرف الشرف ولا المواثيق والمعاهدات، ولا يريد السلام، فهل يخرج من الأمة صلاح الدين الذي يرد هذا الخبيث وينتصر لشرف الأمة، أم أن خبيث اليوم لن يصادف قسم صلاح الدين أو يوافق نخوة المعتصم؟! أظن أن الأمة مازالت بخير وإن شاء الله سيبرز ركب صلاح الدين، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب يتقلبون ■

يثبت في معركة أمام صلاح الدين، ثم إذا أحبط به يطلب الصفح، ثم يعاهد ويغدر، ولا ذمة له ولا شرف يحجزه عن الدنيا، كان يتربص للقوافل، ويهاجم المسافرين وينهب أموالهم ومتاعهم، ويتربص للحجاج المسلمين ليسلبهم أقاتهم وأرزاقهم ورواحلهم، وكان ذلك يؤذي صلاح الدين، ثم توجه إلى مقدسات المسلمين، وأراد أن يغزو الحرمين الشريفين، فبعلاً أنزل جنوده قرب رابغ وكان بينه وبين مدينة رسول الله ﷺ يوم واحد، فارتعد صلاح الدين لهذه الجراءة، خوفاً على حرم رسول الله ﷺ، وعظم البلاء، وأعزل الداء، وصار أهل المدينة النبوية على خطر عظيم، وقد نهش المسلمون لتلك الجراءة، إذ لم يسبق أن وصل رومي إلى ذلك الموضع، بل إن المقرزي، يؤكد أن الصليبيين صاروا على مسيرة يوم واحد من المدينة، ويتفق المؤرخ أبو شامة مع المقرزي في روايته، فيقول إن أرنات ومن معه من الصليبيين نزلوا على ساحل الحوراء قرب ينبع حيث أغاروا على القوافل، ولكن بعض الخونة من البدو أرشدهم إلى داخلية البلاد.

فاقسم صلاح الدين لإن ظفر بارنات ليضربن عنقه، ثم أوعز صلاح الدين إلى أخيه أن يتولى أمر أرنات، فقام جيش كبير من مصر بقيادة حسام الدين لؤلؤ، وظفر بمراكب الإفرنج في البحر الأحمر فحرقها وأسر من فيها ثم أسرع يتعقب السفن الصليبية على شواطئ الحجاز وأخذ الصليبيين على غرة فتركوا سفنهم ولانوا بالفرار فتعقبهم وأسرهم جميعاً.

وكان موسم الحج قد أرف فأرسل حسام الدين بعض الأسرى الذين كانوا يريدون مهاجمة الحرمين إلى منى فذبوا أمام المسلمين ليكونوا عبرة لغيرهم حتى لا يتجرأ أحد على مهاجمة الحرمين الشريفين، ثم أرسل باقي الأسرى إلى القاهرة وطيف بهم في الطرقات، وكان يوماً مشهوداً فرح فيه المسلمون بنصر الله.

أما أرنات فكان صلاح الدين يتربص به حتى يبر قسمه بضرب عنق ذلك الشرير الدموي الخسيس، وجاءت معركة حطين بين صلاح الدين وبين

أبطال الحروب والمعارك، كما أن لهم شجاعة قلب، وذكاء عقل، وكبر همة، لهم شرف كلمة، وصدق وعد، وأمانة عهد، فهم ليسوا صعاليك في الأمم، ولا غوغاء في الشعوب، ولا لصوصاً في أقوامهم وذويهم، لأن الإقدام والقوة النفسية والعزيمة والشجاعة القلبية تتناظر مع هذه الصفات الهابطة، والأفعال المرذولة، والأبطال دائماً تجد فيهم الجانب الإنساني، رغم ما يكون فيهم من شدة وبأس.

روى الكسندر ويرث، وهو كاتب إنجليزي قضى سني الحرب العالمية الأخيرة في روسيا، قال: «ربما لا يكون ستالين منزهاً عن الأخطاء، ولكن لن أنسى أبداً هذه الواقعة التي تكشف عن الجانب الإنساني في نفسه، فقد فاجأ مرة مركز قيادة «زوكوف» بزيارة غير مرتقبة في أحلك أيام الحرب الروسية.. وكان «زوكوف» قد عاد من الميدان مرهقاً، فاستلقى على فراشه بثيابه، واستغرق في النوم.

ودلف ستالين على أطراف أصابعه، فوجد حذائي القائد مبتلين، وخشى أن يصاب من جراء ذلك بضرر فخلعهما برفق عن قدميه، وحملهما إلى ياور القائد قائلاً: من العار أن تترك عظيماً مثله ينام بحذائه مبتلين، جففهما في الحال، وأخبره عندما يستيقظ أنني انتظره.

وارتبك الياور، وما إن انصرف ستالين حتى أيقظ «زوكوف» وأنبأه بما تم في الزيارة والرسالة، فأسرع القائد «زوكوف» فلبس حذائه، ولما يجفا ويادر إلى موسكو، إذ نخل على ستالين الفى نظرة على الحذامين، ثم قال: ما زالا مبتلين! إن ياورك مهمل يا صديقي، وجدير بك أن تتخلص منه، ثم أرسل يستحضر له حذامين جديدين. وله در القائل:

ولم أر أمثال الرجال تفاوتاً

لدى الفضل حتى عد ألف بواحد والزمان يحكي الكثير عن شهامة الرجال وإنسانيتهم، كما يحكي كذلك عن قادة صعاليك سطوراً صحائف خزي يندى لها الجبين، فأخزاهم الزمان ولعنهم وشيعهم بالعار والوبال، من هؤلاء «أرنات» القائد الصليبي الخسيس الذي كان لا

إثيوبيا بين مخالب الفقر والمجاعة !

المواطن الإثيوبي الأفقر عالمياً بسبب: سوء الإدارة والجفاف والحرب مع الصومال وأريتريا

عبد الكريم حمودي *

تُصنّف إثيوبيا ضمن قائمة الدول الأفقر في العالم، إذ تعاني - منذ نحو ثلاثة عقود - من الجفاف والحروب الداخلية والإقليمية، وهو ما أدى إلى انتشار الفقر والأمراض والمجاعة برغم أنها تنخر بالموارد الاقتصادية الطبيعية علاوة على الإمكانات البشرية، إذ يزيد عدد سكانها عن 63 مليون نسمة حسب تقديرات البنك الدولي.

وعلى الرغم من تأكيدات المسؤولين الإثيوبيين بأن اقتصادهم بدأ بالنمو منذ عام 1991 عقب سقوط نظام منجستو مريام، وتولي ملس زيناوي مقاليد السلطة بسبب السياسة التي اعتمدها حكومته لتحرير الاقتصاد، لكن مستقبل هذا الاقتصاد لا يزال معتماً وهامداً تماماً.

ولا يتجاوز نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي 110 دولارات في السنة، كما أن قيمة الناتج المحلي الإجمالي لم تتجاوز 6.2 مليار دولار عام 1998، وقيمة الميزانية للسنة المالية 2001/2002 - التي قدمتها الحكومة الإثيوبية للبرلمان في يونيو الماضي - لم تتجاوز أيضاً مبلغ 1,775 مليار دولار، فيما يعاني غالبية السكان من مشكلات اقتصادية واجتماعية وصحية مزمنة.

التنمية البشرية

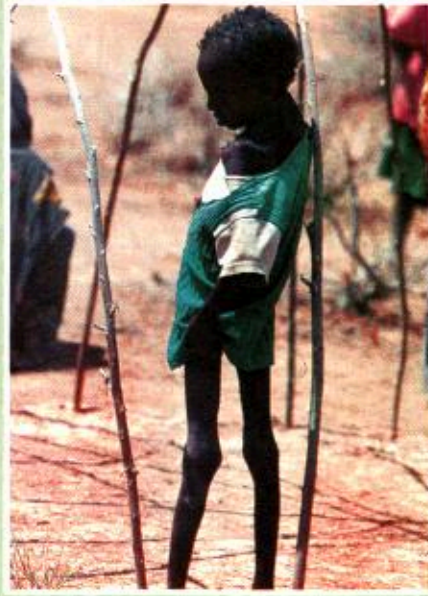
يصنف تقرير التنمية البشرية لعام 2001 إثيوبيا ضمن الدول التي تتمتع بتنمية بشرية منخفضة، إذ جاءت في المرتبة 158 من أصل 162 دولة ضمنها الدليل، فيما كانت تحتل في تقرير العام الماضي المرتبة 171 من بين 174 دولة. غير أن المصادر الإثيوبية تؤكد أن الناتج المحلي الإجمالي بدأ بالنمو منذ عام 1991 وحتى الآن، وبمعدل سنوي يتراوح بين 3.2 و 5٪، فيما تم خفض قيمة التضخم من 20٪ سنوياً إلى نحو 9.7٪ خلال العام الماضي.

وهنا لا بد من الإشارة إلى أن الحروب التي خاضتها إثيوبيا سواء مع الصومال أو أريتريا كلفتها خسائر باهظة، وأوقعتها تحت مديونية خارجية كبيرة استنزفت مواردها المالية الشحيحة، بل إن تكلفة الحرب مع أريتريا قد تجاوزت قيمة الناتج المحلي الإجمالي.

الديون الخارجية

في ظل حالة اليأس التي يعيشها معظم الإثيوبيين، وتصنيف إثيوبيا في قائمة الدول الأفقر في العالم، فقد ضمن لها ذلك الاستفادة من مبادرة البنك والصندوق التي أطلقت عام 1996

* خدمة وكالة قدس برس لندن



موارد طبيعية وامكانات بشرية .. وبرغم ذلك نصيب الفرد من الناتج لا يتجاوز 110 دولارات سنوياً

بتخفيف ديونها الخارجية، إذ أقدم العديد من الدول الدائنة على إلغاء القسم الأكبر من هذه الديون، وتجاوزت قيمة الإعفاءات مبلغ 5,312 مليار دولار منذ مطلع العام الجاري، وتضم الدول التي أعفت إثيوبيا من ديونها كلاً من روسيا والصين وبلجيكا وإيطاليا، وبذلك انخفضت قيمة الديون المترتبة على إثيوبيا إلى النصف تقريباً، التي كانت تبلغ عام 1998 - حسب تقرير التنمية البشرية لعام 2000 - نحو 10,302 مليار دولار، وهو ما أكدته تيلكو تيفيرا رئيس إدارة القروض والاستثمار الإثيوبية الذي قال إن قيمة الديون الخارجية المستحقة على إثيوبيا تبلغ 5,5 مليار دولار منها 2,9 مليار دولار مستحقة للبنك وصندوق النقد ومؤسسات إقراض دولية أخرى.

مساعدات وقروض

في سياق الاعتبارات السابقة تلقت إثيوبيا مساعدات وقروضاً دولية لمواجهة المشكلات الاقتصادية والصحية المزمنة، فوقعت مع اليابان مطلع أبريل الماضي اتفاقاً يتناول تقديم هبة قيمتها 4,500 مليون دولار لإنشاء الزراعة الإثيوبية مصدر

الدخل الرئيس في البلاد. وبذلك استفادت إثيوبيا للمرة السادسة عشرة من مساعدة زراعية من اليابان التي منحتها منذ ثمانية أعوام هبات قاربت قيمتها 56,8 مليون دولار، كما حصلت من اليابان في مارس الماضي على هبة قيمتها 8,7 ملايين دولار لمشاريع إنمائية اجتماعية واقتصادية، وخصوصاً لإعادة تأهيل وإعمار عدد من المناطق التي تضررت بفعل الحرب مع إريتريا.

أما على صعيد القروض فقد وافق البنك الدولي في 15 فبراير الماضي على منحها قرصاً بقيمة 473 مليون دولار لتمويل برامج إعمار في مناطق طالتها الحرب.

الفقر

تصف التقارير الدولية إثيوبيا بأنها دولة فقيرة بصورة بانسة، على الرغم من أنها مترامية الأطراف متنوعة التضاريس تمتلك كغيرها من البلدان الأفريقية ثروات طبيعية وأراضي خصبة إذ تشكل المساحة الصالحة للزراعة ثلثي الأراضي، لكن المزروع منها لا يتجاوز 10٪، كما تمتلك موارد مائية هائلة بالإضافة إلى الطاقات البشرية الضخمة التي تؤهلها لتكون سوقاً كبيرة. وعلى الرغم من أن 85٪ من السكان يعيشون في المناطق الريفية إلا أن الفقر ينتشر ويتعمق في المناطق الريفية والحضرية كافة مشكلاً ظاهرة عامة في البلاد.

وفي أحدث تقرير لمنظمة الأغذية والزراعة (الفاو) صدر نهاية مايو الماضي أكد أنه على الرغم من التحسن الذي طرأ على ما يتعلق بوفرة الأغذية فما زال هناك نحو 8,5 مليون شخص - ممن تضرروا جراء موجات عدة متعاقبة من الجفاف والحروب - بحاجة إلى المعونات الغذائية، ويعد الرعاية في جنوب شرق البلاد من أشد المتضررين.

البطالة

لا توجد تقديرات دقيقة لحجم البطالة، فيما تقول آخر بيانات منظمة العمل الدولية الصادرة في نهاية يونيو الماضي إن 27٪ من الإثيوبيين في المدن والحواضر عاطلون عن العمل، معظمهم من الشباب.

ويقول ممثل منظمة العمل الدولية لدى منظمة الوحدة الأفريقية أسيفيا بكويهي: إن «البطالة مسألة بالغة الخطورة في إثيوبيا». ويضيف «تشتد خطورتها بشكل خاص بين الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 15 - 24 عاماً، وهم يمثلون الشريحة التي تبين دراساتنا أنهم يشكلون 50٪

ارتفاع حجم الدين العربي إلى ١٦٠ مليار دولار!

وأوضح التقرير أنه ليس للدول العربية ضمانات مؤكدة في مثل هذه الاتفاقيات لا سيما ما يتعلق منها بتقديم استثمارات أوروبية، مشيراً إلى أن إجمالي هذه الاستثمارات لم يتجاوز ٣ مليارات دولار حتى الآن مقابل ٣٦٥ مليار دولار هي قيمة الاستثمارات العربية في أوروبا.



ارتفع حجم الدين العربي إلى ١٦٠ مليار دولار مما يعيق تحقيق معدلات التنمية خصوصاً في الدول العربية غير المنتجة للنفط.

وأكد تقرير حديث لمجلس الوحدة الاقتصادية العربية أن الضغوط الهائلة التي

تتعرض لها الدول العربية من جانب التكتلات والتجمعات الاقتصادية الدولية لفتح أسواقها جعلها مجرد سوق لعرض المنتجات الأجنبية. وكشف التقرير النقاب عن غياب استراتيجية اقتصادية عربية موحدة تحمي البلدان العربية من المشكلات المعقدة الناتجة عن تعدد الاتفاقيات التجارية الدولية التي توقعها كل دولة عربية على حدة مع أحد التكتلات الاقتصادية الإقليمية.

وأضاف أن هذه الاتفاقية تحرم الدول العربية من الاستفادة من مزايا بنود اتفاقية الجات للدول الأقل نمواً التي تمنح تسهيلات تتعلق بالفترات الزمنية الانتقالية إلى جانب معاملات تفضيلية أكبر تفهماً للأوضاع الاقتصادية لهذه الدول. ■

الهجرة تزيد سكان العاصمة الأردنية إلى ١,٩ مليون نسمة



ارتفع عدد سكان العاصمة الأردنية عمان بنسبة ٢,٨٪ خلال العام الماضي ليصل إلى ١,٩ مليون نسمة مقارنة مع ١,٨ مليون نسمة خلال عام ١٩٩٩ حسب تقديرات دائرة الإحصاءات العامة.

ويُشار إلى أن عدد سكان عمان بلغ ١,٥ مليون نسمة حسب تعداد السكان لعام ١٩٩٤ وهو آخر تعداد عام للسكان، ويجري التعداد مرة كل عشر سنوات.

وذكرت مصادر الإحصاءات أن سكان العاصمة يشكلون ٢٨٪ من سكان البلاد البالغ ٤,٩ مليون نسمة حسب تقديرات عام ٢٠٠٠.

وتعليقاً على ذلك قال الدكتور سري ناصر استاذ علم الاجتماع في الجامعة الأردنية: إن هناك العديد من عوامل الدفع من الريف نحو العاصمة عمان، أبرزها التراجع في قطاع الزراعة والثروة الحيوانية والمياه وعوامل طبيعية كثيرة.

وأضاف أن عوامل الجذب في العواصم

العربية، ومنها عمان، أخذت تستهوي سكان الريف والمدن الأخرى، وهي تتمثل بوجود الخدمات والمؤسسات السكانية والصحية الكثيرة.

وأكد أن الهجرة إلى العاصمة لا تقتصر على الريف فقط، وإنما تتعداه إلى المدن الأخرى مثل الزرقاء (وسط)، وإربد (شمال) وغيرها: معتبراً أنه بسبب الزيادة في عدد السكان فإن حدود أمانة عمان بدأت تكبر بشكل سريع وتسيطر على مساحات أخرى لتضمها إليها. ■

السودان: فك الاحتكار في قطاع الاتصالات

الاحتكار، وانتهاج مبدأ التنافس الحر، وتحرير قطاع الاتصالات.

وفي الاتجاه ذاته، أكد كمال عبد اللطيف وزير الدولة بمجلس الوزراء أن قيام صناعة المعلوماتية في السودان سيحدث التغيير التقني المطلوب لاندماج المجتمع والاقتصاد السوداني في الاقتصادات العالمية ■

أجاز مجلس الوزراء السوداني وضع استراتيجية لصناعة المعلوماتية في البلاد.

وأكد المهندس «الطيب مصطفى» وزير الدولة بوزارة الإعلام والاتصالات وجود اتجاه قوي لفك الاحتكار في قطاع الاتصالات، بعد إجازة قانون الاتصالات في المجلس الوطني - البرلمان - الذي نص بصورة صريحة على فك

من العاطلين عن العمل. وبالإضافة إلى مشكلة البطالة فهناك قلق من تهريب العمالة إلى الخارج، إذ دعت لجنة شكلتها وزارة الخارجية الأثيوبية لمراقبة سبل تهريب العمالة الإثيوبية إلى الخارج بشكل غير قانوني، إلى وضع الإجراءات المناسبة للتصدي لهذه القضية.

الأمراض

يعاني الشعب الإثيوبي من العديد من الأمراض لكن أخطرهما: نقص المناعة المكتسبة «الإيدز» والالتهاب السحائي الذي ينتشر بشكل وبائي، فعلى صعيد المرض الأول فإن إثيوبيا تحتل المرتبة الثالثة بين دول أفريقيا من حيث عدد الحاملين لفيروس «إتش أي في»، المرتبة الأولى لجنوب أفريقيا بواقع ٤,٧ مليون إصابة، وتحتل نيجيريا المرتبة الثانية، واستناداً إلى التقديرات الرسمية يوجد في إثيوبيا قرابة ٤ ملايين مصاب بهذا الفيروس القاتل!

وقد أودى هذا المرض حتى الآن بحياة أكثر من ٣٠٠ ألف شخص وربما تتحول إثيوبيا والكثير من الدول الإفريقية إلى دول للأطفال والشيوخ، إذ يتوقع وفاة غالبية سكانها الذين في سن الشباب والعمل خلال العقود المقبلة، وهو ما يحمل مخاطر اقتصادية كبيرة، أما على صعيد الأطفال فتؤكد الإحصائيات وجود أكثر من ٧٥٠ ألف طفل يحملون فيروس مرض الإيدز، ويمكن أن يزيد هذا العدد إلى ٩٨٠ ألفاً بحلول عام ٢٠٠٢، كما يتوقع أن يرتفع إلى مليوني طفل في العام ٢٠١٤.

تراجع عائدات البن

تعتبر إثيوبيا مهد زراعة البن الذي يمثل جزءاً مركزياً من اقتصادها، فنحو ربع سكانها يعتمدون بصورة أو بأخرى عليه في معيشتهم، بينما تعتمد الدولة على صادرات البن في تحقيق ٦٥٪ من العملات الأجنبية، ويشكل البن الإثيوبي ٢,٢٪ من سوق البن العالمي.

كما تعتبر إثيوبيا ثالث أكبر مصدر أفريقي للبن بعد ساحل العاج وأوغندا، إذ صدرت ١٢٠ ألف طن في عام ٢٠٠٠ بالرغم من أن ما بين ٤٠ - ٤٥٪ من جملة الإنتاج قد تم استهلاكها محلياً. ومع انخفاض السعر العالمي للبن بمقدار النصف خلال العام الماضي فإن عائدات هذه الزراعة أصبحت بالكاد تغطي تكاليف الإنتاج مما تسبب في خسائر كبيرة للمزارعين وزيادة معاناتهم من جهة، وللإقتصاد الإثيوبي من جهة أخرى.

ما يمكن استنتاجه في الختام أن الاقتصاد الإثيوبي ضعيف بكل المقاييس، فيما المشكلات المزمنة التي يعاني منها - هو والشعب الإثيوبي - تحتاج إلى برامج إصلاحية متكاملة وطويلة الأمد وظف كل الإمكانيات والطاقات والموارد للتصدي لها. ولعل مبادرة إثيوبيا إلى إصلاح علاقاتها مع دول الجوار وخاصة السودان ومصر وتعزيز هذه لعلاقات سياسياً واقتصادياً مع إجراء مصالحة أخلية أولاً يشكل بداية الطريق للتصدي للآزمات الإنسانية التي يعاني منها الشعب الإثيوبي. ■



إعداد :
مبارك
عبد الله



عولمة المهرجانات الفنية

عبد الناصر محمد مغنم

ما صدر عن الدكتورة نجاح العطار وزيرة الثقافة سنة ١٩٩٨م حيث قالت: «... المحبة في تجزئها الأصل تهرز البغض، فالحقيقة تهرز الباطل أبداً، لأن الباطل كان زهوقاً، وهذا من التنزيل الإلهي لقوم يعقلون!»

ولست أدري كيف وصلت إلى هذا التأويل، وكيف صارت مهرجانات الابتذال والتقاء الجنسيتين على الخنا حقاً يهزم الباطل، ولا أعلم المراد بالباطل في اعتقادها! أما في العراق التي تعيش حالة من الفقر والبؤس لم تصل لمثلها من قبل، فهناك مهرجان بابل الثقافي الذي بدأ عام ١٩٨٧، وهنئياً لشعب العراق بملهاته التي ستخفف كثيراً من معاناته في ظل حكامة المغاوير.

وللقاري، أن يتساءل عن حجم الإنفاق على مثل هذا المهرجان، فني الوقت الذي يشيع الناس هناك كل يوم عشرات من الأطفال الذين يموتون نتيجة سوء التغذية، وانعدام الحليب، وندرة الأطعمة.

أما مهرجانات لبنان فحدث ولا حرج، حيث المهرجانات الفنية في بعلبك وشواطي، بيروت بمشاركة عشرات الفرق العربية والأجنبية، وما يتخللها من عروض وغناء ورقص.

ومن أشد هذه المهرجانات غرابة مهرجان دير القمر، الذي يعدونه احتفالاً صوفياً نغمياً مشرقياً تحت عنوان «سماع من بشارة مريم» ينطلق من نصوص من القرآن، والإنجيل والأحاديث القدسية، ونصوص صوفية من «أفراق السرياني، ومكسيموس المعترف، وابن عربي، وابن الفارض، والمعلم

بعد عولمة المهرجانات الرياضية في العالم، وفرضها على عالمنا العربي تأتي مرحلة عولمة مهرجانات الفن الرخيص بكل أشكاله.

فضمن إطار فرض الميوعة واللهاو الماجن، وعولمة الفن الإباحي وتمجيد نجومه، تأتي صرعة إلهاء الشعوب في عملية منمطة، وتيار جارف يتميز بعقد المهرجانات والاحتفالات الجماعية المختلطة بكثافة، وتأتي هذه المهرجانات متتابعة بصورة متجددة لم تشهد لها الإنسانية مثيلاً من قبل.. كل ذلك تحت شعار الثقافة والتنمية والانفتاح:

نابلس، والذي أحيته المغنية اليهودية «زهافا بن» باللغتين العربية والعبرية.

أما الأردن فمهرجان جرش خير شاهد، فهو بالرغم مما يعرض فيه من اللهاو والعبث والغناء والرقص المبتذل، وبالرغم من الخسائر المادية التي تتحملها الدولة في استضافتها لمئات الفرق من شتى الدول، فإنه ظل ينعقد حتى في أحلك الظروف التي منها حرب الخليج الثانية، حيث تم بالرغم من المعارضة الشديدة من قبل كافة الأوساط السياسية والاجتماعية!

بل إن الأمر تعدى ذلك المهرجان لتقام على غراره مهرجانات أخرى في الفحيص والبتراء، ومأدبا والبحر الميت، ومهرجان شبيب في مدينة الزرقاء.

ولم تكن سوريا بمنأى عن هذه الظاهرة، إذ يقام سنوياً في أغسطس على شواطي، مدينة اللاذقية مهرجان «المحبة» الذي تشارك فيه فرق للغناء والرقص من دول عربية وأجنبية مختلفة، وتقدم في المهرجان عروض مختلفة ومتنوعة بعيداً عن الحشمة والحياء.

ومن أغرب التعليقات على هذا المهرجان

وربما بلغت هذه الظاهرة أوجها في السنوات الأخيرة تمهيداً لدخول الألفية الثالثة..

ففي أرض الكنانة «مصر» تعقد مهرجانات فنية وسينمائية وشعبية في مدن عدة، مثل مهرجان الإسماعيلية للفنون الشعبية، والذي بدأ أعمال دورته الثانية عشرة أمس ٢٤ أغسطس بمشاركة ٢٢ دولة، وفي صيف عام ١٩٩٨م استخدمت خمس شاشات عملاقة في الشوارع والميادين الرئيسية لإتاحة الفرصة للناس لمشاهدة فعاليات المهرجان في الطرقات! هذا عدا مهرجانات القاهرة والإسكندرية التي تقام سنوياً خلال فصل الصيف.

وفي فلسطين - التي ما زالت جراحها تنزف بغزارة - تقام مهرجانات الفن الرخيص تحت رعاية وزارة الثقافة التابعة للسلطة الفلسطينية لإلهاء جيل الانتفاضة، وتعميم الفساد، وتحقيق ما لم يستطع اليهود تحقيقه، مثل مهرجان رام الله الذي أطلق عليه سنة ١٩٩٨ «ليالي صيف ٩٨»، ولاننسى مهرجان «الغناء الإسرائيلي» الذي أقيم في

واحة الشعر

قناديل على مآذن القدس

شعر: صالح عبدالله الجيتاوي

وعلى شجاك سحائب تتدافع
للبشريات عزائم وطلائع
ظماً، فمن عينيك فيه نوازع
سر ابتسامتك الحزينة خاشع
وعلى شذاك مرابط ومقارع
وكتائب ومواكب ومصارع
حدثت عليه، مبارك ومبايع
المسري وقامت للخيال مجامع
صنعاً، فما بخلا وجل الصانع
إقامة وشفاعة ومدامع
والكون بالامر المهيم صانع
وإذا غفت فعلى رؤاك هواجع

فالعمر دونك أجذب وبلاقع
سيان عندي، لست فيك أصانع
ولئن رُميت بها فإني بائع
لضلوع مملكتي، ولج الطامع
لمع السراب، وأعبد تتصارع
إلاً، وأوحى شيخهم فتبايعوا
أو خانع آدمى قفاه الصافع
بين الضلوع، وما عساه الضالع
فرسانها عوارها المتدافع
السلام، وقل على هذا السلام زعازع
فهفت إليّ بلابل وسواجع
أط الحطيم لهولها والجامع
ولهم كهوف للخنا وصوامع

الدينا، وللبشري عليك طواع
كلا ولا ساري الشهادة راجع
خضع الزمان لحسنها يتواضع
جن الهيام فحمحت تتسارع
قدر يموج وأنجم تتدافع
تتأعب (الزهرء) وهي طواع
والمرجفون على الهوان أشايع
وتصابر الأحلام وهي مدامع
نخلاً، ويرعاه الخيال الواقع
قدر، فللرذرات بون شاسع
ما شد طفل أو تفجر يافع
رعب يهيمن في القلوب مضارع
نهدت إليه سوادس وسواجع
والملتقى ياقدس بحرك واسع
عينيك القضاء، جماجم وأصابع

لي في هواك مدائن ومرابع
وعلى جبينك قبلتي، وأهلتي
ياقدس يافرح الحياة، إذا ارتوى
وإذا شدا في الأيك صب فهو في
وعلى مدى إيماء عينك قائم
في راحتك حمائم وولائم
حلاك بدر، والبذور أهلة
حفلت به الدنيا لديك وأشرق
جلى جبينك ما الخيال وما السرى
وهج الكرامة كعبة للعاشقين
فضل العلي على الصفي ولاية
تبقى القلوب حياها مشبوبة

ياقدس مالي في هواك تقية
يرضى الذي يرضى، ويسخط ساخط
ما ظل غير حشاشة أرمى بها
حطم الزمان عمود روعي، وانثني
فأنا الغريب على حياضك، والمدى
جاسوا بانفاس الصدور وما رعوا
من تاجر شرب الدماء رواحلا
أو فاجر القته أقبية الردى
هزلت على سوح الطماح قضية
قالوا السلام، قل السلام على
أنا الملووم إذا رفعت عقيرتي
أنا الملووم إذا رجمت خطيئة
القدس قدسي والقباب صوامعي

ياقدس لاتهنني، فانت حظية
كفي الدموع فما المرید بكاذب
في جيبك العشاق عقد مائر
تلك المهور على هتافك تنتخي
شدت (حماس) سروجها فكانها
همم على هام النجوم عجاجها
تستنبت الحسنات في نار الردى
تتربص الأيام وهي كواسر
ترنو لموعدها وتزرع طفلها
اليوم للغداية، فإذا استوى
وعد على الأحداق يرسم ظله
صدق، وتعرفه اليهود وإنه
يحدو له حجر الطفولة في المدى
هذي الدماء عجاله أو (جاهة)
فيك الرضى ولك الرضى، ولكحل

إيكهارت»، أي من الإسلام والمسيحية في
خلطة عقدية وتخبط فكري لم يعرف مثله من
قبل، حيث يزعمون أنه «حفل تصوفي
يقارب السر الذي بشرت به مريم العذراء،
ويتخذ منه نموذجاً للنفس البشرية المتلطفة
التي تتوق إلى الاتحاد بنور الله». أي
عقيدة الحلول والاتحاد الفاسدة - وقد تمت
فعاليات المهرجان لأول مرة يوم ١٢
أغسطس ١٩٩٩م.

والغرب في بلادنا أن هذه المهرجانات
تعد إنجازات حكومية عظيمة لا يمكن
التراجع عنها مهما ألم بالأمة من مصائب،
ومهما لحق بها من هزائم، والهزيمة
الحقيقية في اعتقادهم تكمن في إغائها
استجابة للعلماء والدعاة الحريصين علي
مصلحة البلاد والعباد.

ولم يقتصر الأمر على عقد مثل هذه
المهرجانات في بلادنا فحسب، بل تعداه
لإرسال فرق «الفن العربي» لأوروبا وأمريكا
والكيان الصهيوني، وذلك لتحقيق الانفتاح
بشكله المطلوب، ولتنفيذ مخطط عولة الفن
... حيث تفخر فرقنا الفنية الراقصة
بالمشاركة في مهرجانات عالمية، تعلم من
خلالها الأوربيين الرقص الشرقي.
والمضحك المبكي أن ذلك يتم بحجة إطلاع
الأمم والشعوب على مميزات ثقافتنا ومعالم
حضارتنا الفنية!

ومن هذه التجمعات مهرجان لشبونة
العالمي، ومهرجان شاطي كوستا دا كابريا
العالمي في البرتغال، حيث تقام الحفلات
الغنائية والراقصة التي تقدمها فرق من
١٢٢ دولة، ويحدث خلال العروض ما تمجده
النفوس السليمة، ولا ترضى به العقول
السوية.

وهناك عشرات المهرجانات العالمية في
الولايات المتحدة، وبريطانيا وألمانيا وفرنسا
وإيطاليا.. وغيرها.

وكل ذلك بحجة إزالة الحواجز وإذابة
الفوارق، ولكن الحقيقة تكمن في أنهم
يخططون لإزالة العقبات أمامهم للهيمنة على
دولنا، وقسرها على التبعية للغرب في كل
مفاسده، ليسهل بعد ذلك تحقيق مبدأ
النظام العالمي الموحد الذي سيهيمن عليه
اليهود.

إضافة إلى ذلك فإن هذه المهرجانات
تحدث في الوقت الذي يقيم فيه الكيان
الصهيوني وحلفاؤه استعراضات ومناورات
عسكرية ضخمة في جبهات شتى، ليختبر
قوته وإمكانات الزحف لديه، ويجرب
الأسلحة الحديثة المتطورة استعداداً لمراحل
جديدة، وخطوات مقبلة لإحكام السيطرة
على المنطقة. ■

حورية بني كنعان

(مسرحية من فصل واحد)

علي محمد الغريب

(١)

الزمان: سنة ٣٠٠٠ قبل الميلاد.

المكان: مدينة أورسالم.

المنظر: نرى جماعة من الفلاحين الكنعانيين يحصدون القمح في بيدهم وهم يغنون أهازيج الحصاد في فرح.. الأطفال يتقافزون من حولهم فرحين بموسم الحصاد، يطاردون الفراشات والحشرات الحقلية.. يهجم جماعة من اللصوص ذوي الملامح البشعة بأسلحتهم على الفلاحين وأطفالهم ويأخذون في قتلهم وإبادتهم بلا رحمة.. زعيمهم تقع عيناه على صببية كانت تلهو مع الأطفال.

الزعيم: كفوا أيديكم.. يكفيننا ما حصدناه اليوم (يشير إلى الفلاحين التاجين من القتل) وقد أعفيت هؤلاء من أجل هذه الصبية الغائبة (للصببية الخائفة): ما اسمك؟

الفتاة: ماذا تريد من اسمي أيها اللص؟
الزعيم: يهيم بصفعها لكن أمها تخطفها من أمامه وتحضنها).

المرأة (ترتجف): فلسطين.. اسمها فلسطين.. لتأخذها فما زالت صغيرة.

الزعيم (يضحك ويقهقهه): أهنتك على أمومتك

لهذه المهرة.. (يكشر عن أنيابه)، ابنتك وأنت وكل الفلاحين - حتى الذين قتلناهم - ملك لنا.. (لرجالهم) احملوا هذه الفتاة إلى داري.

أحدهم: (يحاول أن يسك يدها فتتملص منه). الخوف يتمك جميع الفلاحين.

الزعيم: لآترغبي صحبتي؟.. سأصحبك أنا إلى داري (يجذبها من يدها ويضمها إلى صدره في وحشية).

فلسطين: (تبصق في وجهه).

الزعيم: (يرمجر ثم يسحب خنجره ويطعنها في قلبها فتهاوى بين يديه مضرجة في دمانها) هذا مصير كل من سبتمرد علي (يلوح بالخنجر الذي كسبه دماء فلسطين في وجه أمها وجميع الفلاحين) هل سمعتم.. لقد جنناكم نريد سلاماً، لكن يبدو أنكم يا بني كنعان لاتفهمون إلا لغة الدماء.. كم مرة حاولنا معكم؟ لكنكم لاتتغيرون.

يعرب: (في عصبية) تسرقون قوتنا، وتهتكون أعراضنا، وتدعون السلام؟

أبوه (يجذبه من ملابسها): اسكت.. ما زلت غراً.

الزعيم (ليعرب): من أنت؟

أبوه: صبي لا يعرف ما يقول..

الزعيم: (يوكز الرجل بقاعدة الخنجر في صدره) علمه كيف يتحدث إلى الناس حتى لايجني عليك وعلى أهله (في طريقه للتحرك هو ورجاله) سنلتقي قريباً (يخرج هو ومن معه).

أم فلسطين: (تنكفي على ابنتها الغارقة في دمانها) فلسطين.. يا حبة القلب أنا أمك.. هل تسمعين؟ (تنتحب والنسوة من حولها يواسينها).

يعرب: (ثائراً) قتلها المختار.. قتلها المختار.. أبوه: (محذراً) اسكت.. اسكت.

يعرب: لو أنه ترك شباب المدينة يكافحون هؤلاء اللصوص لأهلكناهم، لكنه أثار مفاوضتهم فعلوا ظهورنا واستباحوا حرماننا.

أبوه: (غاضباً) قلت لك اسكت وإلا سمعك رجال المختار، فقلت ما لاتب.

يعرب (ينظر إلى فلسطين والنسوة يحطنها وأمها وهن يولولن): قسماً لأثارتك من البغاة يا فلسطين (ينادي في الشباب) أيها الشباب من يبايعني على الثأر؟

الشباب: لبيك يا يعرب.
أحد الرجال: ما زلتكم قليلي الخبرة.. إن غلبتم اللصوص غلبكم المختار ورجاله، ونحن الخاسرون في كل الحالات.

رجل آخر: دعوا المختار يرتب شؤوننا لئلا نخسر كل شيء.

يعرب: لسنا أقل من فلسطين التي تحدث زعيم العدو. (يتوجه ناحية النساء فيحمل فلسطين ويسير بها والشباب من خلفه).

(٢)

نهر أورسالم.. أشجار الزيتون والرمان والتين قد انتشرت بكثافة على شاطئ النهر.. يبدو أحد العابدين وقد اتخذ لنفسه صومعة تحت شجرة زيتون ضخمة.. تدخل أم فلسطين ومعها ثوب ابنتها الذي قتلت فيه فتمر من أمام العابد، ثم تلقي الثوب في النهر فتتلون صفحته بالدماء.

أم فلسطين: يارب.. هذا دم ابنتي فلسطين.. حورية بني كنعان وأجمل بناتهن.. اللهم لاتضع دماها سدى.. اللهم اجعل كل من شرب من هذا النهر - وقد اختلط ماؤه بدمها - من إنسان أو طير أو شجر أو حيوان أن يكون حرباً على كل من أراد أورسالم بسوء إلى أن ترث الأرض ومن عليها.. اللهم تقبل دم ابنتي الوحيدة واكتبني في الصابرين.

العابد (من بين دموعه وقد سمعها): اللهم تقبل من أمك الصالحة.

أم فلسطين (تفاجأ به): هل عرفت بمقتل ابنتي الوحيدة أيها العابد؟

العابد: نعم يا أم الشهيدة النبيلة.
أم فلسطين: قتلها اللصوص.



العابد: اللصوص لم يقتلوا ابنتك.
أم فلسطين: أنا رأيتهم بأعينهم وكبيرهم
يطعنونها بخنجره.

العابد: ليس خنجره هو.. إنه خنجر المختار
(في غضب مكتوم) من يثار لها ولنا؟ (تخرج أم
فلسطين باكياً).

يعرب: (يدخل ومن خلفه بعض الشباب) نحن
الذين سنثار لها وللجميع.. لقد جاوز اللصوص
الحدود، واستباحوا كل الحرمات، فتعاهدت
وإخواني على الثأر من الذين يريدون لنا المهانة.
العابد: لا سبيل للخلاص إلا ما ذهبتم إليه..
الثأر والجهاد.. سأتضرع إلى الرب لينصرمكم.
يعرب: اطمئن.. سنجالد اللصوص حتى يتموا
الموت فلا يجدونه.

العابد: انفروا خبثكم قبل أن تجالدا
للصوص.

يعرب: لم أفهم.
العابد: انفوا خبثكم.. فالأرض من عامها هذا
لن تبقى على محتل، ستتحول حبات زيتونها إلى
جذوات من اللهب المستعر، وغصون رمانها إلى
رماح مسنونة، ومناقير طيورها إلى خناجر
مسمومة، وسهولها ووديانها إلى أخاديد تنشق
فتبتلع عتاة البيغاة.

يعرب: (متحيراً) ماذا تقصد؟
العابد: الأرض كفيّلة بالدفاع عن نفسها.. لكن
بعد أن ينفي أهلها خبث أنفسهم.

يعرب: (كانه فهم) سننفي خبثنا اليوم.. هيا يا
إخواني (يخرجون).

(٢)

«صحراء قاحلة».. يعرب ومن معه وقد انتهوا
لتوهم من شق أخدود كبير.. يدخل مجموعة من
رفاقه وقد قبضوا على مختار المدينة وبعض
مستشاريه، معصوبة عيونهم.. يوقفونهم على حافة
الأخدود.. يعرب يتقدم ويفك عصاباتهم.. ثم يليهم
في الأخدود الواحد تلو الآخر.. والشباب يحثون
في وجوههم التراب.

المختار (من قاع الأخدود وقد غير التراب
وجهه): أيها الشباب لاتدعوا الحماس يدفعكم لما
قد تدمون عليه يوماً ما.. نحن لم نخذل مدينتنا كما
توهمتم.. العدو كان أقوى منا (أحد الشباب
يصفعه بحفنة تراب فيسكت).

أحد مستشاريه: صدق سيدي المختار.. ثم
إننا لم نستسلم ولم نهان.. لقد بذل أبناء مدينتنا
أرواحهم دفاعاً عن أرضنا غير أن العدو كان
صاحب سطوة، ونحن بدورنا دافعنا بشرف
و... (يتلقى حفنة تراب هو الآخر فيخرس).

مستشار آخر: من أخدود الصمود أناشدكم
أن تستمعوا إلي ولا تعاجلوني بحفنة تراب قبل
أن أتم كلامي.. أيها الشباب طالما أرهقت نفسي
في المطالبة بحقوقكم غير عابئ، بالصعاب التي
وأجهتني.. وأنا من موقعي هذا أعدكم بتكثيف
المفاوضات حتى يجلو المحتل عن أرضنا في أقر
.. (يصفعونه بحفنة فيمتملي، فوه بالتراب).

المختار: (في غطرسة) ماذا تريدون؟

يعرب: الثأر.

المختار: هل تثارون ممن يدافع عن حقوقكم؟

يعرب: أنتم الذين أضعتم حقوقنا.. سلمتمونا
غنيمه باردة لأعداء مدينتنا.

المختار: نحن لم نسلمكم لهم.. نحن نفاوضهم
حتى يخرجوا من مدينتنا بأقل الخسائر.

يعرب: أي الخسائر تقصد؟

المختار: الخسائر التي قد تلحق بالمدينة.

يعرب: تقصد خسائرنا وأنا نملك.. ليس كذلك؟
المختار (غاضباً): كيف تكلمني بهذه اللهجة؟

هل نسيت من أكون؟!

يعرب: (يقذفه بحفنة تراب) لم أنس يا سوط
المحتل.. ولم ينس الناس أقبيتك التي أعدتها للزج
بكل من قال أورسالهم حرة.

المختار: كان الأولي بكم أن تتعاونوا معنا
للتخلص من المحتل، بدلاً من استئسادكم علينا!

شاب آخر: نتعاون معكم للتخلص من المحتل
أم لنكون عمال جباية نقتص من قوت العباد
ونقذفه في جوفكم الذي لا يملؤه إلا التراب!!
(يقذفه بحفنة تراب).

المختار (يغير لهجته): أيها الشباب.. أنتم
أملنا جميعاً.. ندراً بكم في نحور العدو
ويسواعدكم نبني نهضة مدينتنا.. لقد قطعنا شوطاً
طويلاً في المفاوضات فلا تضيعوا علينا فرصة
تحرير مدينتنا.

يعرب: لم يعد لدينا وقت لنضيقه معكم،
فالأرض تريد التخلص من رجسها لتثور على
المحتل (يوميء لرفاقه فيهيولون التراب عليهم وهم
يصرخون ويستغيثون).

(٤)

«شجرة الزيتون الضخمة حيث صومعة
العابد، وقد تسلك أهل المدينة في انتظار الأعداء».
يعرب: أيها الرجل الصالح.. لقد نفينا خبثنا،
وعدنا كنعانيين أقحاحاً، ووفينا بوعدنا فهل توفي
الأرض بوعدنا؟

العابد: لا ريب في وفائها يا بني.. فدماء
فلسطين قد غدت كل حي في أورسالهم، وسيثار
لها كل من غذي من دمائها (ينظر في الأفق
متلهلاً) ربي لك الحمد.. إنني أرى بوادر ربح
عاصف، اللهم حوالينا ولا علينا (للناس)
أسرعوا.. أسرعوا واجلسوا تحت أقدام شجرتي
هذه (الجميع يهرعون إلى شجرة العابد ويحتمون
بها.. صوت رياح عظيمة).

أحد الرجال (يحدق في الأفق): أيها الناس..
إنني أرى كبير اللصوص ورجاله مقبلين علينا.. ها
هم يصارعون الريح والغبار.. إنهم أقوى من كل
شيء..

الناس: (تخاف وتهم بالهروب).

العابد: (يصرخ فيهم) إنني أحذركم.. إياكم
أن تغادروا ظلال شجرة الزيتون هذه.. النار
والسعير من خلف هذه الظلال.. انظروا.. ألا ترون
الريح العاصف والغبار الهائج.. إنها عاصفة
الغضب.

الرجل: يا قوم.. زعيم اللصوص يقترب..

الزعيم يقترب.

يعرب (ثائراً): لاتهلك الناس بحماقتك.
الرجل (متوتراً): لا عليكم من هذا الشاب
المتهور.. إنه يريد هلاككم.. الزعيم سوف يقتل
الجميع، لن يبقى ولن يذر.

أم فلسطين: كذبت ورب الأكوان وصدقت دماء
ابنتي فلسطين. فالיום يوم الغضب.

الرجل: أيها الناس.. من أراد النجاة فليتبعني
(يجري ومن خلفه بعض الخائفين) (الناس يتابعون
الأحداث من تحت ظلال الزيتون.. الرياح
والأعاصير والغبار الثائر يجعل الرؤية ضبابية..
الرجل الهارب هو ومن معه يلتقون كبير اللصوص
فيقتلهم.. ويمضي في طريقه يريد الناس تحت
الشجرة).

العابد (يطمن الناس، وهو يدعو وينظر في
الأفق): أشكروا الرب.. إنني أرى أسراب الطيور
تحوم فوق رؤوس الأعداء.

الناس (تلهج بالشكر): شكراً للرب.. شكراً
للرب.

(الطيور تحط على الأعداء وتنقر عيونهم
ورؤوسهم.. الرياح تحرك أغصان شجر الزيتون
والرمان فتتمدد لتطيح بالأعداء يمناً ويسرة.. حبات
الزيتون تهطل عليهم كالحجارة المسومة فقتلهم..
بعد مدة تهدأ العاصفة ويصفو الجو، وقد قتل
جميع الأعداء).

العابد: ياربنا لك الشكر على أن خلصتنا من
هؤلاء الطغاة.

رجل: شكراً لك أيها العابد.. الفضل لك.. كل
الفضل.

العابد: الفضل للرب أولاً ثم لدماء فلسطين
حورية بني كنعان! أما أنا فادعو الله أن يتقبلني
في أتباعها.. أشكروا أم الشهيدة.

الناس: شكراً لك يا أم فلسطين.
أم فلسطين: الشكر للرب الذي الهمني بث
دماء الحورية في النهر، لتكون حرباً على كل
معدتي.

يعرب: لا بد من تكريم فلسطين الشهيدة.
شاب: كيف نكرمها، إنني أكبر من كل قيمة؟
يعرب: نحن مقبلون على عهد جديد، وحياة
جديدة.. لم لا نغير اسم مدينتنا من أورسالهم إلى
فلسطين تيمناً باسم الشهيدة، ووفاء لروحها
الطاهرة؟

العابد: نعم الرأي.. ما رأي القوم؟
الناس: الرأي ما ذهبتم إليه أيها الرجل
الصالح.

العابد: إذا سيكون اسم مدينتنا بدءاً من اليوم
فلسطين، لتكون سيرتها ماثلة في ذاكرتنا نورثها
الأجيال، نقاوم بها كل من أرادنا بسوء، وندراً
بدمها الزكي في نحره.. أيها الناس: عودوا إلى
حقولكم.. أفلحوا أرضكم واسقوها من نهر تعطر
بدماء حورية بني كنعان، لتتمو ثماركم عليه وتثبت
لحومكم ولحوم ذراريكم على العزة والكرامة.
الناس: (يفادرون شجرة العابد وهم يغنون
أهازيج الحصاد، ويغنون لمدينتهم الجديدة..
فلسطين) ■

هم .. وذل!

كتابة الدين أدفع للنزاع.. ولا يجوز تأخير سداده دون عذر



أكل أموال الناس بالباطل من يقترض منهم ناوياً عدم السداد بعد أن يتظاهر بالحاجة

أمر الله عباده بالاعتقاد في إنفاق المال، بحيث لا يصل المنفق إلى حد التقدير، ولا يزيد فيصل إلى حد الإسراف، بل يلزم التوسط والاعتدال، قال تعالى في وصف عباد الرحمن: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا (٢٧)﴾ (الفرقان: ٢٧).

محمود حمامي

ثواب الصدقة المقبولة.

فعن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «ما من مسلم يقترض مسلماً قرضاً إلا كان كصدقته مرة» (رواه ابن ماجه وابن حبان في صحيحه) ورواه الطبراني مختصراً فقال: «كل قرض صدقة»، وقد روى أن عبدالله ابن مسعود رضي الله عنه قال: «لأن أقرض مرتين أحب إلي من أن أتصدق مرة».

كما رغب الإسلام العظيم في التيسير على المقترض المعسر، وإنظاره، والوضع عنه، فعن أبي قتادة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من سره أن ينجيه الله من كرب يوم القيامة فلينفس عن معسر أو يرض عنه» أي يسقط عنه بعض الدين (رواه مسلم).

كتابة الدين ضرورة

وإذا أقرض المسلمون بعضهم بعضاً فعليهم أن يكتبوا الدين لأنه أوثق، وأدفع للنزاع، وعليهم

والمسرف لا بد أن يؤدي به الإسراف إلى الإفلاس، وتجرح كؤوس الندم والحسرة، ويضطر إلى سؤال الناس، أو الاقتراض منهم، وكلا الأمرين يجلب الذل والهمل لصاحبه، والمسلم عزيز النفس يكرم نفسه، ولا يهينها بالمسألة لأنه يعلم حديث رسول الله ﷺ، فعن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «لاتزال المسألة بأحدكم حتى يلقي الله تعالى، وليس في وجهه مزعة لحم» (متفق عليه).

أما الدين فهو كما قال عنه عمر بن الخطاب رضي الله عنه، هم بالليل وذل بالنهار، ولكن ظروف الحياة وتقلبات الأيام قد تلجئ المسلم إلى الاقتراض من الناس، وقد رغب الإسلام القادرين.. في إقراض المال للمعوزين، لما يشتمل عليه من الرحمة والشفقة بالناس، وتفريغ همومهم وكربهم، واعتبره قربة يتقرب بها المقترض إلى الله تعالى، وسمى القرض حسناً لأن المقترض يقدمه للمقترض بنفس طيبة محسنة احتساباً لوجه الله تعالى وحده، ولا يأخذ عليه مقابلاً، ولهذا فإن المقترض يتال من الله تعالى



إعداد: عبد الحميد البلالى

وقفه تربوية

جنة الدنيا وجنة الآخرة

يعجل الله لفئة من الناس جنة في الدنيا، ويدخر لهم جنتهم في الآخرة، هؤلاء هم ملوك الآخرة، وأسعد الناس في الدنيا.

هؤلاء هم الذين أجهدوا أنفسهم في تربية أنفسهم، ولأقوا العنت منها حتى سلس قيادها لهم، فلا يوجد أحد فيها سوى الله، ولا حب لغيره، ولا سعادة إلا معه، ولا لذة إلا في قربه، فيعطيه الله تعالى أغلى ما يبحث عنه الإنسان في هذه الدنيا، ويتقاتل عليه العالم بأسره، ألا وهو الراحة النفسية، والسعادة، والطمانينة والهناء، والهدوء النفسي، والشعور بلذة الإيمان.

يصف الإمام ابن القيم قلب أحدهم بقوله: «قلب يرى الفقر غنى مع الله، والغنى فقراً دون الله، والعز ذلاً دونه، والذل عزاً معه، والنعيم عذاباً دونه، والعذاب نعيماً معه، وبالجملة فلا يرى الحياة إلا به ومعها، والموت والألم والهمل والغم والحزن إذا لم يكن معه، فهذا له جنتان: جنة في الدنيا معجلة، وجنة يوم القيامة» (الفوائد: ٢٥٢ - النفاثات). هؤلاء لا يضربون إذا اضطرب الآخرون، ولا يفرعون عندما يفرع الآخرون، ولا يبكون عندما يبكي الآخرون.

وجوهم مشرقة بنور الله، وأسنتهم لاتفتقر عن ذكر الله، قلوبهم معلقة بالمساجد، ويسابقون الوقت من أجل مله كتبهم، فلا يصدر منهم إلا ما يرفع إلى السماء، نسأل الله تعالى أن نكون منهم. ■

أبوخلاد

alblali@bashaer.org

أن يختاروا كاتباً فقيهاً عالماً بأصول الكتابة لوثائق الدين، وليكن مملي الوثيقة هو المدين، لأنه المقر المشهود عليه، وليتق كل من الكاتب والمملي ربه، فإن كان المدين ناقص العقل مسلماً أو صبياً أو شيخاً مختلاً، أو لا يستطيع أن يملي لخرس أو جهل باللغة فليمل ولي أمره أو وكيله أو مترجمه، ولا بد أن يشهد على الدين شاهدان من رجال المسلمين، فإن لم يكن الشاهدان رجلين فرجل وامرأتان بحيث إذا نسيت إحداهما ذكرتها الأخرى، ولاتملوا من كثرة مدايناتكم أن تكتبوا الدين، صغيرة كانت قيمته أو كبيرة، مختصرة كانت الكتابة أو مستفيضة، لأن ذلك أقرب إلى أن لا تشكوا في جنس الدين وقدره وأجله والشهود ونحو ذلك.

وكثيراً ما كان الإهمال في كتابة الدين اعتماداً على الثقة أو خجلاً أو خوفاً من تأثر المقرض، سبباً في النزاع، وندم المقرض، وضياع الحقوق.

التظاهر بالاحتياج

وبعض الناس قد يتظاهر بالاحتياج إلى الدين ويقترض أموال الناس، وينوي عدم سدادها، ومثل هذا الشخص يعتبره الإسلام ظالماً، لأنه يأكل أموال الناس بالباطل، فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدى الله عنه، ومن أخذها يريد إتلافها أتلفه الله تعالى» (رواه البخاري). والمراد من إرادته التادية قضاؤها في الدنيا، وتادية الله عنه تشمل تيسيره تعالى لقضائها في الدنيا بأن يسوق إلى المدين ما يقضي به دينه، كما تشمل إرضاء غريمه بما شاء الله تعالى في الآخرة. أما من يستدين من الناس لا لحاجة بل لا يريد إلا إتلاف ما يأخذ، ولا ينوي قضاء دينه، فإن لله تعالى يتلفه في الدنيا بإهلاكه، وإتلاف طيب عيشه، وتضييق أموره، وتعمير مطالبه، ومحق بركته، ويتلفه في الآخرة بتعذيبه، فالجزاء من جنس العمل، ولا يجوز تأخير سداد الدين بغير عذر من قادر على السداد. فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مطل الغني ظلم».

وعن جابر رضي الله تعالى عنه قال: نُوفِيَ رجل منا فغسلناه وحنطناه وكفناه، ثم أتينا رسول الله ﷺ فقلنا تصلي عليه؟ فخطا خطى ثم قال: «عليه دين؟» فقلنا: ديناران، فانصرف، فتحملهما أبو قتادة، فأتيناه فقال أبو قتادة: الديناران علي، فقال رسول الله ﷺ: «حق الغريم، وبري، منهما لميت؟» قال نعم فصلى عليه. (رواه أحمد).

ومما طلة القادر على سداد الدين تبيع للدين لتشهير به، وتبيع للحاكم حبسه، فعن عمرو بن لشريد عن أبيه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لي الواجد يحل عرضه وعقوبته» (رواه أبو داود والسنائي).

واللي يعني المطل والواجد يعني القادر، وحل لعرض يعني يقول: مطلني، وعقوبته حبسه، يجوز للحاكم أن يحجز على المدين القادر،

ويمنعه من التصرف في ماله، ويبيعه عنه لقضاء غرمانه الدائنين.

ويمكن أن يستغني ذو الحاجة عن الاقتراض من الموسرين، وذلك بالاشتراك فيما يسمى بالجمعيات بين الأصدقاء أو الجيران أو زملاء العمل بحيث يتفقون على أن يدفع كل واحد منهم جزءاً من راتبه الشهري، ويعطي المبلغ المجموع منهم لأحدهم، إما بالقرعة أو بإيثار أشدهم حاجة بالأخذ قبل غيره.

وأخيراً: فهيناً للدائنين الذين يفرجون هموم

المكروبين، ويسدون حاجات المحتاجين، وينظرون للمدنيين أو يضعون عنهم الدين إن عجزوا عن سداه احتساباً لوجه الله تعالى: ويُشري للمدنيين الذين يأخذون القرض عند اشتداد الحاجة إليه فقط، وينوون السداد، ولا يتوانون عن ذلك أو يؤجلونه دون سبب.

وقد كان من الدعاء الماثور للنبي ﷺ: «اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، وأعوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ بك من الجبن والبخل، وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال» ■

.. ومات نديم ظبيان

جمع العاملين للإسلام بأفريقيا وأسهم في العمل الإسلامي بأوروبا

زهير الشاويش

انتقل إلى رحمة الله تعالى المربي الفاضل، والأستاذ النبيل محمد نديم ظبيان الكيلاني في دمشق عن عمر ناهز المائة عام، فوددت أن أضع بين يدي القراء هذه الترجمة الموجزة عنه.



الأستاذ نديم علي البمين، وسماحة الشيخ محمد بهجة البيطار في الوسط والأستاذ تيسير الدوحي سنة ١٩٢١

من معنى.

قام بأعمال كثيرة منها الترجمة في القنصلية البلجيكية؛ إذ جمع العاملين للإسلام في بلاد الكونغو، وبأقي المستعمرات البلجيكية في إفريقية، وربط بين سكان تلك البلاد، وبلاد المشرق العربي. كما أسهم في العمل الإسلامي في أوروبا، وأنشأ المساجد في بروكسل، وما حولها.

ومما امتاز به عفته النادرة، وحسن تولىه لشؤون جميع إخوانه، وقد تزوج، ولم يعقب. كما كان يكتب مقالات حول تاريخ القضايا الوطنية والعربية والإسلامية، وجمع عن الثورة السورية سنة ١٩٢٥م مراسلات قيمة، وتوضيحات نافعة، ومذكرات غنية.

وأمل أن يقوم بعض الجامعات بتكليف تلامذة منها لوضع دراسات عنه، وعند أقاربه، وإخوانه، الشيء الكثير عنه. تغمد الله برحمته، وأسكنه فسيح جنته. ■

كان والده الشيخ محمد علي ظبيان من مؤسسي حركة الإخوان المسلمين في سورية، وله في شرح عقيدتها رسالة مطبوعة.. كما كان لأخيه الأستاذ تيسير ظبيان جريدة «الجزيرة» ومجلة «الشريعة» في عمان.

والأستاذ نديم كان مع الشهبندر أيام مطلع شبابه، ودرس عند الشيخ عباس الأزهري، مع الكثيرين من أهل بيروت، كما كان من زملائه، قريبه الرئيس حسن الحكيم، رئيس الوزراء السوري الأسبق، وصاحبه الوزير المحامي زكي الخطيب، والعلامة الشيخ محمد كامل القصاب، والعلامة الشيخ محمد بهجة البيطار، والأستاذ محب الدين الخطيب، والزعيم سعيد حيدر، والشيخ محمد الأشمر، والأمير عادل أرسلان، والمجاهد إبراهيم هنانو، والحاج أمين الحسيني وغيرهم.

ومما قيل فيه من شعر في (أرواد) قصيدة لعلها للشاعر اللغوي الأديب الشيخ مصطفى الغلاييني:

إيه شهبندر العلي أنت فينا
بدر تم تجلو الظلام منير
حسن الفعل في الأمور حكيم
خالد الذكر للمعاني نصير
أنت المجد والكمال نديم
وعفيف عما يشين نفور
يابديع الصفات دمت سعيداً
وفي يدك التوفيق والتيسير
وبديع هو شقيقه، وخالد لعله خالد الحكيم.
كما كان الأستاذ نديم سلفياً في كل ما للسلفية

دروس تربوية من وصايا لقمان لابنه (١ من ٣)

وصايا مزكاة تتضمن الوسائل المفيدة في تربية الأولاد



يتضمن القرآن الكريم مجموعة من الحوارات الراقية بين الآباء والأولاد، وبين الأولاد والآباء، تحمل في طياتها حكماً عظيماً، وأساليب مؤثرة في تربية الأولاد تربية صحيحة متوازنة، ومن هذه الحوارات والوصايا: وصايا لقمان الحكيم لابنه إذ تتضمن الوسائل الصحيحة المفيدة في تربية الأولاد، ونحاول عرضها في هذه الحلقات بصورة موجزة.

يقول الله تعالى: ﴿ ولقد آتينا لقمان الحكمة أن اشكر لله ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن الله غني عن عباده ﴾ (١٧) وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم (١٨) ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا علي وهن وفصاله في عامين أن اشكر لي ولوالديك إلي المصير (١٩) وإن جاهدك علي أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا واتبع سبيل من أتى إلي ثم إلي مرجعكم فأنتم بما كنتم تعملون (٢٠) يا بني إنها إن تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السموات أو في الأرض يأت بها الله إن الله لطيف خبير (٢١) يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور (٢٢) ولا تصغر خدك للناس ولا تمش في الأرض مرحاً إن الله لا يحب كل مختال فخور (٢٣) واقصد في مشيك واغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير (٢٤) ﴿

(لقمان)

أولاً: أراد الله تعالى أن يبين أنه قد أعطى الحكمة للقمان، ومن هنا فكل ما يقوله في هذا الصدد حكمة، ولذلك سجل الله تعالى تلك الوصايا، وخلدها في القرآن الكريم. فالحكمة هي العقل والفطنة والعلم مع الإصابة في القول، وقال بعض العلماء: هي وضع الشيء المناسب في المكان المناسب، ولا يختلف هذا التفسير عن التفسير السابق، فالحكمة هي العلوم النافعة، والتجارب الناجحة التي يترتب عليها الخير الكثير للإنسانية.

(*) أستاذ ورئيس قسم الفقه والأصول، جامعة قطر

بقلم: د. علي محي الدين القرعة داغي (*)

من هو لقمان؟

لقمان - كما في كتب التفاسير - هو لقمان ابن يعقوب، ابن أخت أيوب، أو ابن خالته، كان من سودان مصر من النوبة، وعاش حتى أدرك نبي الله داود فأخذ منه العلم، وآتاه الله الحكمة، ولم يكن نبياً عند الجمهور، وقال ابن عمر رضي الله عنهما: سمعت النبي ﷺ يقول: «لم يكن لقمان نبياً، ولكن كان عبداً كثير التفكير، وحسن اليقين، أحب الله فأحبه، فمن عليه بالحكمة، وخيره في أن يجعله خليفة يحكم بالحق، فقال: رب إن خيرتني قبلت العافية، وتركت البلاء، وإن عزمت علي فسمعا وطاعة فإنك ستعصمني».

وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الأصول عن أبي مسلم الخولاني رضي الله عنه، قال رسول الله ﷺ: «إن لقمان كان عبداً كثير التفكير، حسن الظن، كثير الصمت، أحب الله فأحبه الله تعالى، فمن عليه بالحكمة، نودي بالخلافة قبل داود عليه السلام، فقبل له يا لقمان، هل لك أن يجعلك الله خليفة تحكم بين الناس بالحق؟ قال لقمان: إن أجبرني ربي عز وجل قبلت، فبني أعلم أنه إن فعل ذلك أعانني

على المربي أن يتفطن في اختيار الكلمات الراقية التي تدل على محبته للمتربي

وعلمني وعصمني، وإن خيرني ربي قبلت العافية ولا أسأل البلاء، فقالت الملائكة: يا لقمان لم؟ قال: لأن الحاكم بأشد المنازل وأكدرها، يغشاه الظلم من كل مكان، فيخذل أو يعان، فإن أصاب فيالحري أن ينجو، وإن أخطأ أخطأ طريق الجنة، ومن يكون في الدنيا ذليلاً خير من أن يكون شريفاً ضائعاً، ومن يختار الدنيا على الآخرة فاتته الدنيا ولا يصير إلى ملك الآخرة، فعجبت الملائكة من حسن منطق، فنام نومة فغط بالحكمة غطاً، فانتبه فلتكم بها).

وكان لقمان قاضياً في بني إسرائيل، نوبياً أسود مشقق الرجلين ذا مشافر، قاله سعيد ابن المسيب، ومجاهد، وابن عباس، وقال له رجل كان قد رعي معه الغنم: ما بلغك يا لقمان ما أرى؟ قال: صدق الحديث والصمت عما لا يعنيني. وقال ابن المسيب: كان من سودان مصر، من النوبة، وقال خالد بن الربيع: كان نجاراً، وقيل: كان خياطاً، وقيل: كان راعياً، وحكم لقمان كثيرة مأثورة، قيل له: أي الناس شر؟ قال: الذي لا يبالي إذا راه الناس مسيئاً. (تفسير ابن عطية ٤٨٩ - ٤٩٠/١١).

فوائد تربوية

والحكمة في أن الله تعالى قال قبل ذكر سرد الوصايا: ﴿ ولقد آتينا لقمان الحكمة ﴾ هي بيان أن هذه الوصايا مزكاة من قبل الله تعالى، وأنها ترجع إلى مشكاة نور الله تعالى. ويستفاد من هذه الآية من الجانب التربوي ما يأتي:

١ - ضرورة التعريف بالمربي قبل أن يبدأ بالتربية، وأن يكون مزكى حتى تكون التربية مؤثرة، وحتى يكون المتربون على علم بمرتبة مربيهم ومعلمهم، لأن لذلك دوراً نفسياً كبيراً في نفوسهم.

ب - ضرورة اختيار الشخص المزكى للتربية، وليس أي شخص، فالمهمة صعبة وخطيرة وكبيرة وهنا تلقى مسؤولية عظيمة على الآباء وأولياء الأمور ولجان وزارات التربية في اختيار المربين والمعلمين، إذ يتحملون مسؤولية عظيمة أمام الله تعالى ثم أمام هؤلاء الأطفال والتلاميذ إذا لم يبذلوا جهوداً عظيمة للاختيار والانتقاء، بل لا ينبغي لهم الاختيار إلا بعد البحث والتزكية من

جـ - ضرورة تعظيم المربي في نفوس المتربين، والنظرة إليهم نظرة تقدير واحترام من خلال تقديمه من قبل الوالد، أو ولي الأمر، أو مسؤولي وزارة التربية والتعليم، وذلك بأن يقدم المربي إلى المتربين بشكل يستشعر فيه المتربون والمتعلمون بأن مربيهم له مكانة عظيمة وأنه كذا وكذا.

وهذه النظرة من المتربي أو المتعلم إلى المربي لها دور كبير في قبول وصاياه، وتقبل نصائحه، واحترام أقواله وأرائه، وهي تقتضي أن تعطي المربين والمدرسين والمعلمين مكانة لائقة بهم أديباً ومعنوياً ومادياً، وأن لا ينظر إلى الجانب الاقتصادي في اختيار المربين بحيث لا تكون النظرة قاصرة على التوفير، بل ينظر إلى أن المربي أو المعلم الذي أعطيت له مكانته اللائقة يكون له التأثير على المتربين أكثر من غيره.

ثانياً: قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ لِقْمَانُ لِبَنِيهِ وَهُوَ يَعِظُهُ ﴾ يدل على ضرورة أن يجلس الأب مع ابنه دائماً أو كثيراً للوعظ والتوجيه والتربية، ذلك أن جملة «وهو يعظه» جملة اسمية تدل على الثبوت والدوام، والاستقرار وهي جملة حالية عن «لقمان» الوالد.

ومن جانب آخر: فإن الطريق إلى التربية والتوجيه والتفويج يمر عبر الوعظ ووسائله المشوقة ووسائل الترغيب، والحكمة، والثواب والعقاب، والتعبير القرآني يدل على إعطاء أولوية كبيرة للجلوس مع الأولاد ذكوراً وإناثاً للوعظ والنصح والتربية، فهي مهمة ليست سهلة، وتستحق كل العناية والاهتمام، لأنها تتعلق ببناء الإنسان، وبناء الجيل القادم، وبناء القيادة للامة.

ثالثاً: قوله تعالى حكاية عن لقمان: .. **يا بني** يدل على أنه على المربي أن يختار الألفاظ المحببة والمشوقة لدى المتربي، وأن يشعره بأنه يحبه، وأنه لا ينصحه إلا من باب حبه الكثير، وأنه حتى لو تشدد معه فهو كالتطبيب المعالج الذي تقتضي مصلحة مريضه أن يقوم باللازم، إذ استعمل القرآن الكريم في البداية لفظ **يا بني** الذي يدل كما يقول العلماء على نداء المحب والإشفاق، وأن تصغير بني للتحب ولبيان زيادة الحب والعطف.. ومن هنا فعلى المربين والمعلمين - حتى لو كانوا آباء للمتربين - أن لا يستعملوا الألفاظ الجارحة، أو حتى العادية، بل يتفنون في استعمال الكلمات الجميلة الراقية التي تدل على الاحترام والمحبة والإشفاق، وهذا ما بينه الرسول الكريم ﷺ إذ جعل المعلم بمثابة الوالد في الإشفاق فقال: إنما أنا لكم مثل الوالد لولده، وفي بعض الروايات «بمنزلة الوالد أعلمكم» رواه أبو داود في سننه (٢٧/١) والنسائي (٣٥/١) وأحمد في مسنده (٢٤٧/٢).

خاطبواهم بما يفهمون

رابعاً: استعمال الأشياء المفهومة للأولاد، والألفاظ الواضحة، ويعبارة أخرى أن يكون

كان لقمان نوبياً من جنوب مصر جعل الله الحكمة في ما يقول

القرآن يعطي أولوية كبيرة للجلوس مع الأولاد للوعظ والنصح والتوجيه

خطابهم باللغة التي يفهمونها، وليس بلغة الكبار، وهذا ما فعله سيدنا لقمان في وعظه لابنه حينما تحدث عن الأصوات المرتفعة الكريهة إذ شبهها بأصوات الحمير، وذلك لأن أصوات الحمير مفهومة جداً للأطفال وكريهة كذلك ومزعجة، فاستعمل وسيلة التقييح المفهومة لديهم، وكذلك حينما نصحه بأن لا يشرك بالله تعالى ذكر أن الشرك ظلم عظيم، والظلم مفهوم بالفطرة ومستقبح لدى الجميع، ثم بين أن الشرك ليس ظملاً عادياً بل هو ظلم عظيم، ذلك لأن الظلم اعتداء على الحقوق، وتجاوز عن الحدود، وصرف الحق عن أهله، وأن الشرك هو اعتداء على حق الخالق، ومساواة ظالمة بين المخلوق والخالق، وإعطاء حق العبادة للشريك الذي لا يستحقها، وإخضاع للنفس الإنسانية المكرمة لعبادة الخسيس، بدل الخضوع لخالقها وباريها.

بالإقناع.. والتعليل

خامساً: عدم الاكتفاء بسرد الأشياء

المجردة عن أدلتها وحكمها وأسبابها، وعن التعليل والبيان: إذ لم يكن لقمان الحكيم بمجرد النهي، بل بين السبب، وأوضح العلة، وشرح الحكمة فقال: ﴿ لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم ﴾ وقال أيضاً: ﴿ يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واضر على ما أصابك ﴾ ثم علل ذلك بقوله: ﴿ إن ذلك من عزم الأمور ﴾ وقال أيضاً: ﴿ ولا تصغر خدك للناس ولا تمش في الأرض مرحاً ﴾ وقال: ﴿ إن الله لا يحب كل مختال فخور ﴾ وقال: ﴿ وأقصد في مشيك واعضض من صوتك ﴾ ثم علل ذلك بقوله: ﴿ إن أنكر الأصوات لصوت الحمير ﴾ (لقمان).

وهذا منهج تربوي رصين قوي يدل على أنه يعطي القيمة لعقول الأولاد والمتربين والتلاميذ إذ لا يفرض عليهم المعلومات، بل تشرح لهم مع أسبابها وحكمها، فيكون ذلك ادعى للقبول.

سادساً: البحث الجاد عن وسائل الإقناع، يدل ما ذكرناه في البند السابق على أن سيدنا لقمان الحكيم استعمل وسائل الإقناع بشكل واضح إذ لم ينهه عن الشرك، لأنه شرك، بل أوضح ما يقنع ابنه أن الشرك أمر قبيح مكروه غير مقبول، لأنه ظلم عظيم، والفطرة السليمة تأبى الظلم والظيم، وكذلك نهاه عن التكبر، ثم استعمل وسيلة الإقناع من خلال أن الله تعالى لا يحب كل مختال فخور، بل إن كل إنسان عاقل لا يحب المختالين، وكذلك حينما أمره بالقصد والتوسط في المشي والصوت، إذ استعمل وسيلة مقنعة واضحة هي أن أنكر الأصوات صوت الحمير.

فاستعمل وسائل الإقناع ضروري للمربين والمعلمين، وهذه الوسائل ليست محصورة فيما ذكر، بل متنوعة تشمل الوسائل العقلية، والعاطفية، والمادية، وكل الوسائل المعاصرة لكن مع ملاحظة عقول هؤلاء المتربين. ■

الإنسان الناجح هو الذي يتحكم ويشكل قوياً بظروف الحياة من متاعب ومصاعب.. ولا يجعلها تتحكم فيه وتؤثر في نفسيته وبالتالي في عطاءه وإنتاجه..

الإنسان الناجح يفكر دائماً ماذا استفدت من هذه التجربة؟ وكيف أثرت بي إيجابياً؟ وكيف أفيد غيري؟ إنه يطرح سؤال: «كيف» ولا يطرح سؤال «لماذا».. لماذا وقعت في هذه المشكلة؟ لماذا أنا بالذات فاشل؟ وما أحب أن أزيد عليك أسئلة «لماذا».. لأنه بقراءتها أو ذكرها يتضاعف الإحباط والحزن والقلق.. لقد قام فريق من العلماء الأمريكيين بدراسة لمدة خمس سنوات حول القلق وأثره في مرض السرطان وكانت النتائج: أن التوتر الشديد والقلق يسببان السرطان وأنه بالتحكم في أسباب القلق وعلاجه أمكن شفاء مريض السرطان من مرضه.. ثم يؤكد البحث أثر الإيمان في النفس من إضفاء السكينة والأطمئنان عليها وهما ضد القلق ولا يوجدان معه.. تأمل قول الله تعالى: ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ (الرعب: ٢٨) وبالإيمان خليك مرتاح.. بالقرآن خليك مرتاح.. خليك مرتاح. ■

«خليك مرتاح»



بقلم: د. نجيب الرفاعي

بيان العيب في السلعة واجب

● يبيع كثيرٌ من الباعة والتجار البضائع، وهم يعلمون أن فيها عيوباً، فهل يعتبر هذا البيع باطلاً، وهل عليهم إثم في ذلك؟
○ الواجب على المسلم إذا باع شيئاً وكان فيه عيبٌ يؤثر في قيمة السلعة أن يبيِّن للمشتري هذا العيب إما إذا كان العيب بسيطاً لا يؤثر على قيمة السلعة أو تعارف الناس على التسامح فيه، أو كان مما لا يخلو وجوده في هذا النوع من السلع فلا بأس بعدم بيانه للمشتري.
وإذا كان العيب من النوع الأول ولم يبيئه للمشتري فهو إثم لمخالفته قول النبي ﷺ: «المسلم أخو المسلم، ولا يخل لمسلم باع من أخيه بيعاً وفيه عيب إلا يبيئه له» (ابن ماجه ٧٥٥/٢ والحاكم ٨/٢).
أما البيع في هذه الحال فهو صحيح مع الإثم على البائع، ودليل ذلك أن بيع الشاة المصراة يجعل للمشتري الخيار في رد المبيع لأن هذا من العيوب، ومع ذلك فالبيع صحيح.
وثبت أن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما اشترى إبلاً - هيماً - أي مصابة بداء الحمى وهو داء يجعل الإبل تعطش ولا تترتوي - فلما أخبر بعيبيها رضيها، وأمضى العقد. (فتح الباري ٢٣١/٤) ■

بر الوالدين المشركين

● أسلم شخص في ديارنا المسلمة، وكان يرأسل والده ووالدته وهما على غير الإسلام، فهل يستمر بمراستلتهما، أم يقطع ذلك باعتباره مسلماً؟
○ بر الوالدين واجب بإثم الولد بتركه ولو كانا غير مسلمين ما لم يأمره بمعصية أو شرك قال تعالى: ﴿لَا يَنْهَاكُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (الممتحنة) وقال تعالى: ﴿ووصينا الإنسان بوالديه حسناً وإن جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما إلي مرجعكم فأنتنكم بما كنتم تعملون﴾ (العنكبوت). وقد نزلت هذه الآية في سعد بن أبي وقاص فروى أنه قال: كنت باراً بأبي فأسلمت فقالت: لترجعن عن دينك أو لا أكل ولا أشرب شرباً حتى أموت فتعير بي، ويقال: يا قاتل أمه. وبقيت يوماً ويوماً، فقلت: «يامامه، لو كانت لك مائة نفس فخرجت نفساً نفساً ما تركت ديني هذا، فإن شئت فلكي، وإن شئت فلا تاكلي» فلما رأت ذلك أكلت (مسلم ١٤٧٧/٤).

وعن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت: قدمت أمي وهي مشركة في عهد قريش ومدنتهم - إذ عاهدوا النبي ﷺ مع أبيها - فاستفتيت النبي ﷺ فقلت: إن أمي قدمت وهي راغبة أفأصلها قال: «نعم، صلي أمك» (فتح الباري ٤١٢/١٠).

فيجب بر الوالدين وفعل كل ما فيه رضاهما، ما لم يكن معصية أو إثماً، وسماع أمرهما وطاعتهما ما لم يكن معصية أو إثماً، لكن لا يجوز الاستغفار لهما بعد موتهما لقوله تعالى: ﴿ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى﴾ (التوبة: ١١٣).
وأما الاستغفار لهما في حياتهما فنرجح جوازها لأنه من باب الدعاء لهما بالمغفرة بأن يسلمنا فيكونا من أهل الإيمان. ■

أنكر وديمتي فأخذتها دون علمه

● أودعت عند شخص وديعة، وغيري من الناس يودعون عنده، ولما طالبته بوديعتي أنكرها، ولا أدري هل هو نسيان أم أنه لا يريد أن يعطيني وديعتي؟! لكنني أخذتها بدون علمه، فما حكم الشرع في ذلك؟
○ إذا أنكر وديعتك، ووجدتها بعينها، فمن حقه أن تأخذها بعلمه أو بدون علمه، لأن كل ما استحق مالكه، وكان موجوداً بذاته فمن حقه أن يأخذه كما لو كان مسروقاً أو مغصوباً، ومثله ما كان مودعاً لقوله تعالى: ﴿إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها﴾ (النساء: ٦٨)، وقول النبي ﷺ: «على اليد ما أخذت حتى تؤديه» (تحفة الأحوذى ٤/٤٨٢) وقوله ﷺ: «من وجد ماله بعينه عند رجل قد أفلس فهو أحق به» (احمد ٤٧٢/٢ والبخاري بلغز آخر ٩٢/٥) ■

لابأس مادامت المصلحة في ذلك

● شاب في بلد أجنبي يريد أن يجري عملية جراحية كبيرة، وشبهه مستعجلة، وأهله في الكويت ولا يريد أن يخبرهم بأنه سيجري العملية، فهل يجوز أن يخفي هذا الموضوع عن الوالدين، لأنه إذا أخبرهما سيتكلفان السفر إليه أو أنهما سيكونان في قلق كبير؟
○ لابأس بأن تخفي عنهم خبر العملية مادامت تقدر أن المصلحة في ذلك، ولا يترتب على عدم إخبارك إثم، ونسال الله أن تقوم بالسلمة وأجر وعافية إن شاء الله. ■

فتاوي المجتمع



دكتور عجيل النسمي

عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت سابقاً

جواز تفسيل الزوج لزوجته

● هل صحيح أن الزوج بعد وفاة زوجته يصبح أجنبياً عنها ولا يصح له أن يغسلها، ولا ينظر إليها؟

○ جمهور الفقهاء - عدا الحنفية - يرون جواز تغسيل الزوج لزوجته المتوفاة، لأن علماً رضي الله عنه غسل فاطمة رضي الله عنها، ولم ينكر ذلك أحد من الصحابة، فكان إجماعاً، ولأن النبي ﷺ قال لعائشة رضي الله عنها: «ما ضرک لو مت قبلي فقمعت عليك فغسلتك، وكفنتك، وصليت عليك، ودفنتك» (ابن ماجه ٤٧٠/١ حديث صحيح).

ولكن إذا وجد نساء يغسلنها فعند الحنابلة يكره أن يغسلها زوجها، ولم يقيد ذلك بالكراهة المالكية والشافعية.

وكذلك يجوز بالاتفاق أن تغسل المرأة زوجها إذا لم يكن قد طلقها طلاقاً بانناً، أو ثلاثاً، ودليل ذلك ما روته السيدة عائشة رضي الله عنها، وما جاء في موطأ مالك من أن أسماء بنت عميس زوج أبي بكر الصديق رضي الله عنه غسلته، (وانظر الذخيرة ٤٥١/٢) ■

الفرقة أشد الأمراض فتكاً بالامة

● ما الرأي في الحالة المؤسفة التي تمر بها بعض شرائح الصحوة الإسلامية من تعصب طائفي وإقليمي، وحملات تكفير وتضليل لقيادات الفكر الإسلامي المجاهدة والمناضلة في سبيل الله؟ وما الحل لتصحيح هذا الانحراف الفكري لدى بعض أوساط الصحوة؟

○ قال تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ (١٧٨) إِلَّا مِنْ رَحْمِ رَبِّكَ﴾ (هود) وقال رسول الله ﷺ: «اختلاف أمتي رحمة، فما دام في الاختلاف التنوع لا التضاد فهو الخير كله».

لقد سالت عن عظيم، فإن أشد أدواء الأمة فتكاً هذه الأيام ما تعيشه من فرقة وتكفير وتضليل وتبديع، إن الأمة بحاجة أكثر مما مضى إلى اجتماع الكلمة ولم الشمل وحسن النية وسعة الأفق، فإن أصحاب رسول الله ﷺ اختلفوا في قضايا فقهية كالصلاة في بني قريظة، وبعض مسائل الإرث، وقول عمر ابن عبدالعزيز: لم أحب أن أصحاب محمد ﷺ لم يختلفوا وإن لي حمر النعم، والإفطار في السفر وغير ذلك، كما اختلفوا في مسألة عقديّة وهي رؤية النبي ﷺ لربه: أكانت بعينيه أم بغير ذلك. وما زال هذا الاختلاف بين أئمة المفتين من الصحابة والتابعين وعلماء الأمة على مر الأجيال، فلم يكفر بعضهم بعضاً، ولم يبدع ويضلل بعضهم بعضاً، فإن حدث فهو عين الضلال ينقص العلم.

ويرحم الله الشيخ سعيد حوى حينما القى علينا محاضرة منذ نحو ربع قرن، مبيناً فيها حقوقاً يجب على الدعاة التنبيه لها، كان من أهمها «حق المعركة» شرح فيها أن الأمة الإسلامية في القرون المتطاولة حدثت بين أفرادها بين الآونة والأخرى نزاعات مذهبية أو طائفية أو نحو ذلك، فإذا نادى منادي الجهاد

انضوا جميعاً تحت راية خليفة واحد، أما اليوم:

فيكل دار منبر وخليفة

يدعو لبيعته على أوضاع أضف إلى ذلك كثرة سهام الأعداء من الداخل والخارج، فاتحادنا اليوم أوجب من ذي قبل.

ويجب على علماء الأمة ودعاتها وعقلائها، وذوي القرار فيها: أن يتقوا الله، ويلوذوا بالاحتكام للكتاب والسنة والتحاكم إليهما ونبذ الهوى، والصدق في النية في طلب الحق، وأن يدركوا خطر المعركة الكبرى التي نخوضها مع شياطين الإنس والجن.. في كل مكان.

ولنعلم أن هذا الدين انضوى تحته مذاهب وفرق شتى لم يتعصبوا لطائفتهم ولا لإقليمهم ولا لمشايخهم، ولم يشنوا حملات شعواء على غيرهم، فلنقت الله جميعاً ولا نحصر هذا الدين في إقليم معين أو طائفة معينة، فإن دين الله يسع عباد الله الأخذين بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وما عليه أئمة الإسلام شرقاً وغرباً، من فهم لهذا الدين واستيعاب لحقيقته.

وما ضره يا أخي ما هو إلا مثل واحد، والأمثلة كثيرة.. نسأل الله أن يوحد صفوف الدعاة وأن يبعد عنهم العصبية الطائفية والإقليمية والمذهبية الضيقة، وأن يكونوا عباد الله إخواناً يرضون صفوفهم، ويوحدون جهودهم لإتمام مسيرة العمل الإسلامي العام الشامل. ■

الإجابة للجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالسعودية

قراءة البقرة مستحبة باستمرار لطرده الشيطان

● هل لقراءة سورة البقرة حد معين لا يجوز تجاوزه؟

○ ليس لقراءة سورة البقرة حد معين، وإنما تدل الأحاديث على شرعية عمارة البيوت بالصلاة وقراءة القرآن كما تدل على أن الشيطان يفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة، وليس في ذلك تحديد، فيدل ذلك على استحباب الإكثار من قراءتها دائماً لطرده الشيطان، ولما في ذلك من الفضل العظيم لأن كل حرف بحسنة، والحسنة بعشر أمثالها، كما جاء في الحديث الآخر. ■

اختيار الكفء الصالح

● ما مسؤولية ولي أمر الفتاة نحو الرجل الذي تقدم لخطبة ابنته؟

○ يجب على ولي المرأة أن يختار لموليته الرجل الكفء الصالح ممن يرضى دينه وأمانته لقوله ﷺ: «إذا أتاكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه. إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض». (رواه ابن ماجه والترمذي وقال: حديث حسن غريب). فيجب على الولي أن يتقى الله في ذلك، ويراعي مصلحة موليته لا مصلحته هو، فإنه مؤتمن ومسؤول عما اتتمته الله عليه، وأن لا يكلف الخاطب ما لا يطيق، فيطلب منه مهراً فوق ما جرت العادة به. ■

واجب أهل الأموال تجاه الدعوة إلى الله

الإجابة للشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين

● ما واجب صاحب المال في ماله تجاه الدعوة إلى الله، وتجاه إخوانه المسلمين؟

○ إن ربنا سبحانه هو الذي يرزق من يشاء، ويسهل له أسباب الرزق، فينمو ماله، وتتضاعف تجارته بتيسير من الله وإعانة. فعلى هذا يجب عليه الاعتراف بأن ما في يده هو مال الله الذي عطاها وفضله به، كما قال الله تعالى: ﴿وَأَتَوْهُمْ مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي أَنَاكُمْ﴾ (النور: ٢٣) وقال تعالى: ﴿وَأَنْفَقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلِفِينَ فِيهِ﴾ (الحديد: ٧).

ومع ذلك فإن من أنفق ماله في سبيل الله

الدين إلا من أحب، وفي الحديث «الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر».

وعليهم أيضاً أن يلتمسوا رضى الله تعالى في صرف هذه الأموال في وجوه الخير، ومن ذلك وسائل الدعوة إلى الله تعالى كالمكاتب التعاونية للدعوة والإرشاد، والنفقة على الفقراء، والمستضعفين والغارمين وأسر المساجين وذوي الحاجات وغيرهم، فإن هناك الكثير يعانون من الجوع والعري والمسكنة ما الله به عليم.

فعلى أهل الثروات أن يمدوا لهم يد العون بواسطة مكاتب التعاون والجمعيات الخيرية ونحوها؛ رجاء أن يكتب لهم الأجر الكبير. ■

وفي ما يحبه ربه ضاعف له الأجر وأثابه على ذلك كثير الثواب، كما قال تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له وله أجر كريم﴾ (١٧) (الحديد ١١) فسمّاه قرضاً مع أن الله سبحانه هو الذي أعطاه، ويسر له أسباب الرزق. فواجب على أصحاب الأموال أن يعترفوا بأنها فضل الله، ومحض عطائه ليست بحولهم ولا طولهم، فقد أنكر الله على قارون قوله: ﴿إنما أوتيته على علم عندي﴾ (القصص ٧٨).

وعليهم أيضاً العلم بأنه ابتلاء وامتحان، وليس كثرة المال دليل الكرامة والفضيلة، فإن الله يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب، ولا يعطي

أعجبني في مصيف «الباحة»



المدينة المنورة. خالد الشنتوت

كان الحر في الصيف الماضي شديداً، لذلك رأينا أن نقضي أسبوعاً في أحد مصانف الملكة الجميلة، وما أكثرها في الجنوب، حيث الجبال المرتفعة المغطاة بالأشجار، والطقس المعتدل، والأمطار الموسمية الصيفية.

توجهنا من المدينة المنورة إلى مكة المكرمة فادينا العمرة ثم توجهنا إلى الطائف عبر طريق الهدى. كانت الطائف - ذات الحدائق الكثيرة، والأشجار التي تظلل الشوارع - مزدهمة بالمصطافين، فتابعنا السير جنوباً، وبعد مائتي كيلو وصلنا إلى الباحة، على قمم جبال السروات، وقد لا يصدق المرء أن الناس - في الباحة - يعيشون بدون مكيفات، بل يجب إغلاق النوافذ قبيل الفجر خشية البرد (!) وليس هذا شأن الباحة فقط، بل يشاركها في هذا الطقس الجميل أبها وبلجرشي والنماص وخميس مشيط، وما



جاورها من القرى الجميلة، وقد تأكدت أن الغرف لم تترك فيها فتحات للمكيفات عند البناء، وحتى الفنادق، وما الطف نزول المطر في معظم الأيام بعد الظهر، وما أطيب السحاب عندما يعانقنا

ما أظف نزول المطر بعد الظهر ومعانقة السحاب على المرتفعات... وما أذ النوم بدون مكيفات

على المرتفعات، وما أذ النوم صيفاً بدون مكيفات، إذ يشعر أحدنا بالهدوء، عندما يغمض عينيه في شقة مفروشة نظيفة؛ وما أكثرها في الباحة وأبها وأسعار مناسبة، كما أن الخضروات والفواكه المحلية الطازجة متوفرة.

أما منتزه (الحكير) في الباحة، فقد تربح فوق قمة الجبل، وبُنيت فيه المطاعم والمقاهي والحدائق وملاعب الأطفال، ومهد الطريق لتصل السيارة بسهولة إلى قمة الجبل حيث الهواء النقي والبارد، وبالإضافة إلى هذا الجمال الطبيعي فقد جذب نظري أمور عدة جميلة منها:

١ - أن قصور الأفراح مزودة بمساجد، لأن المدعوين يدخلونها قبل المغرب فيصلون المغرب ثم يقدم لهم الطعام فيتعشون وينصرفون، وربما صلوا العشاء فيها أيضاً، وقبل العاشرة ليلاً تُغلق القصور، فينام الناس مبكراً استعداداً لصلاة الصبح، التي تترك كثيراً في الصيف.

٢ - أعجبني أيضاً - في الباحة ومدن الجنوب - الأسواق النسائية، التي بُنيت بشكل مستور كمدارس البنات، وعلى الباب حارس لا يسمح بدخول الرجال. ■

إثرضورها دورة شرعية:

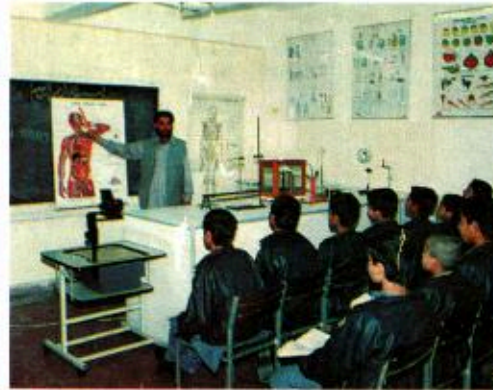
فتاة قيرغيزية تعود إلى الإسلام بعد ارتدادها

عادت فتاة قيرغيزية للإسلام بعد أن كانت قد ارتدت عنه، وذلك لدى حضورها دورة شرعية أقامتها الندوة العالمية للشباب الإسلامي في قيرغيزيا مؤخراً، وشاركت فيها أكثر من ١٥٠ طالبة جامعية.

كانت الفتاة البالغة من العمر ٢٢ عاماً قد ارتدت عن الإسلام في وقت سابق، واعتنقت النصرانية إلا أنها، وعلى إثر حضورها الدورة الشرعية النسائية التي أقامتها الندوة، تعرفت إلى الإسلام عن قرب واقتنعت به، وأعلنت من فورها عودتها للدين الحنيف، بل وكتبت بحثاً متميزاً ضمنته مقارنة بين النصرانية والإسلام، وقد حاز البحث جائزة.

استهدفت الدورة النسائية - التي نفذها مكتب الندوة في آسيا الوسطى - تعريف المشاركات بالإسلام ورسالته الإنسانية العالمية، ومكانة المرأة السامية في الإسلام من حيث حقوقها وواجباتها ودورها الفاعل في بناء المجتمع إلى جانب تعليم المشاركات فقه العبادات والآداب الإسلامية، وحفظ بعض سور القرآن الكريم ومعرفة معانيها.

كان شخصان أعلننا إسلامهما في السنغال على إثر حضورهما دورات وندوات مشابهة أقامها مكتب الندوة في السنغال. ■



في
باكستان:
مدارس بلا
تلاميذ

٤٦٦٦ تقع في المناطق القروية والريفية والباقي في المناطق الحضرية.

ويطلق المسؤولون في الإدارة التعليمية المحلية على المدارس التي لا طلاب فيها اسم «مدارس الأشباح» وغالبيتها أسست من طرف الحكومة لكنها صارت غير فعالة بمرور الأيام لأسباب إدارية.

ومن بين المدارس المذكورة في الإحصاء عدد كبير موجود في السجلات فقط، فيما يتقاضى ٩٠٠ معلم رواتبهم بانتظام لكنهم لا يقومون بأي عمل في المدارس بسبب عدم وجود الطلاب. ■

من بين ٤٢ ألفاً و٥٣٦ مدرسة حكومية في إقليم السند بباكستان، هناك أكثر من خمسة آلاف مدرسة منها بها فقط خمسة تلاميذ أو أقل بكل فصل من فصولها الدراسية، و٤٨٣٩ مدرسة دون طلاب على الإطلاق!

وفي وضع مشابه هناك آلاف المدارس الأخرى ليس فيها أساتذة، وقد كان هذا العدد عام ١٩٩٦ نحو ٢٨٩٤ مدرسة قفز عام ١٩٩٩ إلى ٥٦٥١ مدرسة.

وطبقاً لتقرير تم إعداده في إدارة التعليم بمقاطعة السند فإن ٤٨٣٩ مدرسة حكومية ليس فيها طلاب منها

الطلاق ثمن زواج المصلحة

في ظل التصحر الإيماني بالغرب يتحول الزواج إلى نعمة مضاعفة ينبغي سقيها بماء الاستقرار

لندن. عامر الحسن

al-hasan@maktoob.com

دعاني لعرسه بعد سنوات من شكواه من فوات العزوبية في الغربية، فلبيت دعوته فرحاً، ظمئناني إلى أن حياته ستستقر بعد طول عناء مشقة في البحث عن عروس.

كانت ليلة سعيدة التقيت فيها مع من أحب من الإخوة بعد طول غياب، كما كانت مناسبة جديد الذكريات التي تحظى بمذاق مختلف في غربة.

في الحفل القيت كلمة قصيرة أمام المدعوين كدت فيها أن من تزوج من امرأة صالحة فقد مانه الله في نصف دينه فليتنق الله في النصف ثاني، وقلت إنه في ظل التصحر الإيماني الذي يشهه المسلم في الغرب يتحول الزواج إلى نعمة مضاعفة ينبغي الحفاظ عليها وسقيها بماء المودة الاستقرار كي تتزرع وتفيء ذرية صالحة ظلها. وحثت إخواني «العزيبين في الغربية» - أي هزأب - على استكمال نصف دينهم كي يهنؤوا ميشة هادئة لا انزعاج فيها ولا تعب.. انقضت ليلة الجميلة بالاناشيد الممنية لصاحب العزير ستهلال حياة سعيدة هانئة.

مفاجأة بعد أيام

مرت الأيام وكنت أسأل عن صاحبي الذي زوج أختا مسلمة من جنسية مختلفة - إعجاباً تلقها، ونشاطها الإسلامي بين الجالية - فأسمع نه كل خير، فيطمئن قلبي، وادعوله بالمزيد من توفيق والسعادة. لكن ذات يوم اتصل بي أحد إخوة، وقال لي إن صاحبتنا يفكر في تطليق بيجته لأنه غير مرتاح معها، ولأنه مل الحياة في بريطانيا، ويريد أن يعود إلى وطنه (!)، وطلب لي أن أحادثه في الأمر!

صعقت للخبر، وجمدت في مكاني. كانت نمة «طلاق» بالنسبة لي كبيرة جداً لا أستسيغ ماعها؛ ولأنها كانت تضاهي في مخيلتي منظر يت يتهاوى وينهار ويتحول لمجرد أنقاض سعب ترميمها أو إعادتها مستوية كما كانت. اتفته كأنني لا أعلم شيئاً فردت علي زوجته ثم بطه سماعه الهاتف. حادثني بصورة طبيعية، بأن كل شيء على ما يرام. وبعد أن دعوته يارتي في مدينتي التي تبعد عن مدينته بنحو ١٥ ساعات بالقطار، قال إنه ينوي فعلاً القيام

الاجتماعية والعادات والتقاليد هناك زيجات كثيرة ناجحة بين أزواج من جنسيات مختلفة. لكن اختلاف الجنسية يظل مدعاة لأخذ المزيد من الحيطة وإنفاق المزيد من الوقت في التعارف لا بين الزوجين فحسب وإنما بين عائلتيهما، لأن الزواج الصحيح ليس قراراً أنانياً يتخذه اثنان في الغربية بعيداً عن الأهل، وإنما امتداد رحب بين أجيال يظلها نسب المصاهرة. ورضا الأسرة صمام أمان يقلل احتمالات أن تكون الأسرة هي السبب وراء توتير العلاقات بين الزوجين.

أخيراً: لا ينبغي أن يرتبط الزواج بمصلحة مؤقتة كالحصول على حق الإقامة أو الجنسية لأن هذه الرغبة وحدها لا تحمل بذور الاستمرار، ولا تدل على أننا أمام نموذج لتحمل أعباء وتكاليف الزواج، والكلام حول هذا الموضوع كثير، لن أكرره، لكن أذكر فقط أننا بفعلنا هذا نرتكب جنابة حضارية بحق الجيل الجديد الذي يولد في الغرب ممزقاً عاطفياً بين أم وأب منفصلين بدون هوية ودين يحفظانه من السقوط والذوبان... علماً بأن الهدف من الزواج هو إقامة البيت المسلم، والمجتمع المسلم.. كما نعرف ■

بزيارة ترفيحية للمدينة نفسها مع زوجته، فاستبشرت خيراً، ولم أفتح معه أي موضوع؛ ظناً حسناً مني بأن أي غيمة توترت بينهما لعلها انقشعت. ثم مرت الأيام، ولم يتصل أو يزرنا فاتصلت به ثانية فردت علي زوجته بصوت كئيب قائلة إنه طلقها، وغادر إلى وطنه، ولا ينوي العودة (!)... أقفلت سماعة الهاتف، وأنا لا أكاد أفيق من صدمتي.. وذاكرتي التي أخذتني لليلة عرسه الجميلة غير مصدقة ما حصل.

بصرف النظر عن تفاصيل ما جرى بعد ذلك والمكالمات الطويلة التي أجريتها محاولاً - راب الصدع وإصلاح ذات البين بالكذب المشروع أحياناً - فقد تغيرت فكري عن الطلاق وتراجع نفوري منه كحل، وإلا لما شرعه الله تعالى لعباده عندما تصل العلاقة بالزوجين إلى طريق مسدود.

تعلمت أيضاً

أولاً: أهمية الا يتسرع الشباب الذي يعيش في الغربية في الزواج بأى مسلمة مدفوعاً فقط بالخوف من الفتنة، ورغبة في تحصين الذات من مهالك الشيطان، وإنما إلى جانب رغبته النبيلة هذه عليه أن يتأكد تماماً أنه على استعداد للحياة مع المرأة التي قرر اختيارها، فالزواج ليس فقط (ملجأ) أو ملاذاً ممتعاً لمرارة الشهوة التي تحرق قلب المسلم الشاب، وتخنقه في الغربية، وإنما هو مسؤولية تحتاج لإنسان عاقل وحكيم.

اختلاف الجنسية يحتاج حلاً

ثانياً: على الرغم من أن كلاماً كثيراً قيل حول الكفاءة بين الأزواج بما في ذلك كفاءة الثقافة



نصف ساعة منه «التدخين السلبي» تضعف القلب!

للأثار المؤذية للتدخين السلبي على الدورة الدموية، وتدفق الدم في الشرايين التاجية عند غير المدخنين.

ويؤكد الخبراء - عموماً - ضرورة الوقاية من التعرض لدخان السجائر ومواده السامة، حتى لو كان ذلك لفترات قصيرة، مطالبين بحظر التدخين في الأماكن العامة كالمطاعم والحدائق وأماكن العمل، وزيادة حملات التثقيف الصحي للإقلاع عن التدخين. ■



يتعرض الأشخاص غير المدخنين لدخان السجائر المنبعث من المدخنين القريبين منهم، في ما يعرف بظاهرة التدخين السلبي، وهذا النوع من التدخين الاضطرابي، يضر بالقلب، ويؤثر سلبياً على الدورة الدموية ولو كان لمدة نصف ساعة فقط في اليوم.

ويقول الدكتور ريو أوتسوكا من الكلية الطبية الجامعية في مدينة أوساكا اليابانية - إنه وفريقه توصلوا إلى إثبات مباشر

الفوليك يمنح ذمور العضلات لدى الأطفال

تعاطي أقرص حمض الفوليك الغذائية يمنع الإصابة بمرض الذمور العضلي الشوكي الذي يؤثر على نحو طفل واحد من بين ستة آلاف طفل في العالم. وعلى الرغم من أن هذا المرض يسبب ضعف العضلات وتلفها، ويموت معظم ضحاياه خلال سنتين من الولادة، إلا أن الكثير من المصابين يبقون على قيد الحياة، بسبب استهلاكهم لحمض الفوليك، وفيتامين ب١٢ في غذائهم أو من خلال الأقرص.

وتقول الدراسة التي سجلتها مجلة «نيوساينتست» العلمية: إن المرضى المصابين يعانون من خلل جيني، وهو الذي يزيد حاجتهم لمثل هذه العناصر الحيوية. ■



أمل جديد في مكافحة «الزهايمر»

وبالرغم من أن الباحثين تمكنوا سابقاً من اكتشاف طريقة توقف هذه العملية، إلا أن الجيل الجديد من المواد المعيقة التي تم تصميمها واختبارها، قوي وأصغر حجماً، الأمر الذي يمثل خطوة مهمة في تطوير علاجات فعالة لمرض الزهايمر بدلا من العقاقير الحالية التي تعمل على تخفيف أعراضه فقط لا القضاء عليه.

ويتوقع الخبراء في جمعية الزهايمر الأمريكية، أن يُصاب ١٤ مليوناً أمريكياً بالزهايمر في منتصف هذا القرن، إلا إذا وجد علاج للمرض الذي يهاجم الدماغ ويضعف الذاكرة. ■

علاج جديد لمرض الزهايمر قد يظهر في الأفق قريباً ليساعد على تخفيف معاناة الملايين من المصابين به في أنحاء العالم.

فقد نجح الباحثون في تصميم وإنتاج مركبات كيميائية قد تساعد على تطوير أدوية وعقاقير فعالة مضادة للمرض. وقام الباحثون في جامعة الينوي بشيكاغو ومؤسسة أوكلاهوما للبحوث الطبية، بتطوير مركبات معيقة قوية، قد تمثل وسيلة فعالة لعلاج الزهايمر: إذ تعمل هذه المواد على وقف عمل الأنزيم الذي يشجع على تكوّن الصفائح الدماغية المسؤولة عن ظهور المرض.

.. وجهاز.. يكتشف الخرف

خطوة تقنية مهمة في مجال مكافحة الزهايمر، حققها فريق من العلماء في بريطانيا من خلال تطوير أداة جديدة تساعد في الكشف عن الإصابة بأمراض الجهاز العصبي المركزي كالخرف المسبب لداء الزهايمر؛ قبل فترة طويلة من بدء ظهور أعراض المرض.

الخرف يضعف القدرات العقلية لدى المصابين بصورة تدريجية، مما يجعل تشخيص الأمراض العصبية أمراً صعباً والعلاج متأخراً وغير مفيد. ولكن مع وسيلة التشخيص الجديدة التي طورها الباحثون، يبدو أنه قد أصبح بإمكان الأطباء الكشف عن المرض بصورة مبكرة. فقد طور الباحثون جهازاً يختبر ذاكرة الأفراد ويساعد على وضع برامج علاج بصورة أسرع وهو مزود بنحو ١٢٨ قاعدة صغيرة تراقب النشاط الكهربائي في كل جزء من الدماغ. ■

خطوة تقنية مهمة في مجال مكافحة الزهايمر، حققها فريق من العلماء في بريطانيا من خلال تطوير أداة جديدة تساعد في الكشف عن الإصابة بأمراض الجهاز العصبي المركزي كالخرف المسبب لداء الزهايمر؛ قبل فترة طويلة من بدء ظهور أعراض المرض.



الأكياس البلاستيكية أفضل.. لظهورك!

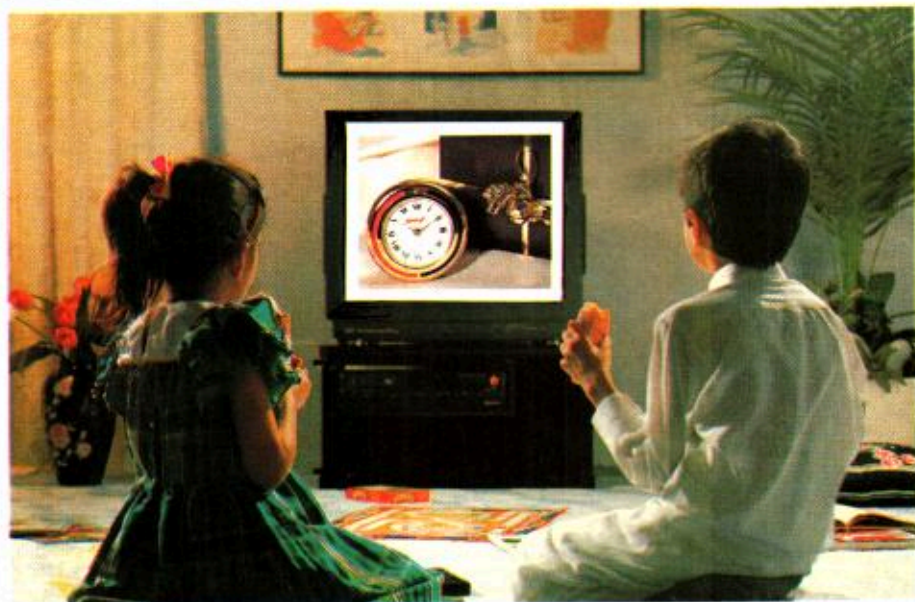
قد يفضل الكثير من الناس وضع مشترياتهم في الأكياس الورقية، لاعتقادهم بأنها أنظف وأكثر أماناً للصحة والبيئة. ولكن إذا كنت من قراء مجلة «العلوم الإنسانية»، فإنك ستختار الأكياس البلاستيكية.

فقد توصل الباحثون في قسم هندسة الصناعة والتصنيع في جامعة ويشيتا في كنساس، إلى أن استخدام الأكياس البلاستيكية يحسن فاعلية الرفع عند الأفراد بنحو ٢٧٪، مقارنة بالأكياس الورقية، مما يساعد على تقليل خطر التعرض لآلام أسفل الظهر، كما أنها أفضل في التخلص من النفايات السائلة. ■

الأطفال أكثر مشاهدة للتلفاز أكثر عرضة للإصابة بالإنجاب والغضب

هناك علاقة بين مزاج الطفل ومقدار ما يشاهده من برامج التلفاز! فالأطفال الذين يقضون ست ساعات أو أكثر يومياً في مشاهدة التلفاز أكثر عرضة للإصابة بالإحباط والاكتئاب والشعور بالقلق والغضب.

ويمكن للوالدين اتباع عدد من الإرشادات التي تساعد على تقليل آثار التلفاز السيئة في المنزل، كتقليل أوقات مشاهدة الأطفال له ساعة أو ساعتين يومياً، واختيار البرامج المناسبة للأطفال والانضمام إليهم، وكذا مناقشتهم في القضايا الواقعية، مع مشاركتهم في الهوايات وغيرها من النشاطات الأخرى كالتحدث والدراسة مع الأسرة أو الأصدقاء. ■



الأطعمة الدهنية.. وخطر الإصابة بنوبات الربو

حذر باحثون مختصون من أن الأطعمة الغنية بالدهون المتعددة قد تضاعف خطر إصابة الأطفال بنوبات الربو.

ويقول باحثون أستراليون إن الرضاعة الطبيعية والترتيب الأصغر في الأسرة التي تتألف من أربعة أطفال، قد يؤديان دوراً في الوقاية من هذه المشكلة.

واستند هؤلاء الباحثون - في دراسة نشرتها مجلة «الصدرية» الطبية المتخصصة - إلى متابعة ألف طفل تراوحت أعمارهم بين ثلاث وخمس سنوات، في مدينتين مختلفتين المناخ، إحداهما رطبة قرب الساحل، والأخرى جافة، مع مراقبة حالات إصابتهم بنوبات الربو وأعراضه والدواء الموصوف لهم، على مدى سنة ماضية، إلى جانب تسجيل عدد الأطفال في العائلة، ومدى استهلاكهم للدهنيات الغذائية متعددة غير الإشباع.

واكتشف الباحثون - بعد خضوع أكثر من نصف الأطفال لفحص الحساسية، وتقييم استجابتهن للمحسسات الشائعة التي تشمل عث المنزل، والبيض، وحليب البقر، والأعشاب - أن واحداً من كل خمسة مصاب بالربو، كما تعرض الأطفال الذين كان أحد والديهم مصاباً بالربو، لنوبات المرض بنحو الضعف، في حين زاد هذا الخطر بنسبة ٩٢٪ عند الأطفال المصابين بمشكلات تنفسية.

ويرى العلماء أن استهلاك دهون كزيوت السمك وحبوب الصويا، يزيد مستويات الأحماض الدهنية من نوع أوميغا - ٦ التي تشجع بدورها إنتاج الكيماويات المسببة للالتهاب. ■

لا سرطان - ياذن الله - مع تنوع الطعام



نقص أي مادة من العناصر الغذائية الفيتامينات المهمة الضرورية لسلامة الجسم وصحته قد يكون سبباً رئيساً في ظهور السرطان. هذا ما حذر منه الباحثون بجامعة كاليفورنيا، بوضوح أن نقص حمض الفوليك أو فيتامينات (ب ١٢) أو (ب ٦) أو (ج) أو (د) أو النياسين أو الحديد أو الزنك، يشبه في تأثيره تأثير الإشعاع والمركبات الكيميائية في تدمير المادة الوراثية «دي إن إيه» من خلال تكسير سلسلتيه أو إحداث تغيرات تأكسدية أو كليهما معا.

وقال الباحثون إن ١٠٪ من الأمريكيين يعانون من نقص حمض الفوليك الذي يسبب تكسر لكروموسومات وإتلاف المادة الوراثية، وبالتالي زيادة خطر الإصابة بسرطان القولون.

وأظهر بعض الدراسات أن نقص فيتاميني (ب ١٢) و(ب ٦) يسبب تلف المادة الوراثية بطريقة مشابهة لنقص الفوليك، الأمر الذي يفسر السبب وراء زيادة معدل الإصابة بمعظم أنواع الأمراض السرطانية بين الأشخاص الذين لا يستهلكون الكثير من الخضراوات والفواكه بنحو الضعف عن الأشخاص الذين يتناولون أعلى الكميات.

وأشارت الدراسات إلى أن ٨٠٪ من الأطفال والمراهقين الأمريكيين، ونحو ٦٨٪ من البالغين، لا يتناولون الكمية الموصى بها من الفواكه والخضراوات التي تبلغ خمس حصص يومياً. ■

في دراسة نشرتها مجلة «نيو إنجلاند» الطبية، أكد باحثون مختصون أن مضغ العلك يغيد في تخفيف الوزن لأنه يساعد علي حرق السعرات الحرارية الزائدة بنحو ١١ سعراً في الساعة الواحدة.

وبرغم أن مقدار السعرات هذا ليس كبيراً، قال الباحثون إن مضغ علكة في كل ساعة يقظة لمدة سنة دون أداء أي تمارين رياضية أو اتباع أي برنامج حمية، يساعد على تقليل الوزن بنحو خمسة كيلوجرامات.

واستندت هذه الحسابات إلى اختبار سبعة أشخاص، مضغوا علكة خالية من السكر يومياً لمدة ١٢ دقيقة، بقوة وسرعة متساوية، ثم قياس مقدار ما استهلكوه من طاقة فحسب تنفسهم قبل المضغ وأثناءه وبعده.

ووجد الباحثون أن مضغ العلكة يزيد عدد السعرات المحروقة، ويساعد على تحقيق توازن الطاقة في الجسم، مشيرين إلى أن الثدييات الأخرى تحرق السعرات من خلال المضغ المتكرر، فالأبقار مثلاً تحرق ٢٠٪ من السعرات الزائدة عند مضغها الطعام الذي تجتره. ■

**تقليل
الوزن..
بمضغ
الملك**

من هو؟

علامة دولة قطر، وأحد فقهاء المسلمين في العصر الحديث، لقي ربه بعد حياة حافلة بالدعوة إلى الله يتكون اسمه من ثلاثة مقاطع وأثنى عشر حرفاً.

١٢ - ٩ - ٤ - ١٢
١٠ - ٤ - ١٢

١١ - ٧ - ٢
٣ - ٦
٤ - ٥ - ٨ - ١ - ٦ الزوج

عمر صلاح وفا. رماح. الرياض

١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

معركة التفسير

كلمة إنسان من النوس، وهو الحركة، فالإنسان بطبعه متحرك وفعال. تحريك الفاعلية والإنتاج في شخصية الإنسان المسلم، هي حجر الزاوية في عملية التغيير المنشود، وهي مما يؤرق بالغيورين، ويدعوهم للتفكير الجاد في البحث عن وسائل شحذ العزائم، وتحريك الهمم، وإيجاد الآليات التي تعطى الفرد - أياً كان مستواه - دوره المنشود.

وللإخوة الذين يلحون بالتغيير - دون أن يمتلكوا التصور السليم عن كيفية حدوثه، أن يتأملوا كيف يعجز الواحد منا عن تغيير طبع سيئ، فيه، أو عادة غير حميدة مع أهله، أو مع أصدقائه، أو مع نفسه. فكيف يطمح إلى التغيير العالمي من يعجز عن هز طاولة صغيرة أمامه؟ والأمور تقاس بأشباهها. ■

اختيار: أبو محمد الحلواني - جدة

منوعات

الوصول إلى القمة

لن تجد نجاحاً واحداً وصل إلى القمة بغير أن يستند إلى صديق أو زوجة أو حب إنسان. كل واحد منا مدين في حياته لأشخاص معروفين أو مجهولين، مدوا له أيديهم عندما وقع على الأرض. أضافوا له شمعة عندما احتواه الظلام، قالوا له كلمة حلوة، ومطارق الحياة تنهال على رأسه، أعطوه ابتسامة عطف، والدنيا تكسر عن أنيابها في وجهه. ■

أم الندامة

إياك والعجلة فإن العرب تكتنيتها «أم الندامة»، لأن صاحبها يقول قبل أن يعلم، ويجيب قبل أن يفهم، ويعزم قبل أن يفكر، ويقطع قبل أن يقدر، ويحمد قبل أن يجرب، ويذم قبل أن يخير، ولا يصحب هذه الصفة أحد إلا صحبته الندامة، واعتزل السلامة. ■

أم عبدالرحمن باجودة

الجبل الصناعية - السعودية

رسالة إلى أختي

اتقي الله وراقبيه فقد قال سبحانه: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلِتَنْظُرَ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ (الحشر: ١٨)

انتظنين أن الله لا يعلم ما تفعلن، وهو الذي لا تخفى عليه خافية، قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴾ (آل عمران)

إن استترت عن أعين الناس فأين أنت من عين القهار الجبار؟! أما تخافين أن يهجم عليك الموت؟ كيف حالك إذن؟ وما مصيرك؟

العار كل العار أن يكون الظاهر الستر والعفاف، والباطن فساداً وانحرافاً. فإلى متى هذه الغفلة؟ أما إن لك أن تتوب؟ أما إن لك الرجوع إلى المولى سبحانه؟ أما إن لك أن تسكبي الدموع ندماً، وتقول: «يارب اغفر لي وتب علي» فيكون الجواب من التنزيل العزيز: ﴿ قُلْ يَا عَادِي الَّذِينَ أُسْرِفُوا عَلَيَّ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ (الزمر ٥٣) ■

ناصر العتيبي - الكويت

إجابات العدد الماضي

الكلمات المتقاطعة

١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
م	س	ق	ا	ل	ن	د	م	ح	م	١	
ر	م	ا	ن	ي	ر	ش	د	ب	٢		
و	ا	ق	ف	ن	ي	ا	٣				
ا	ر	ز	د	ع	ا	خ	س	٤			
ن	ي	د	ر	م	ل	ي	ل	٥			
ا	ش	ت	ق	س	ج	ا	ر	٦			
ل	ه	و	م	ح	م	د	م	٧			
ح	و	ن	ع	ا	د	ل	ي	٨			
م	ر	ق	ل	ب	ه	ق	ي	٩			
ا	ط	ش	م	ه	ر	ا	١٠				
د	ب	ر	ا	ل	ق	د	س	١١			
١٢	ح	ر	ه	م	ك	ب	ل	ج	م		

من هو :

سيدنا سعد بن أبي وقاص



استراحة



إعداد

سعيد الأصبحي

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يذكر المصدر الذي نقلت عنه، واسم صاحبه.

الغد

شبح مبهم يتراعى للناظر من مكان بعيد، قريباً كان ملكاً رحيماً ولربما كان شيطاناً رجيماً، بل ربما كان سحابة سوداء إذا هبت عليها ريح باردة بعثرت أجزاها حتى أصبحت عدماً لم يسبقها وجود.

الغد: بحر خضم زاخر يعب عبايه وتصطبب أمواجه، فما يدريك إن كان يحمل في جوفه الدر والجوهر، أو الموت الأحمر.

الغد: صدر ملوئ بالأسوار الغزار، تحوم حوله البصائر، وتستنطقه العقول فلا يبوح بسر من أسراره إلا إذا جاءت الصخرة بالماء الزلال، لقد غمض الغد عن العقول وبق شخصه عن الأنظار حتى لو أن إنساناً رفع قدمه ليضعها في خروجه من باب قصره لا يدري أبيضها على عتبة القصر أم على حافة القبر؟! ■

أيها الغد .. إن لنا أمالاً كباراً وصغاراً وأمانياً حسناً وغير حسان فحدثنا عن أماننا أين مكانها منك وخبرنا عن أمانينا ماذا صنعت بها؟

لا لا .. صن سرك في صدرك، ولا تحدثنا عن أماننا وأمانينا حديثاً واحداً .. فإنما نحن أحياء بالآمال وإن كانت باطلة وسعداء بالأمانى، وإن كانت كاذبة.

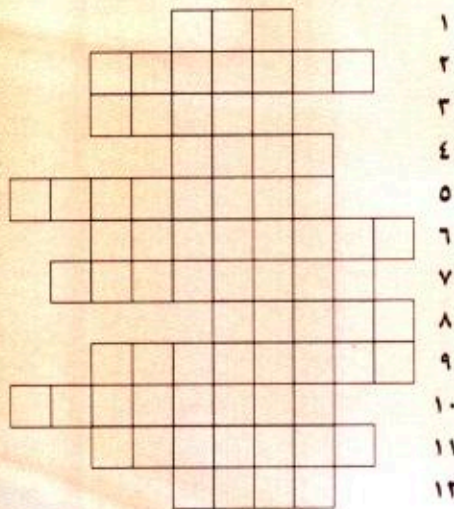
وليست حياة المرء إلا أمانياً

إذا هي ضاعت فالحياة على الأثر ■

من كتابات: مصطفى المنغلوطي

اختيار: إبراهيم محمد عادل

عمود الكلمات



ضع مرادف كل عبارة من العبارات التالية، بحسب رقمها من الشكل المرفق، لتحصل في النهاية على كلمة تدل على أثر من آثار الذنوب والمعاصي:

- ١- في أي مدينة من مدن المغرب تقع جامعة القرويين؟
- ٢- خليفة عباسي.
- ٣- الاسم الأول لفتح الصين.
- ٤- المكان الذي يسكنه النمل هو.
- ٥- أول من رسم خريطة للعالم.
- ٦- أغلى المعادن سعراً في العالم.
- ٧- آخر دولة دخلت جامعة الدول العربية.
- ٨- عملة روسيا.
- ٩- أطول الناس أعناقاً يوم القيامة.
- ١٠- من الدول الاسكندنافية.
- ١١- الدولة العربية الوحيدة التي يمر بها خط الاستواء.
- ١٢- غلة زراعية تنصدر قائمة إنتاج البرازيل.

سعود النذاف.السعودية

قلت: لا حول ولا قوة إلا بالله، ونهضت لقيادة هذه الرحلة وتمت بحمد الله على أكمل وجه، وقد بكيت في الحرم المدني بسبب اعتذاري عن عدم الإشراف عليها، وقلت: كيف لا أحمل هذه المصاعب والمشاق لزيارة المسجد النبوي، وقبر رسول الله - صلى الله عليه وسلم؟

وسبحان الله: من بين الكم الكبير من الإداريين قدر الله لي هذه الزيارة، التي جاءت ميسرة وبسيطة من أولها إلى آخرها. فله الحمد والمنة.

أبو عبدالرحمن
asbahiat@hotmail.com

هل تعلم أن؟

للمرة الأخيرة، وبعد أن تراجت قواتهم حصل مخبر نمساوي يدعى «كولشيتسكي» على مكافأة لدوره الإستخباري في مساعدة الجيوش النمساوية. ولم تكن هذه المكافأة أكثر من «حبوب غريبة الشكل التي تشبه البقول» التي تركها الأتراك وراهم، كما كانت توصف حبوب القهوة المجهولة. وصنع «كولشيتسكي» شراب القهوة الذي لم يستغف النمساويون إلا بعد أن أضافوا إليه السكر والحليب، فأصبح بالتالي مشروباً شعبياً. ■

- عشرين كارثة طبيعية كبرى في الخمسينيات من القرن العشرين أسفرت عن خسائر اقتصادية بلغت قيمتها ٤٠,٧ مليار دولار أمريكي، بينما تسببت ٨٤ كارثة طبيعية كبرى وقعت بين عامي ١٩٩١ و ٢٠٠٠م في خسائر بلغت قيمتها ٥٩١ مليار دولار.

- مشروب القهوة الشعبي المحبوب في فيينا باصمة النمسا يُقدّم بطرق عدة في مقاهي المدينة. كن القهوة لم تكن معروفة على الإطلاق حتى عام ١٦٨١م. ففي تلك السنة حاصر العثمانيون فيينا

معلومات عن اليهود

- لطائفة «الحسيديم» اليهودية المتشددة عادات غريبة في الزواج، وعند خطبة شاب لفتاة منهم تجري طقوس عدة، منها أنه إذا ما وافق الطرفان على الزواج يتم قبل إتمامه كسر بعض الأواني الزجاجية، لأنهم يعتقدون أن هذا الفعل يطرد شياطين الشر، كما أن العريس من طائفة الحسيديم يدعى إلى الكنيس في يوم السبت قبل زواجه لأداء الصلاة، وبعد الصلاة يجري نثر حبوب الحنطة وما شابهها عليه، لأنها ترمز إلى الكثرة، كما يرمى على العريس شيء من الجوز لأن كلمة جوز بالعبرية هي «طيب» التي تشابه اسم «طوب» مؤسس طائفة الحسيديم اليهودية، كما ينثر السكر على العريس؛ على أمل أن تكون الحياة الزوجية حلوة.

- طائفة الحسيديم اليهودية تؤمن بأن تفكير المرأة الحامل يكون له تأثير على الطفل، فإذا ما أكثرت مثلاً من التفكير بقطعة أو كلب خلال حملها جاء وليدها بأصابع تشبه المخالب، كما يعتقد بعض الحسيديم أنه يجب حرق قصاصات الأظفار خوفاً من أن تدوسها المرأة الحامل، لأنهم يعتقدون أن ذلك من شأنه أن يؤدي إلى إسقاط حملها.

- من التقاليد الشائعة عند اليهود الأرثوذكس أن يصوم العروسان في يوم زواجهما. وفي حفلات أعراسهم يقوم العريس بدهس شيء من الزجاج تحت قدمه وسحقه، وهو ما يرمز عند اليهود إلى هدم الهيكل. ■

- العقيدة اليهودية تحرم ذبح الشاة أو البقرة مع ابنها في يوم واحد، فقد ورد في سفر اللاويين (من التوراة): «وأما البقرة والشاة فلا تذبحوها لابنها في يوم واحد». ولا يجوز في اليهودية أكل لشحم، كما لا يجوز طبخ الجدي بلبن أمه، فقد رد في سفر الخروج «لا تطبخ جدياً بلبن أمه».

ملكات الممالك الوهمية

من أبرز مظاهر مكر الحضارة الغربية بالمرأة ابتداعها مسابقات ملكات الجمال، وملكات الأناقة، وملكات الإغراء، وملكات لا نهاية لها لممالك الوهمية!

هل في ذلك إلا دليل على رغبة الرجل الغربي في الاستمتاع بانوثة المرأة، وعلى أن المرأة عندهم لا تهتمها كرامتها بقدر ما يهتمها جذب الأنظار إلى شكلها وأنوثةا؟!

كما أن مسابقات «ملكات الجمال» مناسبة لاستمتاع الآخرين بأجسام الفتيات المتسابقات تحت ستار مشروع في هذه الحضارة، كما أنه مناسبة لاصطياد الأزواج لفتيات يخشين أن يصرن كاسدات! من كتاب (هكذا علمتني الحياة) ■

اختيار / أم ياسر

المظيلف - السعودية

وقفات وخواطر

جاذبية المدينة

في العام الهجري الماضي وأثناء الحج كانت الحملة - التي أعمل فيها إدارياً - قد وضعت ضمن برنامجها أن تكون هناك رحلة إلى المدينة المنورة في يوم ٦ ذي الحجة، لمن أراد من الحجاج، وقد جهزت «باصين» لنقل ما يقارب من سبعين حاجاً لزيارة مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم - ومسجد قباء والصلاة فيهما.

وقد طلبت من صاحب الحملة قبل الحج أن يدبر غيري مشرفاً لهذه الرحلة بسبب تجربتي فيها العام السابق، والمعاناة التي عاينتها بسبب بعد المسافة (نحو ٤٥٠ كيلو متراً)، ولأن الذهاب والإياب سيكونان في اليوم نفسه، وهذا شاق في حد ذاته، فوافق على أمل أن يجد بديلاً غيري.

وفي يوم السفر وبعد صلاة الفجر دخل علي فادركت أنه لم يحصل على بديل، وبالفعل قال لي: بعض الإخوة مشغولون، والآخرين لا أستطيع الاعتماد عليهم، فالرحلة تحتاج إلى سعة الصدر والصبر وفهم المناسك والتعامل مع الناس.

يستتر خلف عملية صناعة الرأي العام على المستويين الوطني والعالمي منطق معين تتم ممارسة العملية من خلاله، ورغم التقدم الاتصالي الذي جعل من العالم قرية كونية واحدة؛ إلا أنه تبقى هناك درجة من درجات الاختلاف بين المنطق الذي يتم به صناعة كل من الرأي العام المحلي والرأي العام العالمي توجب التمييز بينهما كما يلي:

الأول: اختلاف طبيعة القضايا التي تثير كلا النوعين من الرأي العام، فالرأي العام المحلي أو الوطني تثيره قضايا وطنية أو قومية بالأساس، تثار أو تحدث في دولة أو إقليم معين... مثل إجراء انتخابات، ارتفاع أسعار سلع معينة، تطور سياسي محدد... إلخ، أما الرأي العام العالمي فتثيره قضايا ذات طبيعة عالمية أو اكتسبت الصفة العالمية من تواتر وقوعها في كثير من بلدان العالم، مثل: العنف الدولي، المشكلات المتعلقة بالبيئة كمسألة التلوث، ومسألة الأسلحة النووية... إلخ، ورغم أن هناك سمات مشتركة معروفة علمياً لتلك القضية التي تثير الرأي العام - أيا كانت طبيعته - إلا أن مضمون القضية هو الذي يحدد انتماءها.

الثاني: اختلاف طبيعة الخطاب الدعائي الذي تتم من خلاله عملية صناعة الرأي العام: فنتيجة لكون (المرسل) و(المستقبل) بصدد الرأي العام

المحلي ينتميان لنفس البيئة، ويخضعان لنفس المؤثرات، ويشاركان في لغة الخطاب الدعائي، تصبح عملية صناعة الرأي العام المحلي يسيرة، بالمقابل ينتمي كل من المرسل والمستقبل بصدد الرأي العام العالمي إلى حضارة وثقافة متميزة على الأقل، كما تفرق بينهما لغة الخطاب الدعائي إن لم يكن من حيث المضمون فعلى الأقل من حيث طبيعة اللغة، كما أن هذه العملية تثير مسائل من قبيل الغزو الحضاري مما يصعب من مسألة صناعة الرأي العام على المستوى العالمي.

الثالث: اختلاف طبيعة العوامل المؤثرة في عملية صناعة الرأي العام وتشكيله: ففي حين تتسم العوامل المؤثرة في عملية صناعة الرأي العام المحلي وتشكيله بأنها عوامل مباشرة وحاضرة التأثير فإن العوامل المؤثرة في صناعة الرأي العام العالمي تتسم بأنها غير مباشرة وبالتالي فإن تأثيراتها تكون من خلال أو عبر عوامل أخرى.

الرابع: اختلاف النتائج السياسية لعملية صناعة الرأي العام: تقرر صناعة الرأي العام على المستوى المحلي الأغلبية المصنوعة التي تفوز في الانتخابات البرلمانية، فتشكل الحكومة أو السلطة التنفيذية، ويكون لها الأغلبية أيضاً في البرلمان الذي يتولى سن التشريع ويراقب السلطة

ببلدان العالم النامي.

وترجع بدايات ظهور مفهوم غسل المخ إلى الأمريكي إدوارد هنتر، على إثر الحرب الكورية في الخمسينيات، والتي رجع فيها الأسرى إلى بلادهم مقتنعين بأراء الطرف الآخر، وبالتالي استخدم المفهوم بمعنى المحاولات المخططة أو الأساليب السياسية المتبعة لتحويل أفكار الآخرين وتثقيتها من الشوائب الغربية البرجوازية، أما الصينيون أنفسهم فقد أطلقوا على العملية ذاتها اصطلاح تقويم الأفكار Thought Re-constructuion باعتباره برنامجاً تثقيفياً عاماً، وكجزء من التربية الاشتراكية للمواطنين الصينيين.

وتؤكد الكثير من الدراسات البيولوجية أن عملية غسل المخ تتم على المستوى الفردي عبر معرفة تركيب المخ البشري والتلاعب بمكوناته، وقد وفر التقدم وسائل فعالة للتشكيل العقلي لإنسان المستقبل، أما على المستوى الجماعي فإن غسل المخ يكون عن طريق تغيير وجهات نظر الجماعات وأرائهم بصورة جماعية.

ويرى البعض أن عملية التحويل العقيدى Indoctrination ستسعى إلى تحقيق نفس الهدف، ولكن في صورة دعوة عقائدية أيديولوجية تقتصر على الإقناع، بينما غسل المخ يسعى إلى الاحتواء وشل إمكانيات الرفض، وتقجير الشخصية الفردية، وإعادة تشكيلها بما يتلام مع أفكار ومعتقدات القائمين بالعملية. كما أنها يمكن أن تتعرض للاهتزاز على المستوى الجماعي في حالة انتقال الفرد إلى بيئة تحميه من الضغوط الخارجية..

تكن عملية غسل المخ خلف كل أداة تقنية مخططة ترمي إلى تحويل الرأي أو الفكر أو السلوك البشري ضد رغبة الإنسان أو إرادته أو سابق ثقافته وتعليمه، وهو الأمر الذي يجعلها المنطق المسيطر على عملية صناعة الرأي العام المحلي أو الوطني بالنسبة للأفراد أو المجتمعات، فبالنسبة للمستوى الفردي كانت العملية تمارس مع الأسرى في الحروب، وأحياناً مع المعتقلين والمحكوم عليهم - خصوصاً في القضايا ذات الطابع الفكري أو المذهبي أو قضايا الرأي والضمير بوجه عام - في السجون التي تقيمها السلطات الحاكمة في كثير من البلدان ذات الأنظمة السياسية التسلطية، وغالباً ما يسلك القائمون عليها سبل الترغيب أحياناً، والقسر في أحيان أخرى، وذلك لتحقيق النتيجة المبتغاة، غير أن الخبرة التاريخية تدلنا على محدودية هذه الوسيلة في إحداث الأثر المطلوب بوجه عام، أما على المستوى الجماعي فإن تطويع إرادة شعب ما يتم عبر سياسات غسل المخ الجماعي التي عرفتها الحضرات الحضارية المختلفة، وهناك نماذج واقعية مازالت تتمتع بقدر من الاستمرارية، وتحدث بعض المحللين عن كيفية صناعة النخبة الحاكمة في بعض البلاد وعن إعادة تشكيل الطابع القومي للمنطقة العربية في الوقت الراهن ■

صناعة الرأي العام (٣)

غسل المخ

د. حامد عبد المجاد قويسى (*)

التنفيذية.. وبذلك تكون السلطة السياسية في تكوينها تعبيراً أو تشكياً لاتجاهات الرأي العام المحلي، أما بالنسبة لصناعة الرأي العام على المستوى العالمي فهي أقل فاعلية حيث إن المجتمع الدولي ما زال يفتقر إلى وجود سلطة سياسية دولية عليا تمارس دوراً مقارباً لما تقوم به السلطات الحاكمة في الدولة على المستوى المحلي، وما زالت جهود المنظمات الدولية في هذا المضمار - رغم أهميتها - قاصرة عن تشكل سلطة سياسية حاكمة بالمعنى الحقيقي.

ورغم هذا التمييز بين الرأي العام المحلي والدولي إلا أن التداخل بينهما يظل قائماً وملموساً كما قلنا بسبب الثورة الاتصالية.

وهناك أربع عمليات يتم من خلالها صناعة الرأي العام وأولاهما:

غسل المخ (Brain Washing): لم يخضع مفهوم غسل المخ أو تنظيف الدماغ لدراسة سياسية عميقة برغم أهميته التحليلية الفائقة، وبرغم أن ممارسته تتم عملياً على نطاق واسع على المستوى الجماعي إزاء القضايا والمواقف السياسية خاصة في إطار الأنظمة السياسية القيادية، والشمولية، والتسلطية، وهي تلك الأنظمة التي تنتشر في غالبية ما يسمى